الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بشار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université de Béchar
Faculté des sciences humaines et sociales
Département des Sciences Humaines

محاضرات
:
مادة: مصادر الغرب الاسلامي

ماستر: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
السداسي الأول

إعداد: د. عبد الرحمان بلاّغ

السنة الجامعية 2021-2022

Table of Contents

الغلاف		3
مدخل	1	5
الكتب الاخبارية	2	13
كتب التاريخ العام	3	18
كتب التراجم والطبقات	4	32
كتب الانساب	5	40
كتب الجغرافيا والرحلة	6	54
كتب المناقب والتصوف	7	65
كتب النوازل والأحكام	8	79
(كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب للونشريسي (ت 914هـ -5	1	86
يعد الكتاب من أشهر مؤلفات أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، لشموله المكاني والزماني فقد جمع فيه أجوبة المتأخرين والمعاصرين له، رغبة منه في تعميم النفع ومضاعفة الأجر، ويذكر في المقدمة كذلك، منهجه في التأليف، حيث رتبه على الأبواب الفقهية ليسهل الأمر فيه على الناظر، وصرح بأسماء المفتين إلا في أماكن يسيرة.	2	86
من أبواب الكتاب: الطهارة والحج/ الصيد والتعزيرات/ النكاح/ الخلع والاستبراء/ المفاوضات والبيوع/ الأحباس/ المياه والبنيان/ نوازل الضرر والاستحقاق/ الأقضية.	3	86
تكمن أهمية المعيار في كونها موسوعة فقهية متأخرة جمعت فتاوى فقهاء بلاد المغرب والأندلس سواء المعاصرين له أو من سبقوه، ويشير محمد المنوني أن أهمية هذا المصدر (يختزن مستندات تسد فراغات في تاريخ المغرب الوسيط، فيحتفظ بأسماء مجموعة من الأعلام المفتين وغيرهم ...بهذا المصدر وثائق قضائية يستخرج منها أسماء القضاة والعدول والأسر والخطط، فضلا عن شذرات من سجلات الأحكام، وسير المؤسسات الاجتماعية والثقافية، إلى بعض التراجم والحداث وعلاقات المغرب بالأندلس الاسلامية والمسيحية)	4	87
6- مذاهب الحكام في نوازل الأحكام لأبي عبد الله محمد بن القاضي عياض:	5	87
ينسبه محمد بن شريفة إلى القاضي عياض وولده محمد وهو كتاب جمع فيه فتاوى والده وأسئلتها، وأضاف عليها بعض "من فتاوى القروانيين والأندلسيين. وجعل الكتاب على شكل "ديوان فقه	6	87
حدد محمد بن القاضي منهجه في تأليف هذا المصنف ودواعي تأليفه، بقوله (فإن أبي لما طال في خطة القضاء ... نزلت إليه من الأقضية نوازل تحار فيها الأذهان والأفهام ويبعد مأخذها من طرق القضايا والأحكام فيحكم فيها بما يتجه عنده ويخاطب في ذلك من شهر من الفقهاء ... وألفيت بعد موته سؤالاته على تلك النوازل والأجوبة عليها ... فنقلت تلك الأسولة كم خطه ... وكذلك أجوبته واجوبة الفقهاء عليه أيضا، والفيت مع ذلك أجوبة لغيره على أسولة سئل عنها فنقلتها من خطتهأيضا ... وربما اشتكل الجواب على معنيين فأثبت المعنى لواحد مع شكله وأخرت المعنى الأخر ليكون إثباته مع شكله أيضا، وكررت السؤال والجواب في الموضعين والمقصود من ذلك كله ان يسهل طلب ما يراد منها وأن يتألف شملها ويقترن بكل نازلة شكلها) ، قسم مصنفه إلى 50 كتابا يبتدء بكتاب الأقضية وينتهي بكتاب الصلاة.	7	87
(أجوبة ابي الحسن الصغير، لعلي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي (ت 719/1319م -7	8	87
جمعها تلميذه ابن أبي يحي إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي، وهي التي سماها إبراهيم بن علي الصنهاجي السجلماسي (ت 903/1497م) في إصداره "الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير"	9	87
جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، وهو المعروف اختصارا بـ"فتاوى البرزلي" لأبي -8 (القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني (ت 844/1440م	10	87
يحمل هذا المصنف معلومات في غاية الأهمية عن مجتمع المغرب الاسلامي في النصف الأول من القرن 9ه، لما احتواه من أحكام الفتوى والاجتهاد، والمسائل الفقهية ومسائل الأدب والأدعية، وختم كتابه بعدد من النوازل العقدية، إذ يقول: (هذا كتاب قصدت فيه إلى جمع أشئلة اختصرتها من نوازل ابن رشد، وابن الحاج، وأسئلة عز الدين وغيرهم من فتاوى المتأخرين من أئمة المالكية المغاربة والإفريقيين ممن أدركناه أو اخذنا عنه أو غيرهم ممن نقلوا عنهم وغير ذلك مما اخترناه ووقعت به فتوانا، أو اختاره بعض شيوخنا) ومن خصائص نوازل البزلي :	11	88
اشتمل على كم هائل من القواعد الفقهية والأصولية	12	88
أبدع في تحرير المسائل وترتيبها، يظهر ذلك من خلال التقاسيم الفقهية وصياغة الأجوبة	13	88
المناقشة والردود من خلال نقد وتعقب الفقهاء	14	88
الممارسة العملية للفقه، يتحدث عن مسائل وقعت بالفعل إذ الواقعية من خصائص النوازل الفقهية	15	88
/الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي التلمساني (ت 883 -9 1478م)	16	88
لا يعرض المازوني في كتابه فتاويه فقط، وإنما يعرض كذلك فتاوى المغرب الاسلامي كما يعرض في القضية الواحدة أراء عدة فقهاء ويبدي وجهة نظره في المسائل المطروحة	17	88
صرح الشيخ المازروني أن تأليفه للكتاب أنه لما امتحن بخطة القضاء وكثر ت عليه نوازل الخصوم	18	88

19	وشكايات المظلوم وما كان له مع أصحابه من مذاكرات فأراد أن يجمع ذلك في مصنف ، يتألف من مقدمة وتسعة عشرة فصل على شكل مسائل على أبواب الفقه ويقول أنه اقتصر في جميع ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس وبجاية والجزائر وأشياخنا التلمسانيين.	88
20	ومن كتب النوازل الأخرى:	88
21	تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني (التلمساني (ت 871/ 1466م)	88
22	(نوازل أبي الوليد ابن بقوي (ت 530ه/ 1135م	88
23	أجوبة ابن ورد الأندلسي (ت 540ه/ 1146م) وعنوانه: الحسان في السؤالات ذوات الأفنان ويهتم بالمجالات الزراعية والصناعية والتجارية والثروة الحيوانية والعادات والتقاليد بجزيرة ميورقة	89
24	(فتاوى ابن رشد الابن (ت 595/ 1198ه	89
25	(معين الحكام في نوازل القضايا والأحكام لابراهيم بن عبد الرفيع التونسي (ت 732ه/ 1331م	89
26	(مسائل ابن القداح أبي علي عمر بن علي الهواري التونسي (ت 736ه/ 1335م	89
27	(نوازل أبي سعيد فرج بن لب (ت 782ه/ 1381م	89
9	البيليوغرافيا	90
10	المحتويات	98

مدخل لدراسة مصادر تاريخ الغرب الاسلامي

أولا: مفهوم المصدر:

لغة: في المعجم الوسيط، المصدر: ما يصدر عنه الشيء، والمصدر صيغة اسمية تدل على الحدث فقط[1]، وجاء في لسان العرب لابن منظور أن: الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله. صدر الأمر أي: أوله، المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها مصادر الأفعال[2].

فالمصدر هو أصل الشيء، وعليه فالتاريخ يؤخذ من الأصل أي: مصدره، ولا يمكن أن نكتب التاريخ دون الاعتماد على المصادر، فهو ليس رواية أدبية تبنى من الخيال.

اصطلاحا: جاء في كتاب "دليل الكتابة التاريخية": لمارين لين رامبولا أن المصادر تتمثل في تلك المادة التاريخية التي تمثل دليلا على التي حدوث الحادثة التاريخية، ووصلت لنا عن طريق روايات أناس مشاركين أو شهود في صنعها: (إن المصادر مواد مقدمة من أناس وجماعات منخرطين مباشرة في الحدث، أو الموضوع محل الدراسة، إما مشاركين وإما شهودا، توفر المصادر الدليل الذي يعتمد عليه المؤرخون، ليصفوا الماضي ويفسروه)[3]، وتتعد طبيعة تلك المصادر منها: وثائق مكتوبة مثل: الرسائل واليوميات، مقالات الصحف والخطب والمذكرات والاتفاقيات، والاحصائيات الرسمية ... إضافة إلى ذلك يتفحص المؤرخون غالبا المصادر غير المكتوبة مثل: الأعمال الفنية، التسجيلات، الملابس، والأدوات المنزلية والأثار.

المصدر هنا هو كل كتاب تناول موضوعا تاريخيا لأول مرة، وعالجه على وجه الشمول والتعمق، بحيث أصبح أصلا، ولا يمكن لأي باحث في التاريخ الاستغناء4.

وعليه نستنتج أن: المصدر هو أول ما كتب أو روي عن الحادثة

المصدر هو الدليل على حدوث الواقعة التاريخية

المصادر أنواع (المخطوط، وغير المخطوط)

ثانيا: أنواع المصادر المكتوبة:

تباينت أنواع المصادر المكتوبة وذلك:

[1]- المعجم الوسيط، مادة المصدر

[2]- ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 1414ه، مادة صدر.

[3]- ماري لين رامبولا، دليل الكتابة التاريخية، تر، تركي بن فهد آل سعود، محمد بن عبد الله الفريج، الرياض 1434م، ص 26

[4]- يوسف بن عبد الرحمان المرعشلي، مصادر الدراسات الاسلامية ونظام المكتبات والمعلومات، ج1، دار البشائر 200/ص 7

- حسب الزمن والمكان: منها ما هو أولي "أساسي": أي ما كان قريب زمنيا من الحادثة ومنها ما هو ثانوي أي بعيد زمنيا عن الحادثة. يقول فرانز رورنتال في كتابه علم التاريخ عند المسلمين: (قيمة أي تاريخ اسلامي كمصدر تاريخي، يقررها قدمه وقربه من الحوادث التي يصفها، أو استخدامه لكتب قديمة مفقودة، أو قريبة من المعاصر)[5]، والمصادر المحلية أولى من المصادر التي دون في مجالات بعيدة عن مكان الحادثة.
- حسب النوع: منها مصادر مادية، وأخرى مخطوطة
- حسب الشكل: وهي الأوراق الحكومية والوثائق الرسمية. ومصادر تتعلق بروايات المؤرخين المعاصرين للحوادث
- حسب الموضوع "المضمون": وهي مصادر مكتوبة مثل كتب الرحلة والجغرافيا، الأحكام والنوازل الفقهية.

ثالثا: أهمية المصادر في الكتابة التاريخية:

انطلاقا من مفهوم المصادر، فالكتابة التاريخية تقوم على النصوص، فالتاريخ حسب سيبيويوس: (يصنع من النصوص وهذا يعني أنه لا يصنع من اختبارات... وإن المؤرخ يهتم بحوادث قائمة، ولا يستطيع أن يستحضرها إلا بفضل ذاكرة الآخرين)، وإن عملية الاستحضار هذه تطرح اشكالات تتعلق بالذاكرة من جهة ومدى توثيق الأحداث من جهة ثانية. ومن هنا نطرح خصوصية الحادثة التاريخية.

خصوصية الحادثة التاريخية

- أنها متفردة وغير قابلة للتكرار، خلاف العلوم المعيارية
- محدودة في الزمان والمكان والأشخاص
- هي السبيل الوحيد لمعرفة الماضي (الوثائق)
- الحادثة التاريخية ليست على مستوى واحد من الأهمية
- قد تتحول الحادثة الطبيعية أو الصحية إلى حادثة تاريخية
- قد تختفي الحادثة إذا لم توثق وإذا وثقت يجب أن تحفظ
- الكتابة التاريخية مرهونة بمصادرها

[5]- روزنثال فرانز، علم التاريخ عند المسلمين مكتبة المثنى، بغداد 1963، ص 221.

رابعا: مفهوم التاريخ وتاريخ الغرب الاسلامي:

التاريخ لغة: تأريخ: اسم. تَأْريخ : مصدر أَرَّخَ، الجمع: تواريخ. قام بتأريخ الأحداث التاريخية: تسجيلها وكتابة أحداثها، ووقائعها وكيف حدثت وأسبابها في الماضي أو الحاضر[6].

التاريخ والتوريخ: تعريف الوقت، واختلف العلماء في أصل اللفظ، فذهب بعضهم إلى العربية، فقال: إن التاريخ مأخوذ من لفظ أرخ[7]، وعزاه بعضهم إلى الفارسية فقال ما خوذ من "ماه روز" بمعنى "يوم الشهر" فعربوها وقالوا "مؤرخ" وجعلوا المصدر منها التاريخ[8]

تباينت مفاهيم التاريخ منها[9]:

مفهوم ابن خلدون: (اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم وأخلاقهم والأنبياء وسيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء ... إنه في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها.. فهو لذلك اصيل في الحكمة)[10]

التاريخ عند كروتشه "Croce " الإيطالي هو ماضي وحاضر وعلى ضوء الماضي نفهم الحاضر: (التاريخ بأجمعه هو تاريخ معاصر بمعنى أن التاريخ يتألف بصورة أساسية من رؤية الماضي من خلال عيون الحاضر وعلى ضوء مشاكله) [11].

مفهوم هيغل"Hegel " حسب هذا الفيلسوف الموسوعي فإن التاريخ هو عمل المؤرخ وذلك نعته بعملية عقلية منظمة، تستهدف وضع قواعد تنظيرية وبذلك فالتاريخ ليس ماض فقط فهو كذلك الحاضر ويتعداه للمستقبل: (عملية عقلية منظمة وخلاقة لظهور قيم جديدة...لكن التاريخ هو ليس الماضي والحاضر فقط، بل إنه المستقبل أيضا، مستقبل الإنسانية الحر)[12].

---

[6]- قاموس المعاني الجامع/ https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar 10/21/ 2021 وما بعدها

[7]- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت ط3 1414. 4/3

[8]- ص 3

[9]- عبد السلام السعيدي، جدلية التاريخ والحضارة، ص ص 31-40

[10]- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون ، تح: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م، ص 13

[11]- فيصل عباس، الفلسفة والانسان، جدلية العلاقة بين الانسان والحضارة، بيروت 1996.

[12]- رولان بريتون، جغرافيا الحضارات تر، خليل أحمد خليل، بيروت، 1993

أما هنري بير " Henri Berr" فالتاريخ هو عملية مستمرة لاستنباط العوامل التي أنتجت الحضارة، بمعنى أن التاريخ هو البحث في أسباب الظواهر البشرية للاستفادة منها: (إن التاريخ في المفهوم العلمي، هو البحث عن الأسباب التي أنتجت الحضارة منذ أقدم العصور ودفعتها قدما عبر الكثير من الأزمات)[13]

يرى فرناند .." :Fernand Braudel أن التاريخ يكمن في علاقة الانسان بالمكان، ولفهم هذه العلاقة لا بد من الاستئناس بالعلوم المساعدة، فالتاريخ ليس أحداث ماضية وفقط إنه علم "أداة معرفة" يبحث في تنامي علاقة الانسان ببيئته: (إن التاريخ هو الإنسان والباقي، وأن كل شيء تاريخ: الأرض والمناخ.. التاريخ علم للإنسان، لكن شريطة أن تكون علوم الإنسان بجواره.. والتاريخ أداة لمعرفة الإنسان في الزمان عبر المكان)[14]

يضع المفكر عبد الله العروي[15] ضوابط لمفهوم التاريخ أولا أنه صناعة أي عملية انتاجية من المؤرخ، أن التاريخ محدود ولا نعرف منه إلا ما ورد إلينا عبر ذاكرة المؤرخين، وليس كل التاريخ محفوظ، والتساؤل المطروح هل ما يجهله المؤرخ من التاريخ يعد تاريخا؟؟؟ يقول العروي:(التاريخ من صنع المؤرخ، معناه التاريخ المحفوظ، هو ما يرويه الحافظ... التاريخ ينتهي عند المؤرخ، معناه المؤرخ لا يعرف إلا ما حفظ، يجهل بالتعريف غير المحفوظ أكان ذلك المجهول ماضيا أو مستقبلا)[16]

يؤكد العروي على أهمية البعد الإبستمولوجي لمفهوم التاريخ بالنسبة للمفكر قبل المؤرخ ما دام التاريخ في حقيقته هو المجال المفضل للفكر والتفكير العامين (التساؤل حول مفهوم التاريخ أمر جوهري وتافه في آن. هذا ما قاله ابن خلدون وهذا ما نؤكده اليوم.. جوهري لأنه قائم أينما اتجه الفكر، وتافه لأن منفعته غير واضحة لكل فرد متخصص، الخطاب موجه في ظاهره إلى المؤرخ، لكنه في العمق يستهدف كل مفكر)[17]

إذا كان ابن خلدون قد اعتبر التاريخ فنا من الفنون، واعتبره السخاوي علما فرعيا من علوم الحديث فإن المؤرخ الفرنسي سيتوبوس charles seignobos (1854-1942)اعتبر التاريخ (علم ما في ذلك ريب ... "وهو" علم الوقائع المتصلة بالأحياء من الناس من مجتمع خلال توالي

[13]- محمد رياض، الانسان، دراسة في النوع والحضارة، بيروت 1975.
[14]- عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم عمان الأردن 1994.
[15]- عبد المنعم الحفني، المعجم الفلسفي، القاهرة، 1992
[16]- عبد السلام السعيدي، جدلية التاريخ والحضارة، ص ص 31-40
[17]- نفس المرجع. ص ص 31-40

الأزمنة في الماضي، ويدخل في عداد العلوم الوصفية التي تسعى إلى معرفة وقائع جزئية والتي تختلف بيّنا عن العلوم البحثة في طريقة تناولها)[18]

خامسا: التحديد الزمني لتاريخ الغرب الاسلامي:

تاريخ الغرب الاسلامي، هو التاريخ الذي يبتدئ بالفتح الاسلامي لهذه المنطقة (عام 22هـ)إلى غاية سقوط الدولة الزيانية (962 هـ/1554م) وهو يشمل المنطقة الممتدة من برقة شرقا إلى الاندلس والمغرب الأقصى غربا، وامتد في فترات تاريخية إلى السودان الغربي جنوبا، خاصة خلال الدولة المرابطية.

كما إن نسبة الإسلام إلى الغرب "الغرب الاسلامي" فهذا تمييزا له عن الشرق جغرافيا وعن الغرب المسيحي دينيا. فكلامهما غربا لكن الديانة هي التي تفرق بينهما.

سادسا: ظهور الكتابة التاريخية عند المسلمين:

قبل الاسلام لم يوجد أي نوع من الكتابة التاريخية، وعرف عندهم نوعا من التاريخ الشفهي وهو ما يعرف بأيام العرب، التي تتضمن حروبها وانتصاراتها، والذي تخلده بأشعارها أو نثرها، التي تنقل الخبر تخلده، كذلك الأنساب، حيث كانت كل قبيلة تحفظ نسبها لتفخر له على القبائل الأخرى، كما عرف العرب بعض أخبار من جاورهم من الأمم كالفرس والرومان، وكان هذا التاريخ مليئا بالأساطير لا تختلف عن قصصهم وخرافاتهم.

تميزت الثقافة العربية بقلة التدوين وطغيان المشافهة، والأسلوب القصصي شبه التاريخي، الذي حفظ تراثهم المعروف بالأنساب والأيام[19]، وهي في الغالب (لا تهتم إلا بالحوادث العارضة والنوادر، وتفتقر إلى العمق والشمول، ولا تحرص على تقديم معلومات متصلة الحلقات، وهي في النهاية تفتقد إلى المنظور التاريخي الذي يضفى عليها أهميتها، لذا فهي أقرب إلى الكشافات منها إلى التاريخ)[20]

قبل تدوين التاريخ، بدء العرب المسلمين بتدوين القرآن الكريم في حياة الرسول الكريم، ولما التحق بالرفيق الأعلى، قام ابو بكر (ض) وعثمان (ض) بجمع وحفظ القرآن، ثم مروان بن الحكم

---

[18]- نفسه

[19]- عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتاريخ 2000،ص 20،

[20]- جان سوقاجيه كلودكاين مصادر دراسة التاريخ الاسلامي، تر: عبد الستار حلوجي، عبدالوهاب علوب المجلس الأعلى للثقافة 1998. ص 50.

والي المدينة، الذي قام بحرق النسخة التي كانت بحوزة حفصة بنت عمر(ض) بعد وفاتها عام 45هـ. ليتجه بعد ذلك إلى تدوين السنة الشريفة.

إن المحاولات الأولى لتفسير القرآن كانت سببا في التدوين التاريخي، لأن ذلك كان مدعاة لمعرفة سبب نزول الآيات والموضوع الذي نزلت فيه والحادثة التي تشير إليها. كما أن الاشارة إلى الأمم والقبائل الغابرة التي أشار إليها القرآن جعل المفسرين يرغبون في معرفتها وقال سفيان الثوري: (لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ)[21]، وخلاصة فائدة التاريخ عند السخاوي، أنه يعين على التثبت من صدقية رواة الحديث، ويقدم لنا مادة نافعة في تفسير القرآن، وإلى جانب ذلك حافل بالعبر والمواعظ[22].

- كما أن تدوين الحديث الشريف كان باعثا لتدوين حياة النبي ﷺ والصحابة، وكان ذلك أساس كتب السيرة والمغازي
- استعان الخلفاء بأخبار الحضارات ليقتدوا منه في دولتهم، وسياستها ونظامها، إذ لم يكن لهم تراث عربي يقتدون به، فضلا عن المشكلات التي بدأت تظهر منهاما يمس الدين و الحضارة والدولة، حيت روى المسعودي عن معاوية بن أبي سفيان (ض) أنه كان(يستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامهم، والعجم وملوكهم وسياستها لرعيتها، وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة... تم يدخل فينام ثلث الليل، ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر التي فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكايد ... فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وانواع السياسات)[23]
- مع توسع الدولة الاسلامية، دخل تحتها العديد من العجم الذين أخذوا يفتخرون على العرب بتاريخهم وحضارتهم، فاضطر العرب إلى تدوين مآثرهم لأبنائهم، وكان هذا من دواعي الكتابة التاريخية في الأمة اليونانية أيضا[24]

سابعا: الكتابة التاريخية:

[21]- السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، المحقق: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 2017 ص 97

[22]- حسين مؤنس، منهج النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين ص 28.

[23]- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية صيدا بيروت 2005، 52/2

24- حسن نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية (ب ت) ص 9

جاء في كتاب تاج الدين السبكي "معيد النعم ومبيد النقم" نقذ للمؤرخين الذين لا يلتزمون بالضوابط الشرعية:(ومنهم المؤرخون وهم على شفا جرف هاو، لأنهم يتسلطون على أعراض الناس، وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق أو كاذب، فلا بد أن يكون المؤرخ عالما عدلا، عارفا بحال من يترجمه وليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصب له، ولا من العداوة ما قد يحمله على الغض منه، وربما كان الباعث له الضعة من أقوام: مخالفة العقيدة واعتقاد أنهم على ضلال فيقع فيهم، أو يقصر في الثناء عليهم لذلك)[25].

وقد لخص السخاوي في كتابه "الاعلان بالتوبيخ" فتوى القاضي عز الدين أحمد بن إبراهيم الكتاني تلخيصا حسنا[26]، وهي تتعلق بإيراد تراجم الرجال غيبة؟ وجاءت الاجابات تدور حول ضرورة كشف أحوال نقله الأخبار والتفريق بين من يوثق بقوله ويركن إلى روايته وبين من يجب الاعلام بحاله وأن عمل ذلك ليس بغيبة لأنه إذا سكت عن ذلك (فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟).

تتمثل صناعة المؤرخ[27]، حسب ما أورده الابستمولوجيون والمؤرخون فيما يلي:

سيبيويوس: (التاريخ يصنع من النصوص وهذا يعني انه لا يصنع من اختبارات... وإن المؤرخ يهتم بحوادث قائمة، ولا يستطيع أن يستحضرها إلا بفضل ذاكرة الآخرين)، هارفي روبنسون: (حتى يصبح التاريخ شيئا علميا، كان لا بد وان يكون في أول أمره شيئا تاريخيا)، لويس جوتشلك: (وضع الحقائق المنفصلة التي استخلصت من السجلات معا، بحيث يخرج منها تاريخ بعد تطبيق المنهج التاريخي عليها تطبيقا دقيقا)، انطلاقا من المقولات الثلاث يتضح لنا جانبا من منهجية الكتابة التاريخية، في كونها تنطلق من حوادث وقعت فعلا، ويستحضرها المؤرخ من النصوص أو من ذاكرة الآخرين، زليس كل ما توفر لنا عن تلك المصادر هو كل التاريخ، هناك أحدثا وقعت مثلا ولم نتعرف عليها بحكم أن المصادر لم تتحدث عنها، وحينما يجمع المؤرخ تلك النصوص يطبق عليها المنهج التاريخي، وما يقوم به من صميم الكتابة التاريخية.

يشخص لنا ابن خلدون حالة المؤلفات التاريخية، ثم يقدم المنهج الذي يراه مناسبا:

---

[25]- السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1986م،ص 61.

[26]- فؤاد سيد، شروط المؤرخ في كتابة التاريخ والتراجم – خمس فتاوى لم تنشر لخمسة من أعلام القرن التاسع الهجري، مجلة معهد المخطوطات العربية 2 (1956) 162 177.

[27]- ينظر: مقال التراث والكتابة التاريخية إطلالة على العلاقة من خلال مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بلاّغ، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد02 العدد 2. ص ص 54 72.

- يرى أنه حل بها أعطاب بسبب خلطها بدسائس من الباطل والروايات المضعفة (وروايات تجردت عن مواردها، وصفحات انتضبت من أغمادها، ومعارف تستنكر للجهل بفارقها وتلادها)

- وأخرون اكتفوا بالاختصار وذكر أسماء الملوك، فهذه الكتب غير صالحة للتناول (بحكم الشغب الذي تكالب عليه من طرف المتطفلين والمقلدين وأصحاب الطبع البليد، بعد ان أفتى فحول المؤرخين أصحاب الشهرة والإمامة المعتبرة جهدهم فيه) وبهذه الكتابات المزيفة حسب ابن خلدون أصبح التاريخ (فن واهيا مختلطا، وناظره مرتبكا، وعُد من مناحي العامة)

- يقول كذلك يجب أن يتميز المؤرخ بـ: (حسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والغلط، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق)

1- القرآن والسنة:

يعتبر كل من القرآن والسنة مصدرا أساسيا من مصادر التاريخ؛ فالآيات المكية والمدنية تعالج الحياة الاسلامية في مكة ثم المدينة، فضلا عن المعتقدات، كما أنهما يمكناننا من فهم وتفسير قصص الانبياء من خلال السنن الربانية، حيث تضمن عوامل البقاء والأمن والاستقرار والبقاء، وعوامل السقوط والاندثار.

كما أن السيرة النبوية (بناء الدولة، المغازي) تعطينا كيفية تطور المجتمع الاسلامي وصولا إلى الحضارة الاسلامية، حيث تشمل حياة العرب الاسلام/ بعثة الرسول "ص" وما تعرض له من طرف المشركين/ الهجرة والحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المدنية، والعلاقات مع القبائل والطوائف المجاورة / غزواته الرسول "ص"...

الكتب الاخبارية

أولا: مفهوم الخبر:

الخبر لغة: هو النبأ، والجمع أخبار، والتخبر يعني: السؤال عن الخبر، أما الزبيدي في "تاج العروس" (الخبر هو صنف من أصناف الكلام ... يدخله الصدق والكذب، ويتميز بذلك عن جميع أقسام الكلام كالأمر والنهي والاستخبار)[1]. لذلك كان الصحابة حسب الإمام الجويني (ت 478هـ)، لا يقولون إذا بلغهم أمر أخبرنا رسول الله ﷺ وإنما يقولون: أمر رسول الله ﷺ.

استعمل المحدثون الخبر بمعنى الحديث، والحديث هو كل ما صدر عن الرسول "ص"، والخبر هو ما كان من غيره. وارتبط اسم الإخباري، بمن يشتغل بالتاريخ ونحوه، وكان الاخباريون ينقلون مع الحديث أرضية تاريخية، وذلك ما ميزهم عن المحدثين الذين ينقلون الأحاديث النبوية فقط.

ثانيا: الكتب الاخبارية الأولى عند المسلمين:

تتعد الرؤى في تحديد الكتب الاخبارية الاولى عن المسلمين، لكن المعروف أن الأخبار الشفوية بدأت تدون في رسائل صغيرة تسمى كتبا في عهد معاوية، ولهذا نجد تنازع الأسبقية بينها؛ فزياد بن أبيه (ت 53هـ) ألّف كتاب مثالب العرب، وألف النسابة البكري (ت 60هـ)، كتاب "التظافر والتناصر" الذي يرصد فيه مجالس وأسمار بلاط الخليفة معاوية، ولعبيد بن شرية الجرهمي كتابا سماه "كتاب الملوك وأخبار الماضين" وقد اشار إليه صاحب "الفهرست"، ويتضمن الكتاب أخبار موطنه اليمن، ولعروة بن الزبير (ت 93هـ) ثلاثة رسائل الأولى، وجهها لعبد الملك بن مروان، تناولت الهجرة إلى الحبشة، والثانية موقعة بدر والثالثة فتح مكة، وقد روى هدا الأخبار ابنه هشام.

ويروي حاجي خليفة أن عروة أول من ألف في المغازي وهي من أقدم الآثار المكتوبة التي تتناول حوادث خاصة بالنبي (ص)، ثم وهب بن منبه (ت 110هـ) الذي أهتم بأخبار أهل الكتاب وتاريخ وطنه اليمن ومن كتبه "كتاب المبتدأ" و"كتاب العباد" و"كتاب الملوك المتوجة من حمير واخبارهم" واعتمد في جمعها على أخبار أهل الكتاب ويقول عنه ياقوتا في معجم الأدباء[2]، أنه كان (كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالإسرائيليات)

[1]- أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، البرهان في أصول الفقه، المح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1997م، 215/1

[2]حسن نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، ص ص 30 41

ثالثا: منهج الاخباريين والحوليين في كتابة التاريخ:

- الحرص على إسناد كل خبر إلى قائله "السند"
- عرض كل الروايات الواردة إليه عن الحادثة الواحدة دون تعصب
- ترتيب الحوادث حسب الاعوام "الحوليات"
- قد يأتي بالحدث ثم يأتي بتفصيله
- في ختام الحول يذكر بعض من توفى في تلك السنة من المشهورين
- إثبات مصادر الأحداث مثل قال: الواقدي/ قال أبو مخنف

رابعا: الكتب الاخبارية المشرقية التي تناولت أحداث بلاد المغرب (ق 3هـ)، منها:

1- كتب الأنساب:

كتاب النسب الكبير "جمهرة في الأنساب": لأبي المنذر هشام بن مُحَّد أبي النظر بن السائب بن بشر الكلبي "ابن الكلبي" (ت 204هـ): يعد من أوسع الكتب التي ألفت في الانساب العربية، يقول عنه ابن النديم: (إنه عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها)

يتضمن الكتاب معارف عن القبائل والأفراد الذين لعبوا أدوارا في الأحداث والقبائل العربية التي وفدت بلاد المغرب مع الفتح.

2- كتب الفتوح:

-كتاب فتوح إفريقية للواقدي(ت 206هـ)

أبو عبد الله مُحَّد بن عمر بن واقد السهمي، من أقدم الاخباريين ومن أشهرهم وهو من حفاظ الحديث، قال الخطيب البغدادي، وكان علما بالمغازي، كلما ذرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينها، وأشهر من روى عنه كاتبه مُحَّد بن سعد صاحب كتاب الطبقات الكبير.

كتاب الواقدي هذا يبتدئ من استدعاء أمير المؤمنين عثمان بن عفان عقبه بن عامر للتوجه إلى إفريقية وتوليه أمر الجيش ثم وصول المسلمين إلى القيروان وبناء هذه المدينة إلى غاية فتح إقليم الزاب[3]

- **فتوح مصر وأخبارها، لابن عبد الحكم** (ت 257هـ/871م):

[3]- الواقدي، فتح إفريقية، طبع المطبعة العمومية، تونس، الطبعة 1، 1315،

اشتهرت أسرة اين عبد الحكم، بدراسة الفقه والحديث واعتمد في كتابه على روايات تلاميذ الليث بن سعد، كما اعتمد على الواقدي. قسم كتابه إلى 7 اقسام: فضائل مصر وفتحها ثم شرح الخطط والنظام الضريبي بها ثم إدارتها ثم الخامس في حضه لفتح إفريقية والأندلس حتى سنة 127هـ والسادس لتاريخ قضاة مصر حتى سنة 246هوالسابع مختارات من الحديث وروايات الصحابة

وجاء في دائرة المعرف الاسلامية (وقد استفاد المؤرخون المتقدمون إلى حد بعيد من كتاب ابن عبد الحكم، واعتمدت عليه المؤلفات المتأخرة كذلك. فأكثر كتاب حسن المحاضرة للسيوطي مأخوذ من كتاب ابن عبد الحكم، كما أخذ عنه المقريزي كثيرا من فصوله كتابه. ونقل ياقوت كذلك معظم ما كتبه عن وصف مصر نقلا حرفيا عن هذا الكتاب)[4]، واتبع ابن عبد الحكم نفس الأسلوب المتبع لدي مدرسة مصر في القرن 3هـ، وهو المعروف بطريقة الاسناد التي جرت عليها رواة الحديث، دون نقد للرواية التاريخية

يقول محقق الجزء المتعلق بالغرب الاسلامي الدكتور عبد الله أنيس: (إن كتاب ابن عبد الحكم الموسوم بفتوح مصر والمغرب والأندلس، يعتبر من أهم الوثائق التاريخية للفتح العربي وأقدمها على الاطلاق، وقد نحا فيه نحو الاسناد، فجاء بالنسبة إلى الدراسات الحديثة مطولا مملا، إلا أنه في الواقع قد حفظ لنا أهم أنباء الفتح لهذه البلاد، وما رافقه من حوادث وأحداث)[5]

- **فتوح البلدان، لأبي الحسن أحمد بن داود البلاذري** (ت 279هـ/ 892م)

وصف المستشرق "دي غوية" البلاذري فقال: (وكما أن البلاذري قد عرف له قدره ومعاصروه ومواطنوه، فنحن كذلك لا يسعنا إلا الإقرار له بالجميل، إذ يؤخذ من كثير من رواياته ... جعل هذه الروايات مكانا للثقة، جديرة بالتصديق ... كان يتكبد الأسفار ويجوب البحار بحثا عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة)[6]، ورغم أن البلاذري عاش في كنف الخلفاء كالمتوكل والمستعين العباسيين، إلا أنه قد حرص في مؤلفه على إيراد الحقائق المجردة دون أن

[4]- ابن عبد الحكم، أبو القاسم، فتوح مصر والمغرب، 6/1
[5]- نفس المصدر1/ 7
[6]- البلاذري أحمد بن يحي بن جابر، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1988. 9/1.

يعمد كغيره من المؤرخين إلى النفاق والمدح، غير انه اخطأ في بعض الاخبار التي رواها. ويتضمن الكتاب مجموعة من العهود والمواثيق التي عقدت بين الفاتحين والبلاد المفتوحة.

يتحدث الكتاب عن أخبار فتوح البلاد الاسلامية، من أيام النبي إلى القرن 3هـ/9م، يقول عنه المسعودي: (لا يعلم في فتوح البلدان أحسن منه)

اتبع البلاذري منهج السند في نقل الرواية، وتأثر بما دونه الواقدي وابن عبد الحكم وغيرهم، وما كتبه عن بلاد المغرب يتميز بملاحظاته الشخصية التي يرجح فيها رواية على أخرى.

خامسا: الكتب الاخبارية المدونة في بلاد المغرب:

اتبع المؤلفون المغاربة في التدوين التاريخي، نهج إخوانهم من المشارقة، وتجلى ذلك في مواضيع الفتوح والأنساب وتاريخ الدول.

1- كتاب فتوح إفريقية لأبي المهاجر عيسى القيرواني:

يعتبر أول كتاب يتناول موضوع المغازي ببلاد المغرب، ولم يتم التعرف على الكتاب غلا من خلال ثلاث إشارات وردت عند:

- أبو العرب صاحب كتاب "طبقات علماء إفريقية" حيث ترجم لأبي المهاجر
- أبو عبيد الله البكري صاحب المسالك والممالك
- صالح بن عبد الحليم الذي اقتبس عنه في كتاب "الانساب"

2- **كتاب "تاريخ إفريقية والمغرب" للرقيق القيرواني** (؟ - 417هـ/1026م)

يتناول الكتاب[7] موضوع المغازي، من بدايات الفتح الإسلامي على يد عقبة بن نافع، وتأسيسه القيروان، ومواصلة الفتوح على يد زهير بن قيس البلوي وحسان بن النعمان وموسى بن نصير، إلى بداية مرحلة الولاة التي استمرت إلى غاية ظهور دولة الأغالبة على يد إبراهيم بن الأغلب، وتتوقف أحداث الكتاب عند ولاية ابنه أبي العباس عبد الله.

3- **كتاب "الدهور والبدء والمغازي" لأبي مروان عبد الملك القرطبي** (ت 238هـ/ 852م)

[7]- الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ط1 1994.

يبدء كتابه بالحديث عن بداية الخليقة ثم يذكر الأنبياء ثم ينتقل بعد ذلك إلى تاريخ الدولة الاسلامية ثم إلى فتح الأندلس ثم الولاة والإمارة الأموية بالأندلس (الكتاب مفقود)

كتب التاريخ العام

أولا: مفهوم التاريخ العام:

التاريخ العام هو نمط من الكتابة التاريخية يتسم بشمولية موضوعاته وطابعها العالمي؛ فعند الرواة هو: (رواية أحداث وأحوال الماضي)[1]، وهو ما ذهب إليه المسعودي في قوله هو:(رواية أخبار العالم وما مضى من أكناف الزمان من أخبار الأنبياء والملوك وسيرها والأمم ومساكنها)[2]، ومنهجهم في ذلك تسجيل الحوادث وترتيبها حسب العصور[3].

أما موضوعاته عند الاخبارين المسلمين فهي تتناول تاريخ الأمم قبل الاسلام –من بدء الخليقة– ثم يتبع بسلسلة الأنبياء، وتاريخ الأمم قبيل الاسلام، ثم أيام العرب وانسابهم لتنتقل إلى السيرة والمغازي وتنتهي بسرد الأحداث الاسلامية وغالبا ما تعتمد أسلوبين من الكتابة التاريخية منها الحولي أو موضوعاتي

ثانيا: بداية الاهتمام بالتاريخ العام

بدأ هذا النوع من الكتابة التاريخية بالمشرق ثم أخذ به المغاربة، من المؤلف الأولى في هذا النوع، كتاب "تاريخ على السنين" لهيثم بن عدي، ثم ألف خليفة بن خياط(ت 240هـ)ف "كتابه التاريخ" وهو ربما أقدم كتاب بين أيدينا مرتب على الحوليات، ثم أبو حنيفة الدينوري (ت 270هـ) في "الأخبار الطوال" واليعقوبي (ت 292) في كتابه "التاريخ" الذي أكمل بناؤه على المؤرخ ابن جرير الطبري في كتابه "تاريخ الرسل والملوك".

ومن القرن الرابع الهجري نجد كتاب ابن المطهر بن طاهر " البدء والتاريخ" الذي ألفه سنة 355هـ[4]، وحمل لنا أبو بكر المالكي (484هـ/1091م) بعض مضآن كتاب "التاريخ" للمؤرخ مُحَمَّد بن سحنون (ت 256هـ) في أكثر من موضع، ألف أبو عبد الملك الملشوني كتابا كبيرا في "تاريخ الأنبياء"، وقد نقل عنه البكري عن طريق ابنه اسحاق، حيث تروي المصادر أن أمراء بني الأغلب كانوا يرسلون لإسحاق في شهر رمضان ليحدثهم عن عجائب سفر أبيه وقد سمله مُحَمَّد بن الغلب

---

[1]- ريان د رجائي، مدخل لدراسة التاريخ، دار ابن رشد (عمان 1986) ص 183

[2]- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط4 مصر 1964، ج1، ص 12.

[3]- جب هملتون، علم التاريخ، تر: ابراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981، ص 15- 16

[4]- أفراح محمد مشيع الثبيتي، مناهج مؤرخي العراق في كتب "التاريخ العام والتاريخ المحلي " في العصر السلجوقي، مجلة البحث العلمي في الأدب، العدد 19 2018، الجزء الأول ص 8 ، روزنثال، فرانز،علم التاريخ عند المسلمين، تر: صالح أحمد العلي، مكتبة المثنى بغداد 1963، ص 18- 19

برعاية كاملة[5]، كما أن المالكي وأبو العرب يسندون خير وجود خمس وعشرين صحابيا في جيش عقبة بن نافع[6] إلى ابن اسحاق هذا.

ومن المؤلفين الأوائل في بلاد المغرب، أبو العرب مُحَمَّد بن أحمد التميمي (ت 333هـ) الذي ألف كتابين في التاريخ العام الأول "كتاب التاريخ" من 17 جزء، والثاني "كتاب المحن" الذي يصور فيه أخبار الصحابة ومقتلهم، وبمن ضرب وأبُعد من العلماء والصالحين، وما يتصل بعزل القضاة وذكر من ابتلي بمحنة خلق القرآن[7]، وابن الحداد أبو عثمان (ت 302هـ/914م) كتابا سماه "عصمة النبيئين"[8]، ويبدو أن الاخباريين المغاربة الأوئل ضمنوا تواريخهم روايات غريبة تفيد أن بعض الأنبياء وصلوا أو ارسلوا أتباعهم إلى بلاد المغرب مثل ما ورد عند أبو العرب نقلا عن عبد الله بن الوليد تلميذ سحنون (298هـ/910م) تفيذ أن النبي صالح وشعيب عليهما السلام قد أرسلا مبعوثيهما إلى قرطاجنة[9]. كما نقل ياقوت الحموي عن مصادر عن خرق سفينة سيدنا الخضر بإفريقية[10] وهو الخبر الذي فنده المالكي، ومؤكدا أن لا أحدا من الأنبياء دخل أرض المغرب[11].

التاريخ المحلي:

يهتم بتدوين اخبار إقليم معين أو مدينة، ويدخل فيه كذلك تواريخ الأسر والدول المنفصلة، وقد بدء هذا النوع من التدوين في مطلع القرن 3هـ، حيث ألف أبو مخنف (ت 157هـ/773م) في فتوح العراق واهتم الواقدي بتاريخ أخبار الحجاز[12]، وكتب ابن عساكر (ت]571هـ/1175م) في تاريخ المدن إذ ألف في تاريخ دمشق وأعلامها وكذا ابن عذاري، الذي صنف "البيان المغرب في أخبار المغرب"، ويعود انتشار هذا النوع من الكتابة إلى استقلال عدد من الأقاليم عن الخلافة العباسية والتي استحالت إلى دويلات متعددة، حيث وزعت الثقافة الاسلامية على الامصار ونافست قرطبة بغداد

[5]- الخشني ابن حارث، طبقات علماء إفريقية، تح محمد بن أبي شنب، ط1 باريس 1915 ص ص 187 197

[6]- المالكي الرياض ج1، ص 10، أبو العرب طبقات علماء إفريقية وتونس، ص 56،

[7]- ألو العرب، كتاب المحن، تح: يحي وعيب ط4 دار الغرب الاسلامي، بيروت 1988، ص ص 57 469،

[8]- الدباغ معالم الإيمان، ج2، ص 296.

[9]- حاجي خليفة كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، (ب ت)2/ 1328

[10]- معجم البلدان، ط1 دار صادر بيروت 1968، 550/3.

[11]- المالكي، رياض النفوس، حققه: بشير البكوش راجعه: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1994م 9/1

[12]- ابن النديم، الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية 1997م، ص 425 445.

والقيروان مصر[13]، وعليه يمكن القول أن الكتابة المحلية عموما اتخذت صبغة الانقسام السياسي في العالم الاسلامي.

ساهم المغاربة في تدوين أخبار بلادهم على غرار المشارقة ابتداء من القرن 3هـ، من أوائل من كتب عن بلاد المغرب المؤرخ عيسى بن مُحَمَّد بن أبي مهاجر (ت ق 3هـ) كتاب "فتوح افريقية" إذ نجد نقولاته كثيرة في كتاب أبو العرب في تأريخه لحوادث الفتح، وقد استوحاه من كتاب الواقدي المشرقي، صاحب كتب المغازي والفتوح[14].

وفي العهد الفاطمي برز الطبيب والمؤرخ أبوجعفر أحمد بن ابراهيم المعروف بابن الجزار القيرواني (ت 970/360م) صاحب كاب "مغازي إفريقية" وقد نقل عنه البكري، وفي فترة القرن 4هـ يؤلف القاضي أبوحنيفة النعمان كتاب في تاريخ الدعوة[15] الفاطمية الشيعية في بلاد المغرب إلى ان آلت إلى دولة سماه "افتتاح الدعوة" وقد تأثر بكتاباته عدد من المؤرخين المشارقة والمغاربة مثل ابن خلدون والمقريزي والرقيق القيرواني والنويري وابن الأثير

ثالثا: نماذج من كتب التاريخ العام والمحلي:

1-افتتاح الأندلس لابن القوطية (ت 367هـ/ 977م)[16]

هو أبو بكر مُحَمَّد بن عمر الأندلسي القرطبي المولد والوفاة ، والقوطية التي نسب إليها هي سارة بنت المند بن غيْطشة أخر ملوك القوط. ينقل ابن فرحون عن ابن عبد الرؤوف (كان أبو بكر من علماء الأندلس فقيها من فقائهم صدرا من أدبائهم حافظا للغة العربية، بصيرا بالغريب والنادر والشاهد والمثل، عالما بالخبر والأثر جيد الشعر صحيح اللفظ واضح المعاني)[17]

يقول محقق الكتاب "إبراهيم الأبياري" لا ندري من اين جاء هذا الكتاب هذا الاسم "تاريخ افتتاح الأندلس" وقد ذكره ياقوت باسم "تاريخ الأندلس" وهكذا جاء في نهاية الكتاب "انتهى تاريخ

[13]- عبد الحميد العبادي ، المدرسة التاريخية في الغرب الاسلامي مجلة الواحات، ص 41
[14]- الخشني، مصدر سابق، ص 65
[15]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة تح فرحات الدشراوي، ط2 الشركة التونسية للتوزيع وديوان المطبوعات الجامعية تونس- الجزائر 1986، ص "و"
[16]- ابن القوطية، افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1989.
[17]- نفس المصدر، ص 13

ابن القوطية والحمد لله حق حمده"، طبع الكتاب لأول مرة في مدريد 1868 وعني بنشره المستشرق ريبيرا ثم ترجمه إلى الاسبانية عام 1926

الكتاب عبارة عن مجموعة أخبار عن فتح الأندلس، ثم يتعرض لأخبار ملوك النصارى بالأندلس ثم أخبار ولاة بني أمية على الأندلس، حتى ولاية عبد الله بن مُحَمَّد وما كان بينه وابن حفصون من مداخلات وحروب حتى سنة 312هـ

ما يؤخذ عن المؤلف تعصبه الكبير لبني جلدته من القوط حيث يصور العرب كأنهم جهال وأجلاف ويصور أرطباس الأمير القوطي في صورة الرجل ذي المواهب العظيمة.

2-المجالس والمسايرات. "القاضي النعمان"(ت 363هـ/974م)

القاضي النعمان هو ابو حنيفة النعمان مُحَمَّد بن حيون التميمي، ولد بالقيروان حسب الزركلي حوالي 283هـ واشتهاره بالقاضي لفك الالتباس مع أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفي، يقول ابن خلكان انه كان مالكيا أو حنفيا ثم تحول إلى مذهب الامامية والدليل في ذلك كتابه في الفقه "دعائم الاسلام"[18]، بينما يرى آخرون أنه لم يتمذهب بأي مذهب سوى الإسماعلية بدليل دخوله في خدمة المهدي عمره لا يتعدى ثلاثة عشرة سنة.

يتضمن الكتاب ما سمعه من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي في مواضع شتى من تاريخ وعقيدة واحتجاج على الخصوم، وبحوث لغوية، ويؤكد ذلك في مقدمة كتابه (أذكر في هذا الكتاب ما سمعته من المعز كم حكمة وفائدة وعلم ومعرفة عن مذاكرة في مجلس أو مقام او مسايرة وما تأدى إليّ من ذلك عن بلاغ أو توقيع أو مكاتبة)

غطى الكتاب الفترة المغاربية في حياة المعز، كما يتضمن معلومات عن ثورة أبي يزيد مخلد (ت 336هـ) (خلال حكم القائم والمنصور) وعن علاقته بالأمويين بالأندلس كما تعرض لما احدته كل من أمراء سجلماسة وفاس من فتن والمعارك التي وقعت بين الروم والمعز؛ كتاب المجالس هو أيضا كتاب عقيدة وأدب فقد تضمن مبحث في الإمامة وما قيل كذلك في نسب الفاطميين[19].

من مؤلفاته: دعائم الاسلام "الفقه"/ تأويل الدعائم/ كتاب الاقتصار "هو اختصارا للدعائم"/ أساس التأويل/ الهمة في آداب أتباع الأئمة/ افتتاح الدعوة/ وغيرها.

3-افتتاح الدعوة للقاضي النعمان (363هـ) تحقيق الباحثة فرحات الدشراوي

[18]- القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، الطبعة الأولى 1996، ص 2

[19]- نفس المصدر، ص 19

يأتي على رأس كتب الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب، سيما وأنه من تأليف أحد الداعين لها والمعاصرين لها، ثم تأليف الكتاب عام 346هـ/ 957م، ذكر فيه مراحل الدعوة الفاطمية "الشيعية الاسماعيلية" ح، حيث عنون أول أقسام الكتاب بـ" الدعوة باليمن والقائم بها، والسبب الذي كان في قيامه بأسبابها". ثم انتقالها إلى بلاد المغرب وقدوم أبي عبيد الله المهدي حوالي 296هـ وسقوط الدولة الأغلبية وبداية الدولة الفاطمية، دون التطرق إلى العقائد الدينية، قسم المؤلف كتابه إلى 42 قسما ويختتمه بقوله: (وقد أثبت سيرة المعز وما خصه الله به من فضله، وحباه من كرامته مذ أفضى غليه خلافته إلى وقت بسطي هذا الكتاب ... وكان بسطي غياه في المحرم سنة 346هـ، والحمد لله...)[20]

4-أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، لمؤلف مجهول[21]

من خلال العنوان الكتاب يرصد أحداث فتح الأندلس من سنة نهاية القرن الأول للهجرة، ثم أمرائها، بداية بعبد الرحمن بن معاوية وتأسيسه للإمارة الأموية بالأندلس، إلى خلافة عبد الرحمن الناصر لدين الله "عبد الرحمن الثالث"(ت 350هـ)، وتغلبه عليها، والفتن التي جرت بين العرب والبربر

يذكر محقق الكتاب أن جامع هذه الأخبار كان معاصرا لابن عذاري وابن القوطية وابن عبد ربه، ويتضح من عبارات الكتاب، أنها كانت تملى وأنه أخدها مشافهة ولم ينقل من كتب[22]، وقد ذهب بروكلمان أن مصنف الكتاب كان من الأسرة الأموية بقرطبة[23].

5-نقط العروس في تواريخ الخلفاء لابن حزم الأندلسي (ت 456هـ/ 1064م)

أنا الشمس في جو العلوم منيرة ... ولكن عيبي أن مطلعي الغرب

هو علي بن احمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي الظاهري، شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه، ولد بقرطبة عام 384هـ، عد ابن حزم درة في تاريخ الأندلس السياسي والفكري والأدبي، وقد عاش حياة مليئة بالمحن والمصائب، قضاها مناضلاً بفكره وقلمه، أكثر من أربعين عامًا، ولكن فقهاء عصره

[20]- افتتاح الدعوة، مصدر سابق، ص 338.

[21]- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ، 1989.

[22]- أخبار مجموعة، ص 9 بدليل: لو انها كانت من مضآن مخلفة لاختلفت عباراتها، لضعف لغته وأسلوبه والأخطاء الإملائية

[23]- أخبار مجموعة، ص 11

حنقوا عليه وألبوا ضده الحاكم والعامة، إلى أن أحرقت مؤلفاته ومزقت علانية بإشبيلية. توفي بقرية منتليشم من بلاد الأندلس[24]

الكتاب صغير الحجم لكنه نفيس المحتوى ألفه في حدود 420هـ، يتضمن معلومات مقتضبة عن خلفاء المسلمين في المشرق والمغرب

له عدة مؤلفات: يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، تقارب مؤلفاته الأربعمائة أهمها:

- المحلى بالآثار
- رسائل ابن حزم
- النبذة الكافية
- الفصل في الملل والأهواء والنحل
- الأخلاق والسير في مداواة النفوس

6-كتاب العبر لابن ابي الفارض "ابن الشفاء" (ت 459/ 1066م):

هو عمر بن أبي الحسن علي ولد576هـ، ونشأ وترعرع بمصر، وشارك في الحياتين الأدبية والروحية في عصر له أهميته من النواحي السياسية، الحربية، العلمية، الأدبية، الدينية، والصوفية للحياة المصرية الإسلامية. اشتغل بفقه الشافعية كان ابن الفارض شاعر متصوف، يلقب بسلطان العاشقين، في شعره فلسفة تتصل بما يسمى (وحدة الوجود)

يضم الكتاب بعد المقدمة الجغرافية كعادة المؤرخين الأندلسيين نبذة عن تاريخ الأندلس، كذلك أخبارا عن أول من دخل جزيرة الأندلس، ومن ملكها والسبب في تسمية الأندلس بهذا الاسم، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ممهدات الفتح، ثم يشرع بعد ذلك في سرد حوادث الفتح في عهد طارق بن زياد وموسى بن نصير وعهد الإمارة والخلافة.

أشعار ابن الفارض قادمة من عالم آخر، ومبنية على الرموز، والتمليح دون التصريح، والدلالات المعقدة، مما جعل بعض المتعصبين يشكك في إسلام ابن الفارض ويعتبر أشعاره خروجا عن المنهج الإسلامي.

24- الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net بتاريخ 2021/11/22 الساعة 22.

هذا الهجوم دفع الإمام الكبير جلال الدين السيوطي لتأليف كتاب للدفاع عن ابن الفارض عنوانه "قمع المعارض في نصرة ابن الفارض"، وفيه رد على من يشكك في إسلام ابن الفارض، وفيه رأي الفقيه في أشعار ابن الفارض التي يقول عنها السيوطي: إن شعره دليل على تبحره في حفظ اللغات وجمعه منها للشتات، وأما الجناسات وأنواع البديع فكمرّ السيل وكجرّ الذيل.

7-**مؤلفات ابن حيان القرطبي**[25] (377 هـ - 469هـ// 987م - 1076م):

هو الإمام، المحدث، المؤرخ، النحوي، صاحب التصانيف، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين، القرطبي الأندلسي الإخباري الأديب، شيخ الأدب ومؤرخ الأندلس ومسندها.

يعتبر ابن حيان من بين أعظم مؤرخي الاندلسي، حيث يصفه ابن بشكوال بالصدق فيما يروي في تاريخه، قوي المعرفة مستبحرا في الأداب وبارعا فيها، ولذلك امتازت رواياته بالدقة والعمق والنظرة التحليلية الصائبة ويناقش الأراء عن علم ودراية

قال فيه تلميذه أبو علي الغساني (ت 498هـ / 1105م)، وهو من هو —ابن حيان– علما ودينا وقد ذكره ضمن شيوخه: كان عالي السن قوي المعرفة، مستبحرا في الآداب بارعا فيها، صاحب لواء التاريخ بالأندلس، أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما (أي تأليفًا) له

يقول ابن بسام في موضع آخر من "الذخيرة" إنه يلخص أخبار ملوك جزيرة الأندلس اعتمادًا على ابن حيان "لأني إذا وجدت من كلامه فصلًا قد أحكمه أو خبرًا قد سرده ونظمه، عولت على ما وصف ..؛ إقرارًا بالفرق، واعفاءً لنفسي من معارضة من أحرز بأفقنا في وقته قصبات السبق."

يصفه الباحث محمود علي مَكي: "أعظم مؤرخ أنجبته الأندلس، بل والغرب كله الإسلامي والمسيحى منه على السواء"، وقد أشاد المستشرق الهولندي دوزي Dozy (ت 1883م) بصدق الرواية عند ابن حَيَّان؛ ناهيك عن شهادة المؤرخ والفيلسوف ابن خلدون(ت 808هـ / 1406م) في مقدمته فقال أنه: "قَيَّد شوارد عصره واستوعب أخبار أفقه وقطره"

تميزت به كتاباته التاريخية بالسعة والدقة وتفصيل وجودة وجمال وأسلوب. لذا يحظى بتقدير كبير من المؤرخين، وعموم الكتاب ببلده يعتمدونه في الأخبار

مؤلفاته:

[25]- ابن-حيان-القرطبي-شيخ-مورخي-الاندلس /https://islamstory.com/ar/artical/22508 بتاريخ 15/12/ 2021 الساعة 14

- **المقتبس من أنباء الأندلس:** سماه كذلك لأن مادته مقتبسة من مؤلفات سابقة مثل أحمد بن مُحَمَّد الرازي (ت 344هـ) وابن عيسى (ت 379هـ) وابن الجزار، وهي مفقودة مما يعطي أهمية وقيمة كبيرة لكتاب المقتبس، كما أن المؤلف اطلع على الوثائق الرسمية بحكم ان والده كان كاتبا للمنصور مُحَمَّد بن أبي عامر، بدليل كثرة الرسائل الواردة في المقتبس[26].

تضمن الكتاب تاريخ الأندلس من لدن الفتح إلى أواخر القرن 4هـ. وقد قسمه إلى 10 أجزاء وصل لنا منها خمس قطع منفصلة وأخبارا عن تاريخ إسبانا المسيحية

القطعة الأولى: من ايام حكم الحكم الربضي (180هـ- 206هـ) وأيام إبنه عبد الرحمن الثاني (206هـ-232هـ). القطعة الثانية تستوعب الأيام الأخيرة من إمارة عبد الرحمن الثاني ثم معظم إمارة إبنه مُحَمَّد وهي بذلك تغطي الفترة (232هـ-267هـ). الثالثة تتناول حكم الأمير عبد الله بن مُحَمَّد (275هـ-300هـ) والرابعة تغطي 31 سنة من ايام عبد الرحمن الناصر. أما الخامسة تعالج خمس سنوات ناقصة من أيام حكم المستنصر بالله (364هـ- 360هـ)

- **كتاب المتين:** تناول بالتفصيل أخبار الفتنة، وقيام ممالك الطوائف في الأندلس من 399هـ إلى 462هـ، وضاع ضمن تراث الأندلس،لم يصلنا الا في مقتطفات ونتفٍ أوردها ابن بسام الشنتريني في كتاب" الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، كما احتفظ ببعض فقرات الكتاب المؤرخون الذين أتوا بعد ابن بسام كابن الأبار وابن عذاري وابن الخطيب.
- **كتاب أخبار الدولة العامرية:** ضم أخبار الفترة الواقعة بين 336هـ إلى 399هـ، يقص فيه ابن حيان سيرة المنصور، وتفاصيل غزواته الخمسين.
- **كتاب البطشة الكبرى:** يتضمن تفاصيل قيام دولة بني جهور في قرطبة وسقوطها (422هـ - 449هـ)، إضافة إلى تفاصيل غدر المعتمد بن عباد واستيلائه على قرطبة وبطشه بحكامها بني جهور ونفيه لهم، وهم الذين استنجدوا به لإنقاذهم من غزوة المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة.

مآخذ حول أعمال ابن حيان التاريخية:

[26]- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة عام النشر: ١٣٩٠هـ، ص 5

أرخ للعدوتين الأندلس والمغرب تأريخا شاملًا مؤسسًا على الاهتمام بالأخبار بالدرجة الأولى خاصة في كتابه "المقتبس"، ولم يحاول لسبب أو لآخر أن يكتب في تاريخ أي قطر من أقطار العالم والإسلامي، وركّز بصفة خاصة على قُرْطُبَة

تضمن كتابه الذمّ والطعن والتشنيع على الناس مما ضج منه غير واحد من العلماء والمؤرخين الذين نقلوا عنه واستفادوا منه ويندد بالعناصر المتطاولة على ولي الأمر وهو يقصد بذلك البربر.

8-**أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**: لأبي بكر علي الصنهاجي الملقب بالبيدق (ت 580هـ/ 1160م):

يظهر أن الكتاب ألفه مابين (500-555هـ/ 1155-1159م) يتضمن القسم الأول من الكتاب رحلة ابن تومرت ونشاطه وغزواته إلى حين وفاته 524هـ/1129م . أما القسم الثاني وردت فيه بيعة عبد المؤمن وغزواته حتى قيام الدولة وسقوط دولة المرابطين، ثم انتقل بعدها للحديث عن فتوحات الخليفة عبد المؤمن في المغرب الأوسط وإفريقية

وفي القسم الثالث تناول ذكر الثائرين على حكم الموحدين في المغرب والأندلس مع بعض اخبار المواجهة مع النصارى ثم جهاد يوسف بن عبد المؤمن في الأندلس.

منهج البيدق ينطلق من المعاينة والمشاركة في الأحداث ثم دونها بعد ذلك اعتمادا على الذاكرة، كما اعتمد أيضا على الرواية الشفوية، وتتجلى قيمة الكتاب في دقة أحداثه والأسماء الواردة فيه كأسماء القبائل والاشخاص والمسالك. كتاب البيدق اعتمده عديد المؤرخين الدين كتبوا عن الموحدين مثل ابن القطان في كتابه نظم الجمان، وابن عذاري.

9-**كتاب بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، لأبي الحسن الروحي** (كان حيا 559هـ)تقديم وتحقيق: مُحَمَّد زينهم/ مُحَمَّد عزب مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد الظاهر (ب ت)

الكتاب يتكلم عن الدولة الاسلامية بدء بالرسول "ص" والدولة لأموية والعباسية ثم الدولة الفاطمية سيما فترتها المغاربية، وينتهي الكتاب عند مقتل العاضد لدين الله الفاطمي 645هـ، كما يتطرق الكتاب إلى أخبار بني أمية بالأندلس وهو تاريخ قضاء أبي يوسف يعقوب المنصور على بني مردنيش

10- **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين،** عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت 594هـ/1198م) تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الغرب الاسلامي (ب –ت)

يؤرخ الكتاب للدولة الموحدية في الفترة الممتدة (554هـ-568هـ) -15 عاما- وهو بذلك يغطي فترة الخليفة عبد المؤمن وإبنه يوسف بن المؤمن، يقدم المؤلف تفاصيل سياسية والعمال الاقتصادية والمنشآت المعمارية والأنظمة الموحدية، والحياة الفكرية والأدبية والدينية، كما يورد تراجم لبعض العلام الأندلسية.

ومن الملاحظات على منهج ابن صاحب الصلاة[27]:

- برهن ابن صاحب الصلاة في مقاطع من كتابه على انه المؤرخ والأديب معا
- كان كل مرة يثبت كلامه ويحكي الحقيقة التاريخية إذ يردد على ما ذكرته، على ما أذكره
- يظهر ان ابن صاحب الصلاة كان يحاول ان يكتب تاريخه مرتبا سنة بسنة على طريقة الطبري ولهذا نره في كثير من الاحيان بعنوان هكذا: "وفي سنة ..."
- كان الكتاب مرجعا لجل المؤرخين المتقدمين منهم والمتأخرين، مثل ابن القطان في نظم الجمان وابن عذاري في البيان وابن عبد الملك في الذيل والتكملة وغيرهم... وابن خلدون في العبر

يبدء هذا الجزء الثاني، كما يقول المحقق بمحاصرة ابن مردنيش لمدينة جيان وقرطبة سنة 554هـ وينتهي عند سنة 569هـ ليبدء الجزء الثالث من هذه السنة.

من مؤلفاته: ثورة المريدين[28] وهي ثورة قادها أبا العباس احمد بن قسي بالأندلس بمعية أنصار آمنوا بأفكاره، ابتداء من سنة 539هـ،

11- **المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين،** لعبد الواحد المراكشي (ت 647هـ)

عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين المالكي: مؤرخ. ولد بمراكش، وتعلم بفاس والأندلس، ورحل إلى مصر سنة 613 هـ وحج سنة 620هـ، وتجوّل في بعض بلدان المشرق. وأملى كتابه «المعجب في تلخيص أخبار المغرب – ط» إجابة لطلب وزير من خاصة الناصر

[27]- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الغرب الاسلامي، ط3 1987. ص ص 33- 35

[28]- نفس المصدر، ص 24

العباسي، سنة 621هـ، إلى وهو عصر ايام يوسف الثاني (621هم 1224م)أورد ناشر الطبعة الاخيرة.

وقد فرغ المراكشي من تأليف هذا الكتاب سنة 620هـ/1224م. ونشره دوزي سنة 1240هـ/1847م، وأعاد طبعه سنة 1298هـ/1881م، وترجمه فانيان إلى الفرنسية، ثم نشر الترجمة في الجزائر سنة 1310هـ/1893م

سبب تأليف الكتاب (فإنك سألتني بوأك الله أعلى الرتب...إملاء أوراق تشتمل على بعض أخبار المغرب وهيئته وحدود أقطاره، وشيئ من سير ملوكه وخصوصا ملوك المصامدة بني عبد المؤمن، من لدن ابتداء دولتهم إلى وقتنا هذا (وهو سنة- 621- وأن ينضاف إلى ذلك نبذة من ذكر من لقيته أو لقيت من لقيه، أو رويت عنه بوجه ما من وجوه الرواية ...فلم أر بدا من إسعافك والمسارعة إلى ما فيه رضاك... فاستخرت الله عز وجل فيما ندبتني إليه)[29]

يعتذر المؤلف عن بعض النقائص التي قد تسجل في مصنفة وحددها بثلاث:

ضعف الأسلوب ونقص الكتب التي يعتمد عليها بينما الدولة الموحدية فما جاء عنده أخذه من السماع وثالثا يشكو ذاكرته بانها أصبحت لهذا الوقت (غاية الاختلال والتشتت، اوجبت ذلك هموم تزدحم على الخاطر)[30].

أو ل ما يذكره في كتابه "فصل في ذكر جزيرة الأندلس محدودها، وآخر ما يذكره ذكر جزيرة الأندلس واسماء مدنها وانهارها"

12- **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**[31]، لأبي عبد الله بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي (548-626هـ/ 1153-1230م):

مؤلف الكتاب من المؤرخين الذين ينسبون إلى حكام دولة بني حماد (405-542هـ)، عاش مؤرخنا عقب سقوط دولة بني حماد.

الكتاب يؤرخ لسيرة الفاطميين في بلاد المغرب (298-361هـ) وفي مصر (362-564هـ)،جاء في المصنف التعريف بأخبار بني عبيد فعرف بنسبهم وبداية حركتهم وانقالهم إلى بلاد

[29]- عبد الواحد المراكشي، المعجب، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا بيروت الطبعة الأولى 2006، ص 11
[30]- المصدر نفسه، ص 12
[31]- الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، المحقق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة (ب ت)

المغرب، وتأسيس دولتهم ثم قيامهم بحملات لفتح مصر 301هـ، ثم يتطرق إلى خلفاء بني عبيد إلى ان يقول الناسخ في نهاية كتابه (وكانت دولتهم كلها منذ بويع عبيد الله بسجلماسة، إلى ان مات العاضد العاضد... وفي الأصل تحريف كثير)[32]، غطى الفترة الممتدة بين نهاية القرن الثالث الهجري إلى سقوط الدولة الفاطمية 567هـ/ 1171م، فرغ من تأليفه عام 617هـ.

مصادر المؤلف: يقول صاحب الكتاب في مقدمته:(فهذه جملة من أخبار بني عبيد قيدتها في هذا التأليف؛ فبعضها التقطته من مفرقات التواليف وبعضها عرفني به من وثقت منه بالتعريف ودعاني إلى هذا التأليف ما دعا المؤرخين إلى أمثاله وما من شيء إلا وقد أفرغ في قالبه ونسج على منواله ولله الحمد)[33].

13- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان[34]، لابن القطان المراكشي (كان حيا عام 628هـ)

ابو مُحَمَّد حسن بن علي بن القطان الحميري الكتامي الأصل نزيل مراكش، وحسب محقق المصنف أن مولده كان نحو سنة 580هـ/1185[35]، كان أبوه صاحب علم متفاني في خدمة بني عبد المؤمن الموحدي وكان متصلا بالخليفة المرتضى الموحدي أما اباه فكان في خدمة من قبله كيعقوب والمنصور.

القسم الذي وصل إلينا من الموسوعة الضخمة في تاريخ المغرب والاندلس، هو الجزء لذي يغطي الفترة (501هـ-533هـ/1138- 1170م)أي حوالي 33سنة، ويبدو أن ابن القطان قسم كتابه إلى سبعة أجزاء، ويرجح محقق الكتاب أن هذا القسم الباقي هو الجزء السادس من الكتاب وغلى جانب ذلك قسم الكتاب غلى أسفار لأن القطعة التي بين ايدينا فهي تبدا بقوله (السفر الثالث من كتاب نظم الجمان)[36]

الكتاب في جملته مذهبي الطابع يكتبه رجل من رجال الدولة الموحدية متعصب لها أشد التعصب فهو يشيد بآلائها ويهاجم خصومها في عنف بالغ، ويحاول ستر عيوبها ويسويغ أعمالها. كما يهاجم خصومها من المرابطين[37]، ومن جانب آخر فهو على جانب من القيمة فهو يجلي الكثير من تاريخ

[32]- اخبار ملوك بني عبيد ص 110
[33]- نفس المصدر، ص 34
[34]- ابن القطان المراكشي، نظم الجمان، درسه وقدم له وحققه: محمود علي مكي،ط2، دار الغرب الاسلامي (ب ت)
[35]- ابن القطان المراكشي، نظم الجمان، ص 29.
[36]- نفس المصدر، ص 46
[37]- نفسه ، ص 48

المغرب والاندلس خلال الثلث الأول من القرن 6هـ، وتاريخ مصر على عهد الفاطميين لانكاد نجدها حتى عند المقريزي وابن تغرى بردي، كما لا تتجاوز أخباره عن بلاد المشرق ذكر اسماء وتواريخ. كما يتضمن الكثير من التفاصيل ينفرد بها حتى ابن عذاري ، كما يتضمن نصوصا قيمة وجملة من الرسائل الرسمية وإن كان ابن القطان مؤرخا متحيزا

مما يبين لنا قيمة الكتاب هي كثرة النقول عنه، فابن عذاري في البيان، يذكر في مقدمه كتابه نظم الجمان من بين مصادره، كذلك كتاب الحلل الموشية، وأعمال الأعلام لابن الخطيب، والمعيار للونشريسي.

14- **مفاخر البربر** لأبي صالح بن عبد الحليم الإيلاني المصمودي (كان حيا 712هـ/1312م)

هو مجموع يتكون من أجزاء مقتبسة من الكتاب المغاربة والأندلسيين الذين تناولوا الأحداث التي جرت بين القرنين 4 و5 الهجريين والجزء الأكبر من المخطوط مقتبس حسب المحقق من ابن حيان ويتحدث عن العلاقة بين زعماء زناتة وصنهاجة[38]

جاء في مقدمة الكتاب سبب التأليف (إنه لما كانت البربر عند كثير من جهلة الناس أخس الأمم وأجهلها، وأعراها من الفضائل وأبعدها عن المكارم رأيت أن اذكر ملوكهم في الاسلام ورؤساءهم وأنسابهم وبعض أعلامهم وتواريخ أزمانهم)[39]

مما تضمنه الكتاب:

أنساب أغلب القبائل البربرية

يذكر البيوتات البربرية بالندلس

يتحدث عن الثوار والرؤساء العرب بالعدوتين ما بين القرنين 4 و8هـ

فصول هامة من الصراع بين الأمويين والفاطميين خلال القرن 4هـ (عهد الحكم المستنصر)وانعكاس ذلك على النزاع الصنهاجي الزناتي والأحداث التي عرفتها بعض مدن المغرب الأوسط (تاهرت على عهد الفاطميين/ الصراع بين بني حمدون وبني زيري)

[38]- أبو صالح بن عبد الحليم الإيلاني، مفاخر البربر، ص 25

[39]نفس المصدر، ص 91

يعتب الكتاب من المصادر المهمة المتعلقة بتاريخ بلاد المغرب الاسلامي وتاريخ قبيلتي زناتة وصنهاجة بصفة خاصة، ويعتبر من اولى الكتب التي عنيت بأنساب البربر وقبائلهم وتوارخهم[40]

قيمة الكتاب:

انفرد المصنف بذكر بعض بيوتات البربر لم يذكرها ابن حزم في كتابه "جمهرة انساب العرب" وقبائل اخرى كقبيلة مُحَمَّد بن خير بن خزر المغراوي رأس زناة في الأندلس في فتنة البربر الشهيرة إلى خدود 400هـ[41].

ابن خلدون استعان بنصوص كثيرة من كتاب مفاخر البربر لكنه يخفي مصادره دون ذكر صاحب مفاخر البربر[42].

ومن مصادر التاريخ العام ما يلي:

- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لأبي الحسن عي بن ابي الزرع الفاسي
- الدخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لابن أبي الزرع
- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا ابن خلدون
- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لابن السماك العاملي
- روضة النسرين في دولة بني مرين لابن الأحمر
- العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون
- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية لابن قنفد القسنطيني
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي

[40]- نفسه، ص 15
[41]- نفسه ، ص 10
[42]- نفسه ، ص 11

كتب التراجم والطبقات

أولا: مفهوم الترجمة والطبقة:

الترجمة لغة: تَرجَم اسم والجمع ترْجمات وتَراجِمُ. مصدر ترجمَ. ترجمة فلان: سيرته وحياته. قدم ترجمة كاملة لحياة الكاتب: ذكر سيرته وحياته.

اصطلاحا: التراجم من الدراسات التاريخية، تعنى بتسجيل أعمال ونشاطات مختلف الشخصيات وذلك بتدوين أصلها ونسبها والعلم الذي اشتهرت به، ورحلاتها العلمية والشيوخ الذين أخذت عنهم، والأحداث التي واكبت حياتها وتاريخ وفاتها، وهو ما يطلق عليه "علم التراجم"، وغالبا ما يكون ذلك حسب العصور والطبقات تبعا للعلوم التي برعوا فيها، أو حروف الهجاء[1]، وقد ظهر هذا النموذج من التأليف أواخر القرن 2هـ/8 . وأشهر من ألف في هذا الباب الواقدي بوضعه كتاب الطبقات ثم قلده تلميذه أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد (ت 230هـ/845م) المدني ثم البغدادي صاحب كتاب "الطبقات الكبرى"[2]

التراجم "الترجمة" وهو علم تراجم الرجال والنساء، وبذلك تسمى المصنفات التي تهتم بتراجم الرجال بكتب التراجم التي تتناول سير حياة الأعلام من الناس عبر العصور المختلفة.

الطبقة لغة: وجمعها طبقات، ورد في لسان العرب أن الطبقة هي عشرون سنة، ويقال طبق من النهار وطبق من الليل أي ساعة، وقيل معظمه، والطبقة هي الحال، وكذلك طبقات الناس، كل طبقة طبقت زمانها[3]. الطبقة: المرتبة والدرجة

اصطلاحا: جماعة من الناس في زمن واحد، أو في أزمان مختلفة على مستوى واحد في العلم أو الحرفة او الصناعة.

ثانيا: مصنفات التراجم والسير والطبقات:

تخصص كتب التراجم لفئة معينة أو فئات حسب درجة النبوغ أو الفترات تعد كتب الطبقات. وإذا ما اتسعت الترجمة تسمى سيرة.

[1]- أحمد أمين، ضحى الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، 2/ 355

[2]- الفهرست، مصدر سابق، ص ص 445 446

[3]- ابن منظور، لسان العرب، باب الطاء،

يعتبر كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي؛ من أضخم كتب التراجم، منتقى وموسع في تراجمه، ذكر فيه المؤلف آلاف التراجم، وقد كانت هذه التراجم شاملة لجميع أصناف التراجم وتخصصاتهم، ولم تقتصر على المحدثين فقط.

ثالثا: كتب التراجم المتخصصة:

هي كتب تترجم للأعلام حسب أزمنتهم أو تخصصاتهم أو مناطقهم وغير ذلك، وهي تنقسم إلى ثلاث:

– التراجم التاريخية أو الزمنية: وتضم الأعلام الشاملة التي تترجم لأعلام كل حقبة زمنية أو كل قرن على حدة بغض النظر باهتماماتهم وتخصصاتهم ومواقفهم الجغرافية مثل: نشر المثاني لأخبار القرن الحادي عشر والثاني للقادري.

التراجم الموضوعية: هي تترجم للأعلام في موضوع أو تخصص معين

على حدة مثل: أسد الغابة في معرفة الصحابة/ طبقات المفسرين للسيوطي/ تاريخ علماء الأندلس لابن عماد الأندلسي

التراجم الجغرافية: هي التي تترجم للأعلام في حيز جغرافي معين مثل: عنوان الدراية للغبريني

رابعا: موضوع كتب التراجم والطبقات:

يتناول هذا العلم، من كان له دورا تاريخيا من كافة الناس ومن الأنبياء والخلفاء والملوك والأمراء والقادة والعلماء ـ في شتى المجالات ـ والفقهاء والمتصوفة والأدباء والشعراء والفلاسفة والأذكياء والمجانين وغيرهم، ويهتم بذكر حياتهم الشخصية، ومواقفهم وأثرهم في الحياة وتأثيرهم فيها.

تتضمن التراجم: اسم الرجل وتاريخ ومكان ولادته/ مرحلة طلب العلم/ سلوكه/ مؤلفاته/ وفاته

خامسا: أهمية علم التراجم والطبقات في كتابة التاريخ:

يعدّ علم التراجم عموماً فرعاً من فروع علم التاريخ، الذي يحتاج إليه العالم وطالب العلم على السواء، إذ به يعرف المتأخرون أحوال من تقدمهم من الرجال والعلماء، وبه يُعرف وفاء المتأخرين لمن

تقدمهم من أهل العلم والفضل، والاطلاع على مناقب "الرجال والنساء" وأوصافهم ونباهتهم وجلالتهم، لتحصل فائدة الاقتداء، والتعرف على مراتب ومدارج وتصانيف، وتعطينا مؤشرات علمية وسياسية واجتماعية عن فترة من الفترات التاريخية

نظرا لأهميته ادرك النبي عليه الصلاة والسلام، خطورة فقد العلماء عندما قال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)[4]

بدأت عناية المسلمين بهذا العلم بعد عهد الرسول ﷺ، بزمن يسير، حيث حرص العلماء على حماية المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام، وهو الحديث النبوي الشريف، وصيانته من الكذب والتزوير والغش والتلفيق والدسّ، فنشأ هذا العلم قاعدة في تلقّي الأخبار عن الناس، وبالأخص فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف أولا، ومن ثم الآثار المروية عن الصحابة والتابعين وباقي طبقات العلماء خصوصا والناس عموم.

سادسا: بعض المصنفات في علم التراجم والطبقات في الغرب الاسلامي

أخبار الفقهاء والمحدثين، للإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد الخشني (ت 361هـ)

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن حارث الخشني، نسبة إلى قبيلة خشن من قضاعة، نشأ بالقيروان، وقد اعتبر من أهل الفضل، والحفظ والفقه والعلم بأخبار وأسماء الرجال، يعتبر كتابه من أقدم كتب تراجم علماء الأندلس وهو أساس الكتب والمؤلفات التي جاءت بعده[5].

يتضمن الكتاب 527 ترجمة[6] للنخبة من فقهاء ومحدثي الأندلسيين، كما يقدم الكتاب معلومات عن تاريخ الحياة العلمية والدينية بالأندلس خاصة. يتميز كتابه بدقة معلوماته، كما يذكر بعض الأحداث إجمالا، كقوله: "دخل عثمان بن جرير الكلابي من ألبيرة وحضر تغلب العلوي على البصرة"7، وكذا نجده يميل إلى الاختصار في التراجم أحيانا والإطالة في أحيان أخرى،

كتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية للإمام الحافظ لأبي عبد الله مُحَمَّد الخُشني (ت 361هـ)

---

[4]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة (ب-ت)، تقديم: معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الناشر: مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، 9/1

[5]- أحمد السبعاوي، ابن حارث الخشني ومنهجه في كتابة أخبار الفقهاء والمحدثين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 12 العدد 2 سنة 2012، ص 263

[6]- الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق ماريا لويسا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد 1991، ص ص413 423

[7]- أحمد السبعاوي، نفس المرجع، ص ص 270- 273

هو الإمام، الحافظ، المتقن، اللغوي، العلامة، أبو الحسن، مُحَمَّد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي القرطبي، قال عنه الحميدي، أنه من أهل العلم والفضل فقيه ومحدث[8]

ألف الكتاب بطلب من الحكم المستنصر بالله، حيث ضمّنه العديد من المصادر والوثائق وسجلات القضاء، يضم الكتاب 208 ترجمة لقضاة قرطبة وعلماء إفريقية، وقد خصص القسم الثاني من الكتاب للقضاء والقضاة، وأخبارهم بقرطبة، وقد بين السبب في الاهتمام بتراجمهم فقال: (لا يختلف اثنان في أن علم التراجم الذي يبحث عن أحوال الفقهاء والعلماء والقضاة والأمراء، والكتاب والشعراء علم جليل الفائدة جزيل العائدة خليق بأن ترغب فيه الأنفس وتصرف إليه الهمم)[9]

طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل الأندلسي (ت 384هـ)

هو سليمان بن حسان الأندلسي أبو داود المعروف بابن جلجل، طبيب أندلسي قرطبي، نبغ في أواسط القرن الرابع للهجرة، وترجم عدة مصنفات طبية، منها: كتاب الأدوية البسيطة لديسقوريدس اليوناني سنة 340 هـ، وكان المؤلف طبيبًا للخليفة هشام الثاني المؤي354 هـ-403 هـ/965 م -1013 م)

يعتبر ابن جلجل أول أندلسي ألف في هذا التخصص سنة 377هـ، وقد ألف المشارقة في ذلك مثل كتاب الفهرست لابن النديم الذي تضمن تراجم الأطباء، والذي ألف في حدود 377هـ، ويعد إسحاق بن حنين (ت 298هـ) أول عربي ألف في هذا النوع بتأليف كتاب "تاريخ الأطباء والحكماء"[10] .

اعتمد ابن جلجل في كتابه على مصادر لاتينية أهمها كتاب باولوس أوروسيوس، الذي يذكره ابن جلجل باسم هروشيوش، وكتاب الحشائش لديسقوريدس، إضافة إلى العربية مثل كتاب الأدوار والألوف، لأبي معشر البلخي (ت 272هـ)، كم ذكر ابن جلجل في كتابه أنه لم يكن في الأندلس لغاية أميرها عبد الرحمن بن الحكم (238/207هـ) إلا الأطباء النصارى[11]، الكتاب مصدرا مهما للحياة العلمية لبلاد الغرب الاسلامي، وهو مرتب على تسعة طبقات ولكل طبقة عنوان خاص وقد خصص الطبقة الثامنة لأطباء بلاد المغرب والتاسعة لأطباء الأندلس وعددهم 21 طبيبا

[8]- الحميدي، جدوة المقتبس، ص 49.
[9]- الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية،عني به عزت العطار الحسني، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1993. ص 5
[10]- ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، 1955، ص ح
[11]- ابن جلجل، ص يأ

الكتاب يترجم للأطباء والحكماء، ويؤرخ لهم وهو مرتب على تسع طبقات، ولكل طبقة منها عنوان خاص، يعطينا كذلك معلومات عن الحياة الاجتماعية بالأندلس في العهد الأموي وإلى عادات الأندلسيين ولباسهم ولغتهم، كما يتضمن معلومات عن نظام القضاء،

طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر مُحَمَّد الزبيدي الأشبيلي (ت 379هـ)

هو أبوبكر مُحَمَّد بن الحسن بن عبد الله بن بر الزبيدي، مؤدب ولي عهد الحكم المستنصر، وولي قضاء إشبيلية، وشارك في خطة الشرطة ونظم الإدارة،

الكتاب يتضمن تراجم النحويين واللغويين من عهد أبي الأسود الدؤلي، إلى عهد شيخه أبي عبد الله الرباحي إمام اللغة والنحو بالأندلس خلال القرن 4هـ، ةيكر بسبب تأليفه للكتاب أن أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله (أمرني بتأليف كتاب يشتمل على ذكر من سلف من النحويين واللغويين في صدر الاسلام، ثم من تلاهم من بعد إلى هلم جرا، إلى زماننا هذا ةأن أطبقهم على أزمانهم وبلادهم بحسب مذاهبهم في العلم ومراتبهم وأذكر مع ذلك موالدهم وأسنانهم ومدد أعمارهم وتاريخ وفاتهم على قدر الامكان في ذلك وبحسب الإدراك له وأجلب جملة من نتف أخبارهم وتاريخ وفاتهم ... ليكون ذلك شكرا لجميل سعيهم وحميد مقامهم)[12]

اعتمد الزبيدي في مادة كتابه على مصدرين أساسين: الأول يتمثل في الروايات الشفوية عن شيوخه بالأندلس، وبخاصة ما رواه عن أبي القالي، والمصدر الثاني ما نقله عن الكتب مثل كتاب الأغاني لاسحاق بن إبراهيم الموصلي، وطبقات الشعراء لابن سلام وتاريخ اليعقوبي، منهج الكتاب بُني على الطبقات والمدارس وفصل بين النحويين واللغويين، كما ذكر رجال البصرة وحدهم ثم رجال الكوفة ثم المصريين ثم القرويين ثم علماء الأندلس.

مدح محقق الكتاب هذا المصدر بقوله: (مرجع أصيل لتراجم النحويين واللغويين من عهد أبي الأسود الدؤلي في صدر الاسلام إلى عهد شيخه أبي عبد الله الرياحي إمام اللغة والنحو بالأندلس في القرن الرابع)[13]، يتضمن الكتاب 296 ترجمة منها 28 ترجمة للقرويين.

[12]- الزبيدي محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرف، الطبعة التانية (ب ت)، ص17

[13]- الزبيدي، نفسه، ص1

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، لأبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي (ت 474هـ)

هو عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله المالكي، أبو بكر، مؤرخ من أهل القيروان، بقي فيها مدة، بعد خرابها على يد الهلاليين (سنة 447 هـ) وهو من شيوخ الإمام المازري

يبين محقق الجزء الأول من الكتاب أهميته في إنارة أماكن الظل من تاريخ إفريقية حتى القرن 5هـ (بينما لا يقدم لنا ابن الأثير وابن خلدون وابن عذارى والنويري إلاّ تواريخ الأحداث السياسية لعصر ولاة بني أمية وأوائل العباسيين ودول الأغالبة والعبيديين وبني زيري، نجد صاحب الرياض يورد من الأقاصيص والأخبار عن الحياة العامة السياسية منها وغير السياسية ما يمكّننا من كشف النقاب عن بعض نواحي ذلك الظلام الدامس الذي يحيط بأحوال إفريقية في تلك العصور)[14]، وقد أفرد المرحوم حسن حسني عبد الوهاب[15] إلى أهم ما يمكن أن يستفيد منه القارئ لهذا الكتاب من مقاومة السنة بالقيروان للدعوة الشيعية، وهو ما تجاهلت كتب التاريخ ذكره، بالاضافة إلى أخبار المرابطة في المعاقل والحصون التي أنشأها عرب إفريقية على سواحل البحر لمدافعة الروم.

وحسب ما جاء في مقدمة الكتاب عن بسبب تأليفه، فقد طلب منه طلبته أن يجمع لهم في كتاب من كان بالقيروان وإفريقية من المتفقهين والأولياء والعبّاد والمجتهدين. ومن كان بمراسي إفريقية وسواحلها ومراسيها وحصونها، فلم يجد بدا من الاستجابة، متبعا في منهجه ذكر ما بلغه من أخبارهم وما انتهى إليه علمه وبلغته معرفته، فجمعه إحياء لذكرهم واقتفاء أثرهم[16].

يبدأ الكتاب بذكر فضل إفريقية والقيروان

ذكر سبب فتح إفريقية وقادته، واختطاط القيروان

ترجم لعلماء وزهاد القيروان وإفريقية

اعتمد المالكي على مصادر متنوعة (تاريخ، حديث، فقه، ووثائق ومصادر شفوية)

يقدم الكتاب تراجم وافية عن الصحابة والتابعين الذين الذين دخلوا بلاد المغرب وطبقات علماء القيروان وإفريقية وما يليها من البلدان وعبادهم ونساكهم

[14]- أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، مرا: محمد العروسي المطوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.الطبعة: الثانية، هـ1994، 7/1

[15]- نفس المرجع، 1/ 7

[16]- نفسه، ص 4/1

تاريخ علماء الأندلس للحافظ أبي الوليد عبد الله الأزدي "ابن الفرضي" (ت 403هـ)

يتضمن الكتاب ترجمة لعلماء من مختلف مدن الأندلس من الفتح إلى نهاية القرن 4هـ

رتب الأعلام حسب الحروف الهجائية

ذكر العلماء والفقهاء والرواة والحكام من بداية الإمارة إلى المؤيد بن هشام

يتميز المصنف بدرجة كبيرة من الاتقان والتحري والدقة لدرجة أنه كان يزور المقابر لقراءة شواهد القبور

طبقات الأمم للقاضي لأبي القاسم صاعد الأندلسي (ت 462هـ)

يتحدث الكتاب عن اشتغال الشعوب بالعلوم وقسّم الكتاب إلى قسمين: قسم اشتغل بالعلم وآخر لمن يعنى به، كما تضمن معلومات عن الذين اشتغلوا بالعلوم العقلية سيما في الأندلس.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، لأبي الفضل عياض اليحصبي القاضي (ت 544هـ)

الكتاب أرخ لرجالات الفقه المالكي في فترة ما بين (124-462هـ) وقدم له مؤلفه بمقدمات، تتعلق بذكر مدينة الرسول (ص) وفضلها وتقديم علمائها وترجيح إجماع أهلها، وترجيح مذهب مالك إمامها وجملة من فضائله، كما قدم ترجمة موسعة للإمام مالك، وتأليفه للموطأ، تم انتهى إلى ذكر مذهبه جيلا بعد جيل إلى زمن المؤلف

ذكر المؤلف المنهج المتبع في ترتيب مادة الكتاب[17]، حيث قسمه إلى فترتين فترة الأصحاب وفترة الأتباع، ولكل فترة طبقات فالرواة أصحاب مالك ثلاث طبقات، والأتباع الذين انتهى إليهم مذهب مالك عشر طبقات، وعرّف بالمشهورين من كل طبقة، مرتبا إياهم حسب أوطانهم "المدينة العراق مصر إفريقية المغرب الأندلس" فيكر اسم المترجم ولقبه ونسبه ومولده، وشيوخه ورواته وفضائله ومناقبه ومرتبته في العلم والرواية وأخيرا آثاره

للكتاب قيمة تاريخية وعلمية وأدبية فقد عالج محنة المالكية على يد العبيديين الشيعة، وثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد، وتأييد فقهاء المالكية له، وعرض مسائل فقهية اختلف فيها الفقهاء، وضمنه أبياتا شعرية ونكتا أدبية وتحدث عن قضايا صوفية حيث أثبت جملة من كرامات الأولياء وحكايات الصالحين، والكتاب يرصد لنا عموما نشأة وتطور المذهب المالكي خاصى في الغرب الاسلامي.

[17]- القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب ، الطبعة الأولى 1981 مطبعة فضالة المغرب، ص 14-28

كتاب طبقات المشايخ لأبي العباس الدرجيني (ت في النصف الثاني من القرن 7هـ)

هو أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف المزاتي

قسم الكتاب إلى قسمين الأول: أدرج فيه ما كتبه ابو زكريا الورجلاني وغلب عليه الطابع التاريخي

الثاني: اثبت فيه طبقات العلماء والشخصيات الاباضية

قسم تراجمه إلى 12 طبقة كل طبقة تغطي 50 سنة

جاءت الطبقات الأربع الأولى (القرن 1 و2هـ) خاصة بعلماء الاباضية في المشرق، بينما افرد الطبقات الثماني لمشايخ الاباضية بالمغرب والأربع الأخيرة لشخصيات من ورجلان

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة، لأبي العباس احمد الغبريني (ت 704هـ)

بلغ عدد المترجم لهم 149 شخصية

تراجم للبجائيين والجزائريين

تراجم الأندلسيين المهاجريين إلى بجاية

تراجم الغرباء الوافدين على بجاية

يكشف الكتاب عن حجم الازدهار العلمية والأدبي لبجاية خاصة، كما يكشف على لنشاط الدراسي الذي يتبعه أهل هذه المناطق في طلبهم للعلوم والآداب.

ومن المصنفات الاخرى:

كتاب الصلة لأبي القاسم بن بشكوال

كتاب صلة الصلة لبي جعفر أحمد الثقفي الغرناطي

كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الملك المراكشي الانصاري (ابن صاحب الصلاة)

بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس للضبي

كتب الانساب

أولا: النسب لغة واصطلاحا:

النسب لغة: نسب القرابات وهو واحد الأنساب، وقال ابن سيده: النِّسبة والنُّسْبَةُ، والنسب القرابة وقيل: هو في الآباء خاصة، وقيل: وقيل: النِّسْبَةُ مصدر مصدر الانتساب[1].

ونسبه نَسَبًا: عزاه، ونسبه: سأَله أَن ينتسب ونَسَبْتُ فلانا إِلى أَبيه أنسبه وأنسبه نسبة إذا رفعت في نسبه إِلى جده الأَكبر، قاله الجوهري. نَسَبْتُ الرجلَ أَنْسبُه بالضم نِسْبةً ونَسْبًا إِذا ذكَرتَ نسبه وانْتَسب إِلى أَبيه[2].

في الإصطلاح:

حسب ابن خلدون: (علم الأنساب هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون من الشعوب وتسلسل الأبناء من الآباء والجدود، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية، بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر، والفرع عن أي أصل صدر).

هو نوع من الدراسات التاريخية يُعنى بحفظ الانساب وذلك عن طريق الاهتمام بتسلسل الآباء والأجداد وأصول الأفراد والأسر والجماعات[3] وقد ساهمت عدة عوامل في الاهتمام بالأنساب منها ما يرجع إلى الذهنية العربية المهتمة بالقبائل والأسر، والصبغة العربية التي اتسمت بها الدولة الأموية، وظهور النزعة الشعوبية في العصر العباسي[4].

ثانيا: أهمية علم الانساب:

قال ابن خلدون: (وفى هذا العلم من الفوائد النظرية والعملية، بل من الضرورات الشرعية والاجتماعية والأدبية والمادية، ما لا يحصى، فليس علم الأنساب بطراز مجالس يعلمه الناس لمجرد

[1]- ابن منظور ج1 ص 755. مادة نسب
[2]- ابن منظور 755/1
[3]- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون د ط مكتبة المثنى، بغداد العراق (د ت) 204/1.
[4]- أحمد أمين ضحى الاسلام ط10 دار الكتاب العربي بيروت 1935 346/2

الاستطراف أو للدلالة على سعة العلم، وإنما هو علم نظري عملي معًا. عملي لأنه ضروري لأجل إثبات المواريث التي يتوقف توفيرها لأهلها على ثبوت درجة قرابة الوارث من المورث، وهذا لا يكون إلا بمعرفة النسب) لأنه من الضرورات الشرعية والأدبية والمادية "إثبات المواريث" يعرف الدول عن أصول الشعوب التي اشتملت عليها ممالكها

الأخلاق والميول والنزاعات المختلفة تتوارث كما تتوارث الأمراض والأعراض الصحية، فحتى يتم إصلاح النوع البشري بالتهذيب ضمن دائرته الدموية الطبيعية (لأن الاجتهاد في تنمية القرائح الطبيعية والمواهب المدنية لا يمكن أن يثمر ثمره في قبيل إذا جاء معاكسًا لاستعداده الفطري، وهذه الاستعدادات أحسن دليل عليها هو علم الأنساب)

تحدث القلقشندي عن أهميَّة علم الأنساب والحاجة إليه فقال: (لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية، والمعالم الدينية)

وكذلك هو ضروري لأجل الدول الراقية المهذبة التي تريد أن تعرف أصول الشعوب التي اشتملت عليها ممالكها، والخصائص التي عرف بها كل من هذه الشعوب بما يكون أعون لها على تهذيبها وحسن إدارتها، فكما أن العالم المتمدن يعنى بتدريس جغرافية البلدان من جهة أسماء البلاد ومواقعها وحاصلاتها وعدد سكانها ومقدار جباياتها، فإنه يجب أن يُعنى بمعرفة أنساب أولئك السكان وطبائعهم وعاداتهم وميزة كل جماعة منهم، وغير ذلك من المعارف التي لا يجوز أن تخلو منها هيئة بشرية راقية.

ولما كان من الحقائق العلمية الثابتة المقررة عند الأطباء والحكماء، كما هي مقررة عند الأدباء والشعراء، أن الأخلاق والميول والنزعات المختلفة تتوارث كما تتوارث الأمراض والأعراض الصحية، والدماء الجارية في العروق، فقد كان لا بد من معرفة الأنساب حتى يسعى كل فريق في إصلاح نوعه بطريق الترقية والتهذيب ضمن دائرته الدموية بحسب استعدادها الفطري.

كما اهتم سكان بلاد المغرب اهتماما بالغا بعلم الانساب، ومرد ذلك إلى الرغبة في حفظ أنسابهم، وتعاطف ارحامهم، والتفاخر بأعمال الأجداد، مما يكسب الابناء مكانة في المجتمع، كما أن ارتباط القبائل البربرية بالنظام القبلي دفعها بالضرورة لمعرفة هوية افرادها وجماعاتها وتحديد ملكيتها من المياه والمراعي.

كما أن علم الأنساب عند العرب منذ القديم لم يكن وسيلة للتمييز العنصري، أو التمايز الطبقي الاجتماعي والديني، وإنما كان وسيلة للرقي والتهذيب الاجتماعي والأخلاقي بأرقى صوره، وما الكرم والشجاعة والمروءة والنبل والحكمة... وغير ذلك من الصفات الجليلة إلا وسيلة من وسائل النَسَب التي تفاخر بها الأجداد.

ثالثا: انتقال الاهتمام بعلم الأنساب إلى بلاد المغرب:

أول من ألف في علم الانساب هو : الإمام النسابة هشام بن مُحَمَّد بن السائب الكلبي (ت204 هـ) الذي صنف فيه خمسة كتب: "المنزلة" و "الجمهرة" و"الوجيز" و"الفريد" و"الملوك"، ثم اقتفى أثره جماعة منهم أبو الحسن أحمد بن يحي البلاذري صاحب كتاب "أنساب الأشراف"

ساهمت عدة عوامل في انتقال التأليف في الانساب من المشرق الاسلامي إلى بلاد المغرب، ويرجع ذلك إلى ما يلي:

- انتقال المحدثين ومنهجيتهم في جمع الأحاديث إلى بلاد المغرب، سيما ما يتعلق بالسند والجرح والتعديل.
- هجرة بعض المشارقة من المهتمين بالأنساب إلى بلاد المغرب، ولا شك أنهم أدخلوا بعض المؤلفات التي استفاد منها المغاربة، منهم المعمر بن سنان التيمي (ت 177هـ/793م) وعياض بن عونة الكلبي (ت 158هـ/774م) اللذان استقرا بالقيروان.
- رحلة بعض المغاربة إلى المشرق، ساهم في تأصيل علم الانساب ببلاد المغرب، من خلال اتصالهم بعلماء الانساب

رابعا: من أشهر كتب الأنساب في بلاد الغرب الاسلامي

1- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي (ت 456هـ): سجل فيه انساب القبائل العربية الثلاث وهي عدنان وقحطان وقضاعة، وألحق بها بعض القبائل البربرية، وبيوتات البربر في الأندلس.

وقد أشار في مقدمة كتابه، أن (علم النسب فهو أن يعلم المرء أن مُحَمَّد ﷺ... هو مُحَمَّد بن عبد الله القرشي الهاشمي ... فمن شك في مُحَمَّد- ﷺ- أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه)[5] كما أنه يرى لا بد للمرء أن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثا أو تلزمه صلة أو تفقة أو معاقدة أو حكما ما (فمن جهل هذا فقد أضاع فرضا واجبا عليه لا زما له من دينه)[6] .

يعتبر الكتاب البربر من بقتيت ولد حام بن نوح عليه السلام ويرى أن نسبة البربر إلى حمير وإلى بر بن قيس عيلان، باطل، وجدليله أنه ما علو النسابون لقيس عيلان ابنا اسمه بر أصلا ولا كان لحمير طريقا إلى بلاد البربر[7] ومن بيوتات البربر بالأندلس وزداجة، ملزوزة، مغيلة، مكناسة، زناتة، وندیونة وغيرهم

2- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ) تح: مُحَمَّد لبجاوي، دار الجيل بيروت ط1 1992.

3- المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الأصحاب، لأبي بكر بن علي الصنهاجي "البيدق"[8]:

يرجح أن البيدق ولد عام 490هـ/1096م بموطن قبيلته صنهاجة بالمغرب الأوسط، وقد اختلف في تاريخ وفاته، البعض يرجعها إلى سنة بُعيد 558، باعتبار أن الحوادث التي وردت في

[5]- جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة 1، 1983، 2/1

[6]نفس المصدر 2/1

[7]- نفسه، 195/1

[8]- أبو بكر الصنهاجي المقبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور- دار المنصور للطباعة، الرباط 1971 الرباط.

كتابه "أخبار المهدي بن تومرت" توقفت قريبا من سنة وفاة عبد المؤمن 1163/558م9، وللتدقيق فقد وردت إشارت صريحة ذكرها في كتابه عن الخليفة يعقوب المنصور (ت 585هـ/1198م)10 بمعنى أن وفاته كانت إما هذه السنة أو بعدها.يعد البيدق من الأوائل الذين لازموا ابن تومرت، واستمر في ولائه للموحدين بعد وفاة ابن تومرت،

يبدأ الكتاب بالحديث من الغرور بالنسب، كما يتطرق إلى نسب ابن تومرت مهدي الموحدين، ثم نسب خليفته عبد المؤمن بن علي ثم نسب مُحَّد عبد الله البشير، وبعض اخباره، وعن أصحاب المهدي بمصر والمغرب مع ذكر أنسابهم وقبائلهم. عموما الكتاب يبين مدى ولاء البيدق لبلاط الموحدين، كما نسب فيه ابن تومرت إلى بيت النبوة في حين أن نسبه بربري صريح، ونفس النسب أضفاه على عبد المؤمن بن علي وهو من قبيلة كومية البربرية.

4- كتاب مفاخر البربر :يبدو أن مؤلف هذا الكتاب قد انطلق من أول جملة في مقدمته إلى عرض موضوعه بطريقة مباشرة أفصح فيها عن غرضه من التأليف فقال: ''إذا كان البربر عند كثير من جهلة الناس أخس الأمم وأجهلها وأعراها من الفضائل وأبعدها من المكارم رأيت أن أذكر ملوكهم في الإسلام ورؤساءهم وثوارهم وأنسابهم وبعض أعلامهم وتواريخ أزمانهم'' مؤكدا على الاختصار.

5- كتاب الانساب، لأبي عبد الله صالح بن عبد الحليم الإيلاني المصمودي (كان حيا 712هـ):

يبدء الكتاب بذكر آدم عليه السلام والأنبياء من بعده، ثم يتناول بلاد المغرب وبداية العمارة فيه. بعدها يذكر أنساب أهل المغرب. وهو في ذلك يعرض الأقوال ويورد النقول من مختلف المصادر المتداولة في عصره، وبعدها أفرد بابا لذكر اختلاف المؤرخين حول أصل المغرب وقسم أقوالهم إلى أربعة مذاهب كنعانيين وهذا رأي أغلب المؤرخين، العمالقة ذكره المفسرون مثل الطبري، أولاد إفريق بن إبراهيم على حد قول أبي عبيد البكري، أنهم أوزاع من اليمن خرجوا بعد السيل العرم.

[9]- نفس المصدر، ص 150 151

[10]- نفسه، 152 170.

كما وضع في كتابه بابا نقله من كتاب سراج الملوك للطرطوشي، وهو حول تمثيل أخلاق البشر بأخلاق البهائم، إلى أن ينتهي إلى الباب 44 من علوم الحديث "معرفة أعمار المحدثين" ذكر فيه وفيات بعض الصحابة الكتاب يتطرق بعد ذلك إلى بدء خلق الأرض، واقاليمها، كما يتطرق لعلوم الحديث في آخر الكتاب.

اعتمد على مصادر متنوعة منها كتب التفسير، والحديث والسيرة والفقه وكتب الجغرافيا وكتب الانساب والتاريخ.

6- العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون:

اعتمد على الكثير من مصادر نسابة المغرب الأوسط والتي تعتبر في وقتنا مفقودة، ومما اطلع عليه أبو القاسم بن أحمد لم إبراهيم الزياني (ت 1249-1833) أثناء إقامته بتلمسان، منهم أبو مُحَمَّد بن بغنى البرزلي الإباضي، نقل عنه ابن حزم (ت 1063/465) روايته حول القبائل البربرية وانتمائها للمذهب الإباضي والسني، كما نقل ابن خلدون رواية ابن حزم[11]، سابق بن سليمان بن الحراث بن دوناس المطماطي، نقل عنه ابن خلدون نسب البرانس وفروع قبيلة نفزاوة ولماية وهوارة[12]، سالم بن سليم المطماطي، من اشهر نسابة البربر نقل عنه ابن خلدون روايته حول نسب البتر والبرانس[13]، برهان بن يصدور الكومي، من أشهر نسابة البربر ألف كتابا في هذا المجال نقل عنه ابن خلدون نسب قبيلة زناتة وبطونها[14]

7-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ت 821هـ):

له كتاب آخر في الأنساب "قلائد الجمان في التعريف بقبائل العربان" وقد سنبه حاجي خليفه لوالد القلقشندي، وقد ألف كتابه نهاية الأرب للمقر الجمالي يوسف الأموي ويذكر في خطبة الكتاب أهمية علم الانساب (فلما كان العلم بقبائل العرب وأنسابهم على جلالة قدره، وعلو مكانه ورفعة ذكره، قد درس بترك مدارسة معلمه، وانقرض بانقراض علمائه)[15] ، ولما ابتنى صاحبه "المدرسة

[11]- ابن خلدون، العبر، 7/ 72- 73
[12]- نفس المصدر 6/ 162-163
[13]- نفسه 6/ 117
[14]- نفسه 124/6
[15]- القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص 3

الغراء" وأودعت بها نفائس الكتب رأى أن يخدم خزانتها بتأليف هذا الكتاب، ثم ذكر منهجه (فشرعت في ذلك –تأليف– بعد أن استخرت الله تعالى ولا خيبة لمستخير، واستشرت فيه أهل المشورة ولا ندم للمستشير، واصلا كل قبيل من القبائل بقبيله، وملحقا كل فرع من الفروع الحادثة بأصوله، مرتبا له على حروف المعجم ليكون أسهل لاستخراج قبائله واقرب إليه في الاقتطاف من تناوله ... لم يأت –هذا الكتاب– على قبائل العرب بأسرها ولم يكفل على كثرة الجمع بحصرها)[16]

يتكون الكتاب من مقدمة ثم قسمه إلى خمسة فصول، الفصل الأول في علم الانساب وفائدته ومسيس الحاجة إليه، الفصل الثاني في بيان من يقع عليه اسم العرب، الفصل الثالث، في معرفة طبقات الانساب وما يلتحق بذلك، الفصل الرابع في ذكر بيان مساكن العرب القديمة التي منها درجوا إلى سائر الاقطار، الفصل الخامس في ذكر أمور يحتاج إليها الناظر في علم الانساب.

ومن كتب الانساب :

- الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية لأحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن الحسن السجلماسي الحسني كان حيا سنة 1101 هـ / 1689 م.
- كتاب لبُ اللباب في تحرير الأنساب، للعلامة جلال الدين السيوطي
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب. لمحمود شكري الألوسي البغدادي.
- قلائد الجُمَّان في التعريف بقبائل عرب الزمان. لأحمد القلقشندي

أولا: النسب لغة واصطلاحا:

النسب لغة: نسب القرابات وهو واحد الأنساب، وقال ابن سيده: النِّسبة والنُّسْبَةُ، والنسب القرابة وقيل: هو في الآباء خاصة، وقيل: وقيل: النِّسْبَةُ مصدر مصدر الانتساب17.

ونسبه نَسَبًا: عزاه، ونسبه: سأَله أَن ينتسب ونَسَبْتُ فلانا إِلى أَبيه أنسبه وأنسبه نسبة إذا رفعت في نسبه إِلى جده الأَكبر، قاله الجوهري. نَسَبْتُ الرجلَ أَنْسبُه بالضم نِسْبةً ونَسْبًا إِذا ذكَرتَ نسبه وانْتَسب إِلى أَبيه[18].

[16]- نفس المصدر ص 4
[17]- ابن منظور ج1 ص 755. مادة نسب
[18]- ابن منظور 755/1

في الإصطلاح:

حسب ابن خلدون: (علم الأنساب هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون من الشعوب وتسلسل الأبناء من الآباء والجدود، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية، بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر، والفرع عن أي أصل صدر).

هو نوع من الدراسات التاريخية يُعنى بحفظ الانساب وذلك عن طريق الاهتمام بتسلسل الآباء والأجداد وأصول الأفراد والأسر والجماعات[19] وقد ساهمت عدة عوامل في الاهتمام بالأنساب منها ما يرجع إلى الذهنية العربية المهتمة بالقبائل والأسر، والصبغة العربية التي اتسمت بها الدولة الأموية، وظهور النزعة الشعوبية في العصر العباسي[20].

ثانيا: أهمية علم الانساب:

قال ابن خلدون: (وفي هذا العلم من الفوائد النظرية والعملية، بل من الضرورات الشرعية والاجتماعية والأدبية والمادية، ما لا يحصى، فليس علم الأنساب بطراز مجالس يعلمه الناس لمجرد الاستطراف أو للدلالة على سعة العلم، وإنما هو علم نظري عملي معًا. عملي لأنه ضروري لأجل إثبات المواريث التي يتوقف توفيرها لأهلها على ثبوت درجة قرابة الوارث من المورث، وهذا لا يكون إلا بمعرفة النسب) لأنه من الضرورات الشرعية والأدبية والمادية "إثبات المواريث" يعرف الدول عن أصول الشعوب التي اشتملت عليها ممالكها

الأخلاق والميول والنزاعات المختلفة تتوارث كما تتوارث الأمراض والأعراض الصحية، فحتى يتم إصلاح النوع البشري بالتهذيب ضمن دائرته الدموية الطبيعية (لأن الاجتهاد في تنمية القرائح الطبيعية والمواهب المدنية لا يمكن أن يثمر ثمره في قبيل إذا جاء معاكسًا لاستعداده الفطري، وهذه الاستعدادات أحسن دليل عليها هو علم الأنساب)

[19]- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون د ط مكتبة المثنى، بغداد العراق (د ت) 204/1.
[20]- أحمد أمين ضحى الاسلام ط10 دار الكتاب العربي بيروت 1935 346/2

تحدث القلقشندي عن أهميَّة علم الأنساب والحاجة إليه فقال: (لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية، والمعالم الدينية)

وكذلك هو ضروري لأجل الدول الراقية المهذبة التي تريد أن تعرف أصول الشعوب التي اشتملت عليها ممالكها، والخصائص التي عرف بها كل من هذه الشعوب بما يكون أعون لها على تهذيبها وحسن إدارتها، فكما أن العالم المتمدن يعنى بتدريس جغرافية البلدان من جهة أسماء البلاد ومواقعها وحاصلاتها وعدد سكانها ومقدار جباياتها، فإنه يجب أن يُعنى بمعرفة أنساب أولئك السكان وطبائعهم وعاداتهم وميزة كل جماعة منهم، وغير ذلك من المعارف التي لا يجوز أن تخلو منها هيئة بشرية راقية.

ولما كان من الحقائق العلمية الثابتة المقررة عند الأطباء والحكماء، كما هي مقررة عند الأدباء والشعراء، أن الأخلاق والميول والنزعات المختلفة تتوارث كما تتوارث الأمراض والأعراض الصحية، والدماء الجارية في العروق، فقد كان لا بد من معرفة الأنساب حتى يسعى كل فريق في إصلاح نوعه بطريق الترقية والتهذيب ضمن دائرته الدموية بحسب استعدادها الفطري.

كما اهتم سكان بلاد المغرب اهتماما بالغا بعلم الانساب، ومرد ذلك إلى الرغبة في حفظ أنسابهم، وتعاطف ارحامهم، والتفاخر بأعمال الأجداد، مما يكسب الابناء مكانة في المجتمع، كما أن ارتباط القبائل البربرية بالنظام القبلي دفعها بالضرورة لمعرفة هوية افرادها وجماعاتها وتحديد ملكيتها من المياه والمراعي.

كما أن علم الأنساب عند العرب منذ القديم لم يكن وسيلة للتمييز العنصري، أو التمايز الطبقي الاجتماعي والديني، وإنما كان وسيلة للرقي والتهذيب الاجتماعي والأخلاقي بأرقى صوره، وما الكرم والشجاعة والمروءة والنبل والحكمة... وغير ذلك من الصفات الجليلة إلا وسيلة من وسائل النَسَب التي تفاخر بها الأجداد.

ثالثا: انتقال الاهتمام بعلم الأنساب إلى بلاد المغرب:

أول من ألف في علم الانساب هو : الإمام النسابة هشام بن مُحَمَّد بن السائب الكلبي (ت204 هـ) الذي صنف فيه خمسة كتب: "المنزلة" و "الجمهرة" و"الوجيز" و"الفريد" و"الملوك"، ثم اقتفى أثره جماعة منهم أبو الحسن أحمد بن يحي البلاذري صاحب كتاب "أنساب الأشراف"

ساهمت عدة عوامل في انتقال التأليف في الانساب من المشرق الاسلامي إلى بلاد المغرب، ويرجع ذلك إلى ما يلي:

- انتقال المحدثين ومنهجيتهم في جمع الأحاديث إلى بلاد المغرب، سيما ما يتعلق بالسند والجرح والتعديل.
- هجرة بعض المشارقة من المهتمين بالأنساب إلى بلاد المغرب، ولا شك أنهم أدخلوا بعض المؤلفات التي استفاد منها المغاربة، منهم المعمر بن سنان التيمي (ت 177هـ/793م) وعياض بن عونة الكلبي (ت 158هـ/774م) اللذان استقرا بالقيروان.
- رحلة بعض المغاربة إلى المشرق، ساهم في تأصيل علم الانساب ببلاد المغرب، من خلال اتصالهم بعلماء الانساب

رابعا: من أشهر كتب الأنساب في بلاد الغرب الاسلامي

8- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي (ت 456هـ): سجل فيه انساب القبائل العربية الثلاث وهي عدنان وقحطان وقضاعة، وألحق بها بعض القبائل البربرية، وبيوتات البربر في الأندلس.

وقد أشار في مقدمة كتابه، أن (علم النسب فهو أن يعلم المرء أن مُحَمَّد ﷺ... هو مُحَمَّد بن عبد الله القرشي الهاشمي ... فمن شك في مُحَمَّد- ﷺ- أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه)[21] كما أنه يرى لا بد للمرء أن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثا أو

[21]- جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة 1، 1983، 2/1

تلزمه صلة أو تفقة أو معاقدة أو حكما ما (فمن جهل هذا فقد أضاع فرضا واجبا عليه لا زما له من دينه)[22] .

يعتبر الكتاب البربر من بقتيت ولد حام بن نوح عليه السلام ويرى أن نسبة البربر إلى حمير وإلى بر بن قيس عيلان، باطل، وجدليله أنه ما علو النسابون لقيس عيلان ابنا اسمه بر أصلا ولا كان لحمير طريقا إلى بلاد البربر[23] ومن بيوتات البربر بالأندلس وزداجة، ملزوزة، مغيلة، مكناسة، زناتة، وندیونة وغيرهم

9- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَّد بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ) تح: مُحَّد لبجاوي، دار الجيل بيروت ط1 1992.

10- المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الأصحاب، لأبي بكر بن علي الصنهاجي "البيدق"[24]:

يرجح أن البيدق ولد عام 490هـ/1096م بموطن قبيلته صنهاجة بالمغرب الأوسط، وقد اختلف في تاريخ وفاته، البعض يرجعها إلى سنة بُعيد 558، باعتبار أن الحوادث التي وردت في كتابه "أخبار المهدي بن تومرت" توقفت قريبا من سنة وفاة عبد المؤمن 558/1163م25، وللتدقيق فقد وردت إشارت صريحة ذكرها في كتابه عن الخليفة يعقوب المنصور (ت 585هـ/1198م)26 بمعنى أن وفاته كانت إما هذه السنة أو بعدها.يعد البيدق من الأوائل الذين لازموا ابن تومرت، واستمر في ولائه للموحدين بعد وفاة ابن تومرت،

يبدأ الكتاب بالحديث من الغرور بالنسب، كما يتطرق إلى نسب ابن تومرت مهدي الموحدين، ثم نسب خليفته عبد المؤمن بن علي ثم نسب مُحَّد عبد الله البشير، وبعض اخباره، وعن أصحاب المهدي بمصر والمغرب مع ذكر أنسابهم وقبائلهم. عموما الكتاب يبين مدى ولاء البيدق لبلاط

[22] نفس المصدر 2/1

[23] - نفسه، 195/1

[24] - أبو بكر الصنهاجي المقبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور- دار المنصور للطباعة، الرباط 1971 الرباط.

[25] - نفس المصدر، ص 150 151

[26] - نفسه، 152 170.

الموحدين، كما نسب فيه ابن تومرت إلى بيت النبوة في حين أن نسبه بربري صريح، ونفس النسب أضفاه على عبد المؤمن بن علي وهو من قبيلة كومية البربرية.

11- كتاب مفاخر البربر :يبدو أن مؤلف هذا الكتاب قد انطلق من أول جملة في مقدمته إلى عرض موضوعه بطريقة مباشرة أفصح فيها عن غرضه من التأليف فقال: "إذا كان البربر عند كثير من جهلة الناس أخس الأمم وأجهلها وأعراها من الفضائل وأبعدها من المكارم رأيت أن أذكر ملوكهم في الإسلام ورؤساءهم وثوارهم وأنسابهم وبعض أعلامهم وتواريخ أزمانهم" مؤكدا على الاختصار.

12- كتاب الانساب، لأبي عبد الله صالح بن عبد الحليم الإيلاني المصمودي (كان حيا 712هـ):

يبدء الكتاب بذكر آدم عليه السلام والأنبياء من بعده، ثم يتناول بلاد المغرب وبداية العمارة فيه. بعدها يذكر أنساب أهل المغرب. وهو في ذلك يعرض الأقوال ويورد النقول من مختلف المصادر المتداولة في عصره، وبعدها أفرد بابا لذكر اختلاف المؤرخين حول أصل المغرب وقسم أقوالهم إلى أربعة مذاهب كنعانيين وهذا رأي أغلب المؤرخين، العمالقة ذكره المفسرون مثل الطبري، أولاد إفريق بن إبراهيم على حد قول أبي عبيد البكري، أنهم أوزاع من اليمن خرجوا بعد السيل العرم.

كما وضع في كتابه بابا نقله من كتاب سراج الملوك للطرطوشي، وهو حول تمثيل أخلاق البشر بأخلاق البهائم، إلى أن ينتهي إلى الباب 44 من علوم الحديث "معرفة أعمار المحدثين" ذكر فيه وفيات بعض الصحابة الكتاب يتطرق بعد ذلك إلى بدء خلق الأرض، واقاليمها، كما يتطرق لعلوم الحديث في آخر الكتاب.

اعتمد على مصادر متنوعة منها كتب التفسير، والحديث والسيرة والفقه وكتب الجغرافيا وكتب الانساب والتاريخ.

13- العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون:

اعتمد على الكثير من مصادر نسابة المغرب الأوسط والتي تعتبر في وقتنا مفقودة، ومما اطلع عليه أبو القاسم بن أحمد لم إبراهيم الزياني (ت 1249-1833) أثناء إقامته بتلمسان، منهم أبو مُحَمَّد بن بغنى البرزلي الإباضي، نقل عنه ابن حزم (ت 1063/465) روايته حول القبائل البربرية وانتمائها للمذهب الإباضي والسني، كما نقل ابن خلدون رواية ابن حزم[27]، سابق بن سليمان بن الحراث بن دوناس المطماطي، نقل عنه ابن خلدون نسب البرانس وفروع قبيلة نفزاوة ولماية وهوارة[28]، سالم بن سليم المطماطي، من اشهر نسابة البربر نقل عنه ابن خلدون روايته حول نسب البتر والبرانس[29]، برهان بن يصدور الكومي، من أشهر نسابة البربر ألف كتابا في هذا المجال نقل عنه ابن خلدون نسب قبيلة زناتة وبطونها[30]

14- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ت 821هـ):

له كتاب آخر في الأنساب "قلائد الجمان في التعريف بقبائل العربان" وقد سنبه حاجي خليفه لوالد القلقشندي، وقد ألف كتابه نهاية الأرب للمقر الجمالي يوسف الأموي ويذكر في خطبة الكتاب أهمية علم الانساب (فلما كان العلم بقبائل العرب وأنسابهم على جلالة قدره، وعلو مكانه ورفعة ذكره، قد درس بترك مدارسة معلمه، وانقرض بانقراض علمائه)[31] ، ولما ابتنى صاحبه "المدرسة الغراء" وأودعت بها نفائس الكتب رأى أن يخدم خزانتها بتأليف هذا الكتاب، ثم ذكر منهجه (فشرعت في ذلك –تأليف– بعد أن استخرت الله تعالى ولا خيبة لمستخير، واستشرت فيه أهل المشورة ولا ندم للمستشير، واصلا كل قبيل من القبائل بقبيله، وملحقا كل فرع من الفروع الحادثة بأصوله، مرتبا له على حروف المعجم ليكون أسهل لاستخراج قبائله واقرب إليه في الاقتطاف من تناوله ... لم يأت –هذا الكتاب– على قبائل العرب بأسرها ولم يكفل على كثرة الجمع بحصرها)[32]

[27]- ابن خلدون، العبر، 7/ 72- 73
[28]- نفس المصدر 6/ 162-163
[29]- نفسه 6/ 117
[30]- نفسه 124/6
[31]- القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص 3
[32]- نفس المصدر ص 4

يتكون الكتاب من مقدمة ثم قسمه إلى خمسة فصول، الفصل الأول في علم الانساب وفائدته ومسيس الحاجة إليه، الفصل الثاني في بيان من يقع عليه اسم العرب، الفصل الثالث، في معرفة طبقات الانساب وما يلتحق بذلك، الفصل الرابع في ذكر بيان مساكن العرب القديمة التي منها درجوا إلى سائر الاقطار، الفصل الخامس في ذكر أمور يحتاج إليها الناظر في علم الانساب.

ومن كتب الانساب :

- الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية لأحمد بن مُحَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن الحسن السجلماسي الحسني كان حيا سنة 1101 هـ / 1689 م.
- كتاب لبُ اللباب في تحرير الأنساب، للعلامة جلال الدين السيوطي
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب. لمحمود شكري الألوسي البغدادي.
- قلائد الجُمَّان في التعريف بقبائل عرب الزمان. لأحمد القلقشندي

كتب الجغرافيا والرحلة

أولا: الجغر افيا:

كلمة أصلها إغريقي، تعني "وصف الأرض"، وهي علم يهتم بالظواهر الطبيعية والبشرية.

لكن الجغرافيا التي نقصدها هنا هي "الجغرافيا التاريخية"، أي المصنفات التي وصفت أقاليما أو مدنا في الزمن الماضي. وهي بذلك ليس بأي حال تاريخ الجغرافيا كمعطى ابستيمي، ولا جغرافيا التاريخ كمعطى إقليمي، وإنما هي دراسة الأحداث التاريخية وفق معطيات المكان الذي وقعت فيه، وبالتالي لا بد هنا أن نفرق بين المجالات التي عرفت أحداثا تاريخية والمجالات غير المعروفة تاريخيا.

يجعل الجغرافي كلارك محور الجغرافيا التاريخية هو دراسة التغير الجغرافي في أي فترة زمنية، بينما هالفورد ماكندر يرى (أن الجغرافيا التاريخية تقوم أساسا على دراسة الحاضر التاريخي)[1]، ويضع الجغرافي جلبرت بجامعة أكسفورد خسة تعريفات[2] أو مجالات للجغرافيا التاريخية:

- دراسة الجغرافيا الإقليمية للماضي
- دراسة تغيرات الحدود السياسية بين الدول
- دراسة تاريخ الكشوف الجغرافية
- دراسة تأثير البيئة على مجرى الحوادث التاريخية
- دراسة تاريخ علم الجغرافيا

هنا نخلص إلى ان الجغرافية التاريخية، تدرس علاقة الانسان بالمكان عبر المراحل التاريخية، أو جغرافية الماضي والهدف منها التعرض لتطور المكان خلال الزمن، فهي تقدم لنا حل لمشاكلنا المعاصرة، وتضح الحلول للمستقبل، وعليه فمستقبل الجغرافيا والتاريخ معا هو الجغرافيا التاريخية.

ثانيا: العلاقة بين الجغر افية والتاريخ –الجغر افيا التاريخية-:

– موضوع الجغرافية هو المكان والمتغيرات التي تحصل عليه، بينما موضوع التاريخ الزمن، والمتغيرات التي تحصل فيه، وكلاهما يربطان المتغيرات بالإنسان ومستقبله سواء في المكان أو الزمان، ومن هنا جاء مصطلح الجغرافية التاريخية، التي تبحث في المكان والانسان والزمان. وعليه إذا

[1]- رضا محمد السيد، أساسيات الجغرافيا السياحية. الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016، الأردن ص 59
[2]- نفس المرجع، ص 60

اقتصرنا على الجغرافيا والزمن كما نجده عند بعض الباحثين، فهم أقرب إلى الجغرافية الطبيعية وبعيدين عن الجغرافية التاريخية، بتجاهلهم للانسان.

- الجغرافية تحاول وصف الانماط المكانية وتفسيرها أما التاريخ يحاول وصف الأنماط المكانية وتفسيرها وفق الأحداث التاريخية. ولذلك قال جرين عبارته المشهورة في كتابه بناء انجلترا (1885) (يجب أن نعترف بأن الأرض بما تقدمه لنا من معلومات أنها من بين المستندات التاريخية أغزرها مادة وأبعدها عن الخطأ)[3] وهو ما يؤكده ميشليه بقوله: (بغير الأساس الجغرافي يبدوا لنا ان الناس الذين يصنعون التاريخ كما لو كانوا يمشون في الهواء ... فالمكان له تأثير يتجلى في أشكال عديدة مثل الطعام وهو يؤثر في الجماعات البشرية كما يؤثر في الأفراد)[4] من هنا يبين لنا أن علم الجغرافيا يعتبر خلفية للتاريخ، وفي ذات الوقت يمكن أن نعرض التاريخ كخلفية للجغرافيا.

- إذا كانت الجغرافيا تقسم العالم إلى أقاليم مكانية، فإن التاريخ يقسم العالم إلى مراحل زمانية، وإضافة عنصر الزمن والانسان إلى الجغرافيا أعطاها بعدا ديناميكيا، لذلك يقول ماكولي في كتابه " تاريخ انجلترا": (إذا أردنا أن نقوم بدراسة مجدية لتاريخ أجدادنا، ينبغي ألا ننسى أن الأقاليم التي نقرا تاريخها القديم كانت جد مختلفة عن الأقاليم التي نعيش فيها اليوم)[5]

- الباحث في الجغرافية التاريخية يستلهم مادته من الحوادث التاريخية ذات البعد المكاني والزماني، وقد ورد عند الباحث مُحَمَّد أوجامع في تعريفه للتاريخ أنه جغرافية تقادمت ومن يفصل بين التاريخ والجغرافيا كالذي يفصل بين الأم ورضيعها[6]، الجغرافية التاريخية تنبؤنا عن خصائص البلدان الجغرافية في الماضي، والتي تساهم في تفسير الحركية البشرية في الماضي.

ثالثا: الرحلة

الرحلة لغة واصطلاحا:

1- الرحلة في اللغة[7]:

[3]- رضا محمد السيد، أساسيات الجغرافيا السياحية. الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016، الأردن. ص 60

[4]- العلاقة بين التاريخ والجغرافيا، mojtamai.com بتاريخ 23/ 12/ 2021

[5]- نفس المرجع. ص 61.

[6]- محمد أوجامع محاضرات مادة الطوبونيميا، كلية الآداب مراكش شعبة التاريخ 2013.

[7]- قاموس المعاني الجامع، مادة: رحل

الرحلة في اللغة: الترحيل والارتحال، يقال: رحل الرجل، اذا سار، و رجل رحُول وقوم رُحل أي يرتحلون كثيرا.

وجاءت الرحلة بمعنى الترحل والارتحال، اي الانتقال من مكان لأخر وهو ال ر حْلة والرُحْلة الرِّحلة بالكسر : اسم للارتحال والسير، يقال: دنت رِحلتنا.

والرُّحلة بالضم : الوجهة الذي تقصده وتريده تقول : انت رحلتنا أو أنتم رحلتي أي الذين ارتحل اليهم.

فجاءت الرحلة بمعنى السير والانتقال والوجهة أو المقصد الذي يريد السفر اليه.

2-الرحلة في الاصطلاح:

الرحلة هي الانتقال إلى الأمصار والمدن من أجل تسجيل المشاهدات، أو تلك التنقلات التي قام بها شخص ما لهدف معين، وخلف أثرا مكتوبا يتعلق بتلك الأمصار وتاريخها.

ولذلك ظهر ما يعرف بأدب الرحلة: الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث، وما صادفه من أمور أثناء رحلةٍ قام بها إلى أحد البلدان، لذلك قيل: أنها شريط تسجيلي وثائقي حقيقي لمختلف مظاهر الحياة.

رابعا: أسباب ظهور أدب الرحلة وأهميته:

- أن يطلب الحاكم من الرّحالة تدوين رحلتة.
- أن تقدم معلومات لأهداف عسكرية وسياسية "جوسوسة"
- رغبة الرحالة في إفادة القراء وتثقيفهم بالجديد، وتعريفهم بتاريخ البلدان وحضارتها وشعوبها، وإبراز معالمها وعجائبها وعاداتها وتقاليدها.
- بغرض أن يهتدي بها المسافرون فتكون دليلاً لهم.
- إبراز مناسك الحج والعمرة، وإعانة المسلمين على معرفة الديار المقدسة وكيفية الوصول إليها والتجول فيها.

خامسا: أهمية أدب الرحلة

- تقدم إفادات مهمة ناتجة عن المشاهدة المباشرة والاحتكاك

- تعد وثيقة تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية ودينية تزخر بالعديد من النصوص المفيدة والمواضيع والمعارف المتنوعة
لا يمكن للمشتغل بحقول العلوم الانسانية الاستغناء عنها.
- بخلاف الكتابة التاريخية التقليدية، التي تختار عناصرها مسبقا، فإن الرحالة هو يصف ما يشاهده في الأمصار، والمشاهدات التي يدونوها هي التي تختاره وليس هو الذي يختارها[8].

سادسا: أنواع كتب رحلة:

حسب الهدف

كتب الرحلة الحجية: وهي النصوص التي يبين فيها صاحبها أن غرضه من الرحلة زيارة الأماكن المقدسة وأداء مناسك الحج،

الرحلة العلمية: وهي التي يورد صاحبها أن مقصده من الرحلة زيارة عالم والجلوس له لطلب العلم.

زيارة الصالحين: وهي مرتبطة بالرحلة السابقة يكون مقصد صاحبها من الزيارة التربية والوقوف على أحوال الصالحين، أو زيارة قبورهم.

الرحلة السياحية: أن صاحبها شديد الرغبة في السفر والتجوال، والاطلاع على أحوال البلدان والمجتمعات، مثل رحلة ابن بطوطة.

الرحلة التجارية: قلما نجد رحالة يحدد مقصده من الرحلة هو التجارة فقط، وإنما التجارة متضمنة في مقاصد أخرى كالحج أو طلب العلم ...

سابعا: كتب الجغرافيا والرحلة:

[8]-الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى ص 5

قدمت لنا هذه الكتب فصولا عن العمران والاقتصاد، والمجتمع والثقافة والدين، واختلفت دقتها ووضوحها من رحلة إلى أخرى، ومن كتاب جغرافي إلى آخر، وتقاطع فيها الواقعي مع الانطباعي.

1-كتاب "المسالك والممالك" لصاحبه ابن خرداذبة[9] (ت حوالي 272هـ/885م):

هو أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرزاذبة، فارسي الأصل أخذ في بداية حياته العلم على يد والده، هاجر إلى بغداد واخذ فن الموسيقى عن اسحاق الموصلي، كما تقلد ايام الواثق بالله (ت232هـ)منصب صاحب البريد والخبر، وهذا زاد من توسع دائرة معارفه الجغرافية عن المسالك ونسب الخراج وأوضاع الخلافة.

لم يبق من آثار صاحبنا إلا كتاب المسالك والممالك وأوراقا من كتاب اللهو والملاهي، ويفهم من خطبة الكتاب أن سبب تأليفه للكتاب كان بناء على طلب لكن لم يذكر صاحبه وقد اشار إليه بقول: (يا ابن السادة الأخيار والأئمة الأبرار)[10]، كما يبدو أن صاحب الطلب قد اطلع على كتاب بطليموس العجمي فأراد من ابن خرزاذبة أن يؤلف مثله للعرب، ومما نقرأه له في هذا السياق، حينما تحدث عن منهجه أنه يسير على ما رسمه(المتقدمون منها فوجدت بطليموس قد أبان الحدود واوضح الحجّة فى صفتها بلغة اعجميّة فنقلتها عن لغته باللغة الصحيحة لتقف عليها وقد رسمت رسم لك فوز الحقّ فى جميع مأمولك ومطالبك ما رجوت ان يكون محيطا بمطلوبك وآتيا على ارادتك كالمشاهد لما نأى والخبر بما قرب وصنعته كتاب)[11]

من أقدم كتب الجغرافية والذي ألفه سنة (232هـ/846م) إلا أن اهتمامه بالمشرق كان أكثر من المغرب، ومع ذلك يشمل الكتاب على احصائيات وبيانات مهمة عن خراج البلاد وطرقها ومسافاتها12، كما أورد ذكر مشاهير مدن بلاد المغرب، والمسافات بينها، ووضع حدودا لدوله، ويجدر الذكر أن ابن خرداذبة لم يزر يوما بلاد المغرب، لكنه كان يأخذ هذه الأخبار من التقارير والتجار والمسافرين. تزبد قيمة الكتاب كون مؤلفه اشتغل بالبريد في فارس، وأضحى بعد ذلك مصدرا لعدد من الجغرافيين مثل ابن الفقيه وابن حوقل والمقدسي واليعقوبي وابن رسته والجيهاني والمسعودي.

---

[9]- ابن خرزاذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، دار صادر بيروت 1889. أحصى ابن النديم في فهرسه عن المترجم له ثمانية كتب وهي :أدب السماع، جمهرة أنساب الفرس والنوافل، المسالك والممالك، الطبيخ، اللهو والملاهي، الشراب، الأنواء، الندام والجلساء، والتاريخ الكبير وأخبار ابن خرزاذبة، 2/1

[10]- نفس المصدر، 3/1

[11]- نفس الصدر 3/1

[12]- سيد اسماعيل كاشف، مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه، دار الرائد العربي، بيروت 1973م. ص 54

2-كتاب البلدان لأبي العباس أحمد اليعقوبي[13](ت284هـ/897م):

هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب الأصبهاني الشهير باليعقوبي، اهتم بالتاريخ، وأخبار البلدان، كما أنه رحالة جاب البلاد شرقا وغربا، ودخل بلاد فارس وأطال المقام في بلاد أرمينية وكان فيها سنة 260هـ، ودخل الهند أيضا والأقاليم العربية، فالشام فالمغرب إلى الأندلس، وكلما دخل بلدة إلا وطفق يسائل أهلها، عن عاداتهم، ونحلهم، وحكوماتهم، وعن المسافات بين البلاد، (سافرت حديث السن ، واتصلت أسفاري، ودام تغربي، فكنت متى لقيت رجلا من تلك البلدان سألته عن وطنه ومصره ... فلم أزل أكتب هذه الأخبار وأؤلّف هذا الكتاب دهرا طويلا، وأضيف كل خبر إلى بلده، وكل ما أسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندي معرفته ... جعلنا هذا الكتاب مختصرا لأخبار البلدان، فإن وقف أحد من أخبار بلد مما ذكرنا على ما لم نضمّنه كتابنا هذا، فلم نقصد أن يحيط بكل شيء)[14]

صنف هذا الكتاب حوالي 276هـ/889م، ويعد أقدم مصدر جغرافي، وأوثقه لما تحمّله في تأليفه من جهد وعناء وعناية وحسن بلاء.ويبدو أنه أول من أفسح مجالا أوسع عند ذكره لبلاد المغرب الإسلامي، فذكر المدن ووصفها، وتتبع الطرق وحددها، وأشار إلى اتصال بلاد المغرب ببلاد السودان عن طريق سجلماسة.

يذكر اليعقوبي منهجه في التأليف، حيث يذكر أن كان منذ عنفوان شبابه شغوفا بأخبار البلدان والمسافات بينها، وإذا لاقى رجلا من بلد ما يجمع عنه أخبار بلده (زرعه، جنس ساكنيه، اللباس ، الديانة) ويدون كل ذلك، ثم يضيف عليه الأخبار .

الكتاب عموما قيم، نظرا للأسفار التي قام بها اليعقوبي، وبذلك فمعلوماته كانت نتيجة المشاهدة، فضلا عن الوظائف التي تقلدها في الدولة الطاهرية بخرسان والدولة الطولونية، والمعلومات التي جمعها من غيره، كما بين أن مقصده من الكتاب، ليس بلوغ قاصية العلم وبلوغ نهايته، ولكن معرفة ما لا يسع جهله، ولا يحسن بالعاقل خلافه.

تضمن الكتاب[15]، ذكر أسماء الأمصار، والأجناد، والكور، وما في كل مصر من المدن والأقاليم، ومن يسكنه، ويغلب عليه، ويترأس فيه من قبائل العرب، وأجناس العجم، ومسافة ما بين

[13]- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، البلدان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1422، بيروت.
[14]- نفس المصدر، 1/ 9-10
[15]- اليعقوبي، البلدان،13/1

البلد والبلد، ومن فتحه من قادة جيوش الإسلام، وتأريخ ذلك في سنته، وأوقاته، ومبلغ خراجه، وسهله، وجبله، وبرّه، وبحره، وهوائه في شدة حرّه، وبرده، ومياهه، وشربه

3-كتاب "صورة الأرض"[16] ابن حوقل"(ت 367هـ/977م) سنة (378هـ/988م):

أبو القاسم مُحَمَّد بن حوقل البغدادي النصيبي عاش في القرن الرابع الهجري. تعود جذوره إلى مدينة نصيبين (من المدن الشمالية للعراق بحدوده الراهنة)، ولكنه كان يقطن في بغداد. ولا نعلم تاريخ ولادته بشكلٍ دقيق. فقد بدأ رحلته من بغداد سنة 331هـ17ويتّضح من كلامه أنه كان في حينها رجلاً كاملا، وعلى معرفة تامّة بالكتب الجغرافية المؤلَّفة في المرحلة التي سبقته. ومن مجموع الشواهد والقرائن المتوفرة يمكن القول بإنه قد ولد في بداية القرن الرابع الهجري. يفهم من ثنايا عبارات ابن حوقل في القسم الخاص بالمغرب من كتابه هذا أنه دخل بلاد المغرب مرتين، كانت المرة الأولى في عهد المنصور الفاطمي(341هـ)، والمرة الأخرى في عهد الخليفة الرابع المعز لدين الله الفاطمي.

من الناحية الاعتقادية هناك من يرى ابن حوقل مجرد جاسوسٍ يعمل لصالح الفاطميين[18]، ودليلهم في ذلك بعض الكلمات أو العبارات الواردة في الكتاب لكن في اعتقادنا ليست دليلا على التهمة بالتشيع، لا سيما عند حديثه عن الخليفة الفاطمي الثالث بعبارة: «مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله صلوات الله عليه وسلَّم». كما تحدث عن الخليفة الفاطمي الثاني (القائم) أيضا،

أورد في المقدمة أنه ألف كتابه لأبي السرى الحسن بن الفضل بن أبي السرىّ الأصبهاني بقوله: (وقد عملت له كتابى هذا بصفة أشكال الأرض ومقدارها فى الطول والعرض وأقاليم البلدان ومحلّ الغامر منها والعمران من جميع بلاد الإسلام)[19]، ولم يكن الطلب هو الباعث، وإنما كما يذكر لحداثة سنه وشغوفه بقراءة تآليف المسالك، (قرأت الكتب الجليلة المعروفة والتواليف الشريفة الموصوفة فلم أقرأ فى المسالك كتابا مقنعا وما رأيت فيها رسما متبع؛ فدعانى ذلك الى تأليف هذا الكتاب واستنطاقى فيه وجوها من القول والخطاب وأعاننى عليه تواصل السفر وانزعاجى عن وطنى مع ما سبق به القدر لاستيفاء الرزق والأثر والشهوة لبلوغ الوطر بجور السلطان وكلب الزمان وتواصل الشدائد على أهل المشرق والعدوان واستئناس سلاطينه بالجور بعد العدل والطغيان وكثرة الجوائح

[16]- ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي النصيبي، دار صادر 1938، بيروت
[17]- نفس المصدر، ص3
[18]- مجموعة من المؤلفين، دائرة المعارف الاسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري 1998، 145/1
[19]- ابن حوقل، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت عام النشر: 1938، 2/1

والنوائب وتعاقب الكلف والمصائب واختلال النعم وقحط الديم، فبدأت سفري هذا من مدينة السلام يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثلثين وثلثمائة)[20].

ابن حوقل من الجغرافيين العرب الذين جالوا في بلاد المغرب، وأعطوا لنا معلومات وصفية عن الكثير من مدنه، ومن ذلك ما جاء في قوله" هذه جملة أحوال المدن المشهورة و المراسي والقرى المعروفة على نحو بحر المغرب حد برقة إلى البحر المحيط، مما انتهيت إليه وأدركته بالعيان أو أخذته عمن نشأ فيه". وتعتبر شهادة ابن حوقل حول حواضر الصحراء أحد الشهادات المهمة لمهتم بالجغرافية التاريخية لبلاد المغرب.

4-كتاب "**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**[21]" للمقدسي (336هـ 380-هـ)

يعتبر شاهد عيان لتطور أقاليم بلاد في القرن الرابع الهجري مع ما يتميز به كتابه من وصف جيد، فقد ذكر العجائب والمسافات، مع تركيزه على أهم حواضر بلاد المغرب كالقيروان و تاهرت وسجلماسة.

5-كتاب **المسالك والممالك**[22] لأبي عبيد البكري(ت487هـ/1094م) :

هو جغرافي أندلسي وكتابه من أهم المصادر الجغرافية وأكثرها دقة، بالرغم كونه لم يبرح قرطبة، فقد جمع معلوماته من التجار وممن التقى بهم من المغاربة، والإخباريين القادمين من الجنوب على ازدهارها. ولاعتماده على كتاب المسالك لمحمد بن يوسف الوراق، الذي يعد من الكتب الضائعة.

ورغم أهمية هذا الكتاب إلا أن معلوماته قد تكون عامة وموجزة ومختصرة عن أخبار بلاد المغرب،وقد نجد الإطناب لما يصف بلاد الصحراء وغانا وأودغشت (السودان الغربي).

انتهى البكري من تأليف كتابه المسالك حوالي 460هـ/1067م. ورتبه وفق عناوين جزئية ذات علاقة بالموضوع، واستعمل أسلوبا بسيطا يحمل طابع المؤرخ المتمكن، رغم ما قد يتخلله من استخدام لبعض المفردات الدارجة.

6-كتاب " **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**[23]" للشريف الإدريسي (ت560هـ/1164م)

قال عنه الزركلي: هو أصح كتاب ألفه العرب في وصف بلاد أوربا وإيطاليا، وكل من كتب عن الغرب من علماء العرب أخذ عنه. وقالت عنه دائرة المعارف الفرنسية: (إن كتاب الإدريسي هو

[20]- نفس المصدر، 3/1

[21]- دار صادر، بيروت 3 - مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة،1991.

[22]- دار الغرب الإسلامي ، 1992

[23]- عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، 1409ه

أوفى كتاب جغرافي تركه لنا العرب، وإن ما يحتويه من تحديد للمسافات ووصف دقيق يجعله أعظم وثيقة علمية جغرافية في القرون الوسطى)، كما أن الكتاب يتضمن معلومات مهة وجديدة حول موضوع التجارة والمسالك التجارية وتغيرها، ما أدى إلى ظهور مدن وانقراض مدن أخرى، وهذا من خلال تعاظم الوظيفة التجارية بين الحواضر الصحراوية في تلك الفترة.

7-كتاب **معجم البلدان لياقوت الحموي**[24] (المتوفى: 626هـ):

قال ناشره فكما أن لسان العرب معجم لغوي، فمعجم البلدان معجم جغرافي، لا يمكن للرحالة والعلماء الاستغناء عنه لما يبينه لهم من مواقع من بلدان ومدن وقرى وجبال وبحار وانهار و أودية.

8-كتاب"**الجغرافية**" لابن سعيد المغربي (المتوفى 685هـ)

يتضمن هذا الكتاب معلومات قيمة عن بعض الحواضر الصحراوية خاصة منها التي تقع في الشرق، والغرب لعل أهمها مدينة ورجلان إذ يعطي أوصافا دقيقة وعلى أهميتها كمركز تجاري وثقافي، ودورها في العلاقات بين جنوب شرق المغرب الأوسط و بلاد السودان وعن بلاد الجريد في حر هوائها وكثرة نخلها وهي مدن كثيرة وأنظار واسعة وعمائر متصلة، فيها المياه السائحة والأنهار والعيون الكثيرة[25].

9-**تحفة النظار في اختراق الآفاق: لابن بطوطة اللواتي**(ت 779هـ= 1377م)

كان ابن بطوطة سابع سبعة من أعلام الرحالة العرب (المقدسي والإدريسي وابن جبير والسمعاني وياقوت والبيروني)

ويمكننا تقسيم رحلات ابن بطوطة كما جاءت في كتابه «تحفة النظار» إلى ثلاث رحلات:

-الرحلة الأولى: تقع في الفترة الزمنية من سنة 734هـ/ 1334م إلى سنة 750/ 1349م، زار فيها ابن بطوطة شمال إفريقيا، ومصر، والشرق الأوسط، وشرق إفريقيا، وجزيرة العرب، واليمن، ثم قصد القسطنطينية، وبعد أن أقام بها فترة من الزمن عاد إلى الهند، ثم سافر مع أعضاء البعثة الدبلوماسية التي أرسلها سلطان الهند مُحَمَّد شاة، فزار جزائر الهند ومالديف وسيلان والصين.

-الرحلة الثانية: في الفترة752هـ/ 1351م إلى753هـ/ 1352م، وتجوَّل فيها في بلاد

[24]- دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995

[25]- ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1970، ص 126

الأندلس.

-الرحلة الثالثة: في الفترة من753هـ/ 1352م إلى755هـ/ 1354م وتحوَّل فيها في السودان وغرب إفريقيا.

وتستمد رحلات ابن بطوطة قيمتها من تميز صاحبها عن سواه من الرحالة السابقين، إذ أنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ألمَّ بها وبسطها بتفصيل، وإذا ، إلا أنه أكثرهم تميّزًا، وأشدهم عناية بالحديث عن الحالة الاجتماعية للمجتمع أو البلد الذي يراه.

يرى شوقي ضيفأن ابن بطوطة لم يترك (بلدا إلا وتحدث عن أهله وسلطانه وعلمائه وقضاته، وبذلك كانت رحلته معرضا كبيرا لحياة الأمم والأقاليم التي نزل بها من الوجهتين السياسية والاجتماعية وكانت فيه نزعة دينية قوية فأطال الوقوف عند رجال الدين وأمور الاسلام وزوايا المتصوفة)[26].

في حين يعتقد FERRAND أن (ابن بطوطة لم يزر الهند الصينية ولا الصين، بل ألف رواياته عنهما دون توفيق يذكر من مصادر مختلفة)27 ويبدو أن الباحث الياباني ياماموتو YAMAMOTO كان أكثر انصافا بقوله (أنه من العسير القول بأن جميع حكايات ابن بطوطة عن الصين هي من نسج الخيال وحده، حقا أن وصفه المفصل لتلك البلاد يشتمل على عدد من النقاط الغامضة، ولكنه لايخلو أحيانا من فقرات معينة تعتمد على الملاحظة المباشرة عن الصين، فضلا عن أنه من المستحيل القول بأن رواياته التي مجدت توكيدا في المصادر الصينية وفي أسفار ماركوبلو قد كانت من تلفيق مخيلته)28.

هذه بعض الرحلات التي تناولت الجنوب الجزائري في الفترة الحديثة:

- الرحلة العياشية المسماة "ماء الموائد" لأبي سالم العياشي
- الرحلة الناصرية لأبي العباس احمد بن مُحَّد بن ناصر الدرعي
- التوجه لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام لأبي العباس الهلالي (ت 1175هـ/1761م)
- أنس الساري والسارب في أقطار المغارب (1040هـ-1042هـ) للسراج الملقب بابن مليح

[26]- منصور نعيمة، جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة –دراسة تحليلة تطبيقية- إشراف عبد القادر سكران، مذكرة ماجستير، في اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران السانيا كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، 2010-2011، ص 16

[27]- نفس المرجع، ص17

[28]- نفس المرجع، ص 18

- رحلة مُحَمَّد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري لأحمد بن هطال التلمساني
- رحلة التيجاني لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد التجاني
- الرحلة الحجازية، ابو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الحضيكي
- رحلة عبد الكريم بن مُحَمَّد البكري التمنطيطي (ت 1042هـ)

ومن المصنفات الأخرى:

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ابن فضل الله العمري

كتاب الجغرافية للزهري

الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري

وأما عن كتاب تقويم البلدان لأبي الفدا

تحفة النظار في غرائب الأمصار،مُحَمَّد بن عبد الله الطنجي "ابن بطوطة"

وصف إفريقيا، للحسن بن مُحَمَّد الوزان

كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار لكاتب مراكشي عاش في القرن 6هـ "مجهول"

كتب المناقب والتصوف

أولا: المناقب في اللغة والاصطلاح

المناقب في اللغة:

حسب قاموس جامع المعاني:

- المَنْقَبَةُ : الطريق الضَّيِّق بين دارَين لا يستطاع سُلوكُه
- المَنْقَبَةُ الفِعْلُ الكريمُ والمفخرة والجمع : مَنَاقِبُ
- جمع :مَنَاقِبُ مَنْقَبَةُ الرَّجُلِ : فِعْلُهُ الكَرِيمُ مَنَاقِبُ الأَوْلِيَاءِ وهي ضد المثالب

في الاصطلاح:

تُعنى هذه الكتب بتدوين فضائل الأشخاص فهي تحكى عن مناقبهم وكراماتهم وموقف الناس منهم وما يعتقدونه. وتعد كتب المناقب إنتاجا صوفيا محضا، استطاع عبره الأولياء ان يضمنوا استمراريتهم في الذكر ، وهو يؤسس لتاريخ الحياة الفردية، كما أن الخطاب المنقبي ذا لهجة تبجيلية.

إن كتب المناقب لتتحدث عن الخلال الحميدة، وإنما هي تعبير كذلك عن الأحوال الدينية للعصور التي كتبت فيها، كما أنها تعبر بصدق شديد عن العقائد الدينية للعصور التي كتبت فيها. في حين يرى charles pellat أن كلمة (مناقب تطورت من الدلالة على الفضائل والأعمال المحمودة التي يمكن أن تتجسد فسي سيرة شخص من الأشخاص إلى الدلالة على الخوارق والكرامات التي تنسب للأولياء ... وذلك بحكم الاهتمام بالمظاهر العجيبة، وقد صارت التآليف التي تهتم بتلك الموضوعات تحمل تسمية المناقب في الغالب الأعم)[1].

إن المناقب هي مفهوم جامع لكل الأخبار والمحاسن والمفاخر لأعلام والنابهين من الأولياء والعلماء والأمراء والوزراء والسلاطين وأهل الشرف والفضل، بهدف تخليد مأثرهم والاقتداء بسيرهم

ثانيا: مميزاتها

1- تقوم كتب المناقب على مدح وتعداد فضائل الشخص .

[1]- أيوب بن جواد، بلقاسم مالكية، أدب المناقب: المفهوم والجذور، مجلة مقاليد، المجلد 6، العدد 01، 10جوان 2016، ص 68.

2- تزكية الأولياء سواء بالصلاح أو بالولاية والكرامة، قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً، انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً.. النساء 49: 50)

3- قد تفرد لشخصية واحدة، أو تجمع عددا من الشخصيات في عصر معين

ثالثا: أهمية كتب المناقب[2]

- كتب المناقب لا تمنحنا الصورة الحقيقية لحياة الفرد، فهذه المصنفات لا تهتم بالجوانب البيوغرافية للشخصيات المترجم لها، بقدر ما يستهويها التركيز على الجوانب البلاغية، والمغالاة في الإطراء والتبجيل، من خلال تعداد الخصال الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والمناقب والكرامات التي تضفي على الشخصية طابع القدسية والولاية والصلاح
- كتب المناقب تعنى تلك الكتب والمؤلفات التي كتبت في فضائل أشخاص الصوفية تحكى عن مناقبهم وكراماتهم وتقديس الناس لهم وما يعتقدونه في جدوى التوسل بهم
- المعطيات التاريخية المرتبطة بكل ولي، تسمح بتشكيل رصيد معرفي تاريخي
- تراجم الأولياء والأفراد التي يفصح عنها الخطاب المنقبي تعد من مراجع التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسوسيو-ثقافي للأولياء في تفاعلهم مع محيطهم.
- الكتب المنقبية على اختلاف توجهاتها وأهدافها تظل ذات حضور مهم ضمن كتب التراجم
- إهمالنا لكتب المناقب وعدم الالتفات لأهميتها العلمية مع تعبيرها عن الأحوال الدينية للعصور التي كتبت فيها إنما يعبر في الواقع عن تجاهلنا لدراسة تاريخ المسلمين الديني الواقعي ، فكتب المناقب إنما تعبر بصدق شديد عن العقائد الدينية للعصور التي كتبت فيها.

رابعا: بدايات تدوين كتب المناقب:

[2]- https://www.mominoun.com/articles/3321 بتاريخ 2021/11/05

في بداية تدوين المناقب كانت هناك موازنة بين المناقب والمثالب، مثل رسائل الجاحظ(ت255هـ) في بني أميه وبني العباس وتفضيل بني هاشم وفى مناقب الترك وغيرها، حتى القرن 5هـ، حيث بدأ الاختصاص بالمناقب واختفت المثالب.

هناك عوامل[3] مساعدة تأثرت بها بداية كتابات المناقب تتجمع في التلازم بين علمي التاريخ والحديث، رغم انفصال علم التاريخ عن الحديث والسنة فقد ظل يحمل بصماته، مثل طريقة العنعنة وفحص الروايات، وساعد على ازدياد الارتباط بين منهج المحدثين ومنهج المؤرخين الأوائل.

إذن كان علم الحديث مؤثراً في علم التاريخ ، وابرز مظاهر التأثر تتجلى في طريقة المحدثين في فحص الرواة والحكم، ومفاضلة السلاسل وأصحها. وترتب على ذلك أن كتب علماء الحديث في تاريخ الرواة كما فعل البخاري (ت256) في كتابه (التاريخ الكبير) الذي جمع فيه نحو أربعين ألف ترجمه لرجل وأمراة من رواة الحديث مرتبه على حروف المعجم وتبدأ بالمحمدين ، وله (التاريخ في معرفة رواة الحديث)

إن بحث حال الراوي من الصدق أو الكذب معناه البحث عن مناقبه أو مثالبه، فإن كان صالحا فهو صادق وان اتهم في دينه أو شخصه فهو مجروح لا يؤخذ عنه . من هنا كان الارتباط وثيقا بين بداية علمي المصطلح وكتابات المناقب، ولا أدل على ذلك الارتباط من أن البدايات الأولى لكتابات المناقب كانت تنحو نحو علم المصطلح في التفاضل وعقد المقارنات بين المناقب الحسنه والمساوئ ، ويبدو ذلك واضحا عند الجاحظ (ت255هـ) وهو معاصر للإمام البخاري، فللجاحظ رسائل تحمل سمات التفاضل والموازنات بين المناقب، وعامة جند الخلافة، وفى فضل السود وفى مفاخر الجواري وفى الحجاب وذمه، وفي مدح التجارة وذم عمل السلطان، في العرب والعجم، والعرب والموالي.

[3]- آحمد صبحي منصور ، البحث فى مصادر التاريخ الدينى : دراسة عملية، https://www.ahl-alquran.com/arabic/printpage.php?doc_type=1&doc_id=19978 بتارسخ 2020 /02/01

لقد كان الجاحظ واسع الثقافة والاطلاع وقد استخدم علمه مع درايته بالجدل في عقد المقارنات مما باعد بينه وبين كتابات المناقب بالمعنى الذي ترسخ فيما بعد، وربما وضحت بداية المناقب أكثر لدى سعد بن عبد الله الأشعري (ت 299) وهو شيعي له مشاركه في علم التاريخ وعلم الرواة والمصطلح، وقد مزج بينهما في كتابين (كتاب مناقب رواة الحديث) و(كتاب مثالب رواة الحديث)

ثم انتهى ارتباط المناقب بالمفاضلة والموازنة في القرن الرابع الهجري حيث صار لوصف الإنسان بالصلاح هيبته ومكانته، وفى هذا العصر كان مجون الحكام وتنافسهم وصراعاتهم في عصر تحكم الغلمان في خلفاء بني العباس، مما أدى إلى اكتساب مفهوم (الصلاح) عند الناس معنى جديداً هو الزهد في الدنيا، وبدأت كتابات المناقب تدبج في فضائل الزهاد كما فعل ابن سهل البلخي (ت 332) في كتابه (العتاق والنساك) وابن الإعرابي العنزي (ت341) في كتاب (طبقات النساك) والمرزباني (ت378) في كتابه (الزهد والزهاد)

لقد شهد القرن الخامس الهجري تقرير التصوف كمبدأ، وانحصر الإنكار على التصوف في الإنكار على أشخاص الصوفية مع التسليم بالتصوف نفسه كمبدأ معترف به وتبرير شطحات الصوفية الأوائل وتأويلها والكتابة في مناقبهم، وقد كان الإنكار قبل القرن الخامس الهجري منصبّاً على رجال التصوف جميعاً ومبدأ التصوف نفسه ، إلا أن ظهور أعلام التصوف في القرن الخامس وسيطرتهم على الحياة الدينية العقلية جعلهم يرسون مبدأ التصوف، وقد قاموا بدافع من الحرص على دين التصوف بالهجوم على أوباش الصوفية في عصرهم ليسحبوا البساط من تحت أقدام خصومهم الفقهاء، وأشهر الصوفية في القرن الخامس الذين ارسوا ولا يزالون محل اعتبار : القشيري والغزالي (ت 505هـ)

خامسا: نمادج من كتب المناقب والتصوف

1- **التشوف إلى رجال التصوف**، لابن لزيات أبو يعقوب يوسف التادلي (ت 627هـ/ 1227م)

هو العلامة يوسف بن يحي بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي المعروف بابن الزيات، عالم وفقيه مالكي وصوفي ومؤرخ ولي القضاء، من أهل بادية تادلة، صحب أبا العباس السبتي، وترك عدة مؤلفات منها كتاب التشوف، نهاية المقامات في دراية المقامات، شرح المقامات الحريرية، رسالة في النحو، وكتاب صلحاء المغرب.

ويذكر في مقدمة كتابه أسباب التأليف أن هناك (طائفة عظيمة بأقصى المغرب أهملت أخبارهم وجهلت آثارهم حتى ظن من لاعلم له بهم أنه لم يكن منهم بأقصى المغرب أحد وأنه استبعد أن يكون به ولي أو وتد وهيهات هيهات، ليس الأمر كذلك فاطلب تجد)[4]

قسم التادلي كتابه إلى ثلاثة أقسام، الأول وقسمه إلى سبعة أبواب وخصصه لذكر صفة الأولياء، وترك النكير عليهم وفي محبتهم وزيارتهم وإثبات أحوالهم وكراماتهم ومجالستهم، أما القسم الثاني: ترجم فيه وبشكل وافي لعدد من الأولياء وذكر مناقبهم وكراماتهم، أما القسم الأخير قدم ترجمة مطولة لأبي عبد الله العباسي السبتي[5]

2- دعامة اليقين في زعامة المتقين لأبي العباس العزقي السبتي:

أبو العباس أحمد بن القاضي أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد اللخمي، المعروف بابن أبي عزفة. ولد عام 755هـ، من أعلام عصره بسبتة. اشتهر بعلمه وعمله ودرايته. لزم التدريس بمدينة سبتة مدة طويلة، أخذ العلم عن شيوخ أجلاء، منهم أبوه القاضي أبو عبد الله والزاهد أبو مُحَمَّد الحجري والقاضي ابن زرقون والخطيب ابن حبيش والمحدث ابن بشكوال والمقريء ابن خير.. وأخذ العلم عنه ناس كثيرون واستفادوا من علمه الغزير6.

---

[4]- أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، اعتنى به عاصم إبراهيم التادلي، كتاب ناشرون ص 7

[5]- نفس المصدر، ص 4

[6]- أبو العباس العزقي، دعامة اليقين في زعامة المتقين، تح: أحمد التوفيق، مكتبة خدمة الكتاب1989. 2/1

توفي أبو العباس العزفي سنة 633هـ، وقد خلف مؤلفات عديدة منها: منهاج "الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ"، و"إثبات مالا منه بد لمريد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد"، و"الدر المنظم في مولد النبي المعظم"... وغيرها من المصنفات.

تحدث صاحب الكتاب عن منهجه في التأليف بأنه يستعمل منهج المحدثين ومصطلحاتهم، قال في معرض حديثه عن تأليفه للكتاب (فاستخرت الله سبحانه على جمع متفرقها وتحصيل محققها، بعد فاتحة ومقدمتين تكون أحد الجزأين والجزأ الثاني أذكر فيه ما بلغني من كراماته وآيات صدقه في ولايته وعلاماته، ثم أتلو ذلك في معنى الولي والولاية، فخامته تكون ريا للأنفس لمتعطشة للحقائق الحائمة)[7]

تضمن الكتاب مقدمة مستفيضة في ذكر الولاية عن الكرامة في جوازها وحقيقتها وما يشهد بوقوعها ثم تحدث بعد ذلك عن بعض الأولياء الذين شهد لهم بالكرامة وفي مقدمتهم الشيخ أبي يعزى، حيث تحدث عن نسب الشيخ، ومجاهداته وأشياخه وكراماته والآخذين عنه وإخوانه. ثم ختم بذكر آداب زيارة روضته وما للمؤلف من اتصال في النسبة بهذا الشيخ المترجم. كما خصص جزءا مهما من الكتاب للحديث عن الخضر وهو ذو المكانة الرفيعة في أخبار المتصوفين.في ذكر كراماته وولايته ثم ذكر الخضر وإلياس واليسع.

3- مناقب التلمسانيين، لعبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف القيسي التلمساني (ت 771هـ)

ولد عبد الله بمدينة تلمسان كبر فيها وتعلم عن علمائها وشيوخها، أديب وكاتب، وصفه المازوني :بالإمام العلامة الاديب الاريب الكاتب، ووصفه المقري بـ" العلامة الناظم الناثر " كان من شعراء السلطان أبي حمو موسى الثاني(791 -760 هـ/ 1359- 1389م)، ونقل بعض قصائده يحي بن خلدون في" بغية الرواد" 8، وبذلك نجده قد عاصر فترة الهدوء والاستقرار و انتعاش الحركة الثقافية بتلمسان الزيانية، بعد أن أنهكتها الصراعات مع جيرانها الحفصيين بتونس والمرينيين بالمغرب.

[7]- نفس المصدر. 1/ 2

[8]- عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان 92/1

انتهت لمحمد بن أحمد بن علي الحسني التلمساني رئاسة المذهب المالكي ببلاد المغرب قاطبة، رُحل أسيرا إلى فاس من طرف السلطان أبي عنان المريني عند سيطرته على تلمسان، ثم أطلق سراحه عام 756هـ، وعاد إلى تلمسان زمن أبي حمو موسى بن يوسف، وتزوج ابنته وبنى له مدرسة بتلمسان يدرس فيها

ذكر عبد الله في استفتاح الكتاب أنه ألفه للسطان أبي زيان مُحَمَّد بن أبي حمو موسى، لما التمس منه الفقيه أبي يحي بن مُحَمَّد بن أحمد الشريف التلمساني أن يخلد مآثر عائلة الشريف التلمساني : (فابتدرت لمراده واستعنت بالله في نظمه وإيراده وفاء بحق نعمته ورجاء في عرفان شيخ أشياخي وبركته فجمعت من ذلك دررا تشهد النفوس بنفاستها وغررا تذكرها القلوب بحاستها ورصعته بفرائد من فوائد كلامه وعجائب من غرائب فتاويه وأحكامه)[9]

تضمن الكتاب عشرة أبواب، ذكر في الباب الأول نسب مُحَمَّد بن أحمد الشريف التلمساني ومولده ونشأته وأسلافه الأوائل الذين دخلوا بلاد المغرب، وأمّا الثاني فتحدث فيه عن طلبه العلمَ، واجتهاده فيه، ورحلته في تحصيله، وأهم شيوخه وثناء العلماء عليه، وأما الثالث فجاء في وصف خَلْقه وخُلُقه وهيئته وسيرته، وخصص الباب الرابع لبسط الكلام عن علومه ومؤلفاته وفوائدَ من أجوبته عن مسائل الفقه والعقيدة والحديث والمنطق، وجعل الباب الخامس في ذكر مهابته وسمته وطريقة تعليمه في مجالس العلم، وأخلاقه وصفاته مع طلبته.

جاء الباب السادس مبيّنا زهده وتديّنه ومروءته وأمانته، ثم أشار في الباب السابع إلى تمسك الشريف بالقرآن والسنة في الإجابة عما يعرض له من نوازل، وبيّن في الباب الثامن ما اختص به الشريف التلمساني من الكرامات التي لا تدخل تحت الاكتساب، وكان الباب التاسع في الحديث عن وفاته ومرائي رُئيت له في حياته وبعد موته، وختم كتابه بالباب العاشر الذي خصصه في ذكر خلَفه وذريته وما جني من غرس ثمرته ومناقب أبنائه وصفاتهم.

[9]- قندوز ماحي، القيمة العلمية لمخطوط مناقب أبي عبد الله الشريف التلمساني وولده عبد الله، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد 12 العدد 01، ص 51

4- المواهب القدسية في المناقب السنوسية، لمحمد بن عمر الملالي التلمساني (كان حيا 897هـ):

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن إبراهيم الملالي التلمساني، تنحدر أسرته من ملالة ضواحي بجابة ثم رحل والديه واستقرا بتلمسان التي ولد فيها، وتعلم بها العلم على يد علمائها أبرزهم مُحَمَّد بن يوسف السنوسي وأخوه علي التالوتي وعرف بميله للصالحين والمتصوفة، توفي الملالي حوالي سنتين بعد موت شيخه السنوسي أي حوالي 899هـ

قسم الملالي كتابه إلى مقدمة وعشرة أبواب فكان الكتاب، بعد المقدمة، على هذا النحو :في التعريف بشيوخه وخص في هذا الكتاب أحد أهم شيوخه وواحد من أعلام حاضرة تلمسان الإمام عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف السنوسي الحسني السنوسي، حيث تناول مكاشفاته وكراماته، وشمائله وزهده، كما فسر فيه جملة من الآيات والأحاديث النبوية، وعرج فيه على كلام أهل الحقيقة، في أوراده وأدعيته، وأخيرا فيما قاله من الشعر وما قيل فيه.

واضح من الكتاب أن اتجاه الملالي كان نحو التصوف وتعداد مناقب الإمام السنوسي. بينما كان الإمام في الواقع من علماء الظاهر والباطن. بينما الملالي انتصر لأهل الحقيقة أو الباطن في رده على أبي الحسن الصغير وحبذ استعمال السبحة والخرقة وغير ذلك من شعارات أهل التصوف، ومن جهة أخرى جعل الملالي مقدمة الكتاب في دراسة أحوال الأولياء في الدنيا لتنشيط النفوس لسماع ما سيأتي، حسب قوله[10].

ويقول في مقدمة الكتاب (ما حملني على وضع هذا التقييد المفيد إلا كثرة محبتي لهذا السيد الشريف الذي قيدنا بجميل إحسانه إلينا)لذلك قيل أن الملالي ألف كتابه عام 897هـ، أي بعد حوالي سنتين من وفاة السنوسي. واعتبر كتابه من أهم كتب التراجم الخاصة بأحد العلماء رغم ما فيه من تأثر بالتصوف وإغفال للعوامل السياسية والاقتصادية التي أثرت في شخصية السنوسي[11]

[10]- أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي. دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر الطبعة 2007 م، 76/1

[11]- نفس المرجع 77/1

5- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لمحمد بن مُحَمَّد ابن مريم التلمساني (ت 1025هـ):

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد المشتهر بابن مريم المديوني أصلا المليتي نسبا التلمساني مولدا ونشأة، الفقيه المؤرّخ، أخذ عن أبيه مبادئ اللغة والفقه، اشتهر بزهده وتقواه، مارس التعليم منذ صغره، ذكر ابن مريم في آخر كتابه أن له أحد عشر تأليفاً أغلبها شروح وتقاييد في أمور الفقه والعقائد والذكر والكرامات والزهد والتراجم12. اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته، فقد اكتفى الحفناوي في كتابه بذكر أنه كان حيا سنة 1014هـ، ويرجح أنه توفي ما بين 1020-1025هـ في مدينة الحناية بتلمسان.

ألف ابن مريم مصنفه، نزولا عند رغبة أحد أصدقائه، إذ يقول (أما بعد فالسلام عليكم أيه الأخ الأحب في ذات الله تعالى ورحمة الله تعالى وبركاته، فقد طالعت ما أشرتم به علي من ذلك التأليف الأبرك المتضمن جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات)13 ويرى أن تسطير أحوال الأولياء والعلماء هو من باب خدمتهم، ومحبتهم.

ورد في الكتاب ترجمة لـ 182 من أولياء ولدوا في تلمسان أو عاشوا فيها، حيث رتب أسماءهم ترتيبا ألفبائيا، وذكر لك مترجم له، اسمه ونسبه وشهرته، ومولده وألقابه ونشاطاته العلمية وأخلاقه وكراماته، وكتبه ووفاته، وتكمن أهمية المصنف في كونه يؤرخ للحركية الثقافية بمدينة تلمسان، ومادته مستقاة من عدة مصادر.

6- أنس الفقير وعز الحقير لأبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني المشهور بابن قنفد (ت 810/ 1407م)

هو العلامة والرحالة القاضي أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب المشهور بابن قنفذ، ولد بقسنطينة 470هـ ووالده وحده يومها من خطبائها، بقى تعلمه الأول على يديهما ثم

[12]- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء بتلمسان، مراجعة ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1908، ص ص 308-309

[13]- ابن مريم ص 314.

رحل إلى تلمسان حاضرة العلم والعلماء، ثم فاس[14]، حيث مكث بها حوالي ثماني عشرة سنة، جلس خلالها لعلمائها وأخذ من متصوفييها.

ويقول في مقدمة كتابه الأسباب التي دفعته للتأليف، (رغب إلي بعض إخواني في الدين في تقييد شيئ من كلام الشيخ أبي مدين ... فحركني ذلك إلى ذكر هذا الشيخ والتعريف به، وما وصل إليّ من خبره ونسبه ... وقبل الخوض في ذلك أقدم هنا مقدمة قريبة تفيد الناظر صفة الولي وتحقيق أمره)[15]

لا ابن قنفذ عديد المؤلفات أحصى المحققون عشرة منها "شرف الطالب في أسنى المطالب"، و"طبقات علماء قسنطينة" وغيرها، وأربعة وعشرين أخرى ضائعة. وكتابه أنس الفقير ألفه عام 787هـ، هو خلاصة تنقلاته لزيارة الأولياء في وقته، والوقوف على أضرحة الصالحين السابقين لزمانه، وكان محور كلامه على أحد اشهر أولياء بلاد المغرب الشيخ أبي مدين شعيب وأصحابه وتلامذته، وعلاقاته بأهل التصوف، حيث ذكر أخبارهم ومجاهدتهم، وذكر أهم الطرق الصوفية المنتشرة في بلاد المغرب[16] مثل الشعيبيون وهم طائفة أبي مدين، والصنهاجيون من طائفة بني أمغار، والماجريون طائفة أبي مُحَّد صالح، والحاجيون وهم طائفة الحاج أبي زكرياء يحي بن أبي عمر ولا يدخل طائفتهم إلا من كان حاجا، والطائفة السادسة فهم الغماتيون شيخهم أبو زيد عبد الرحمن الهرميري.

7- النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر، لأبي عبد الله مُحَّد بن صعد الأنصاري التلمساني(ت 901هـ/1496م)

أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد الأنصاري، من أهل تلمسان. توفي بمصر. قال عنه صاحب دوحة الناشر (كان فقيها خيرا فاضلا حافظا مطلعا)[17] وقد ورد في خاتمة الجزء الثامن أنه انتهى من تأليفة عام 891هـ [7]

---

[14]- التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مطبعة حجرية، فاس 1899، 79.

[15]- ابن قنفذ : أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق محمد الفاسي وأدولوف فور، الرباط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، 1965، ص 2.

[16]- ابن قنفذ : أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق محمد الفاسي وأدولوف فور، الرباط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، 1965، ص ص 40-103

[17]- ابن عساكر محمد بن علي بن مصباح الشفشوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ، تح: محمد حجي، الرباط 1977، ص ص 111 112

من خلال خطبة الكتاب يبين الغرض نت التأليف (أما بعد فهذا كتاب النجم الثاقب ... يضم أعلامهم وينشر مآثرهم وأيامهم)[18] ترجم ابن صعد في كتابه لمتصوفة وأولياء العالم الاسلامي سواء المعاصرين له أو من سبقوه، ورتبهم حسب حروف المعجم وتفاوتت تراجم الأولياء بين الاسهاب والقصر، فترجمة إبراهيم التازي كانت في 39 صفحة، وبعضها لا يتجاوز الصفحة الواحدة

أضحى كتاب ابن صعد مرجعا[19] للعديد من ألفوا في التراجم والتصوف، مثل ابن مريم والتنبكتي في نيل الابتهاج والحفناوي في تعريف الخلف برجال السلف، وحتى كتب التاريخ العام مثل الاستقصا، وله " روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين . وهم: الهواري، وإبراهيم التازي، والحسن أبركان .وأحمد بن الحسن الغماري

8- المناقب المرزوقية لأبي عبد الله مُحَمَّد بن مرزوق التلمساني (ت 781)[20]

هو شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن مرزوق العجيسي التلمساني، الشهير بالخطيب والجد والرئيس، وصفه أبو الحسن علي بن لسان الدين ابن الخطيب بأنه: (فخر المغرب، وبركة الدول، وعلم الأعلام، ومستخدم السيوف والأقلام، ومولى المغرب على الإطلاق)[21]

الكتاب مخصص لترجمة جد المؤلف ووالده لكن سرعان ما يتحول إلى كتاب تراجم، بإيراده لأسماء وترجمة شيوخ والده وجديه، وقد كان تأليف الكتاب حوالي 763هـ/ 1361م،

لم يول ابن مرزوق اهتماما كبيرا لتبويب الكتاب، ويبدو حسب محقق الكتاب أن العمل كان على عجل ولم يكن تنظيمه محكما كما كان صنيعه في كتابه المسند[22] ورغم ذلك فالمؤلَّف له أهمية كبيره إلى جانب مؤلفات معاصريه ابن خلدون وابن الخطيب، فهي أصدق مرآه للمجتمع الذي عاشوا فيه.

---

[18]- عبيد بوداود، قراءة في مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لابن صعد التلمساني، مجلة عصور، عدد 5/4، ديسمبر 2003/ جوان 2004 ، ص 40

[19]- نفس المرجع، ص 42

[20]- أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية ، تح: سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى 2008، الدار البيضاء، المغرب.

[21]- المقري، نفح الطيب تح: إحسان عباس الناشر: دار صادر- بيروت – لبنان، 7/ 384

[22]- سلوى الزاهري،المناقب المرزوقية لابن مرزوق التلمساني، مجلة عصور المجلد 4 العدد 02، ص 159

9- المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد لأبي عبد الله مُحَمَّد التميمي الفاسي(ت 604هـ):

يتبين من مضامين الكتاب أن صاحبه ألفه في آخر حياته فآخر سنة ترد في ثنايا الكتاب هي سنة 598هـ/ 1201م، وذكر ابن عبد الملك المراكشي أن كتاب "المستفاد" يقع في جزأين، أما القطعة التي بين ايدينا تمثل بقية الجزء الثاني والجزء الثالث،

وبسبب فقدان الجزء الأول من المستفاد يطرح محقق الكتاب فرضيات حول سبب تأليف الكتاب، بقوله (نرجح أن يكون قد أودع مقدمته بعض الأفكار التي تدور حول رغبته الذاتية في التأليف في مناقب عباد فاس أو كان يكون تأليفه جاء استجابة لطلب "أحد الفضلاء" بجمع كتاب يذكر فيه من كان بفاس من العلماء والأولياء والعباد المجتهدين)[23] فهو يذكر في كتاب من كان بفاس من العلماء والأولياء والمجتهدين وذمر أخبارهم وفضائلهم واوصافهم ومن وفد إليها بحسب ما شاهده أو انتهى إليه علمه، لما في ذلك من إحياء لذكرهم ونشر فضائلهم، وهو مصدر مهم يتراجم الأولياء خلال العصر الموحدي. يتضمن الكتاب تراجم لـ 115 من العباد والصلحاء في مدينة فاس، وما والاها، أو من الوافدين إليها.

10- العذب الأحلى في صلحاء فاس ومكناسة وسلا لمحمد الحضرمي الذي صنفه في القرن الثامن:

الكتاب يعطينا صورة عن مدى استقامة الصوفية في القرن الثامن، وعن الروح التي كانوا متشبعين بها. فقد ترجم للشيخ ابن عاشر دفين سلا؛ كما ترجم لفئة من تلاميذه كانوا نموذجاً للمثالية الكاملة لا يعبؤون بالكرامات والخوارق ولا يتطلعون إلى الأغراض.

11- درة الحجال في غرة أسماء الرجال" و"جذوة الاقتباس". ابن القاضي:

يشتمل المصدرين معلومات شتى عن صوفية بلاد المغرب وأحوالهم ومصنفاتهم وأسانيدهم. فقد حدثنا عن أحمد المليانى، وعن مُحَمَّد بن علي الجزولي الذي تولى القضاء والخطابة

[23]- المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد لأبي عبد الله محمد التميمي الفاسي ص 136

بحضرة أبي سعيد المريني وكان له التقدم في أصول الفقه، وتحدث عن رضوان الجنوي، فوصفه بأنه آخر المحدثين الصالحين. ويصنف من كبار العلماء الروحيين. وقد خصه أحمد المرابي بمؤلف سماه "تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان". وهناك مصنف أخر يضاهيه في العنوان درر الحجال في مناقب سبعة رجال

12- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر للإفراني.

يعد كذلك مصدراً هامّاً في الموضوع، يعطينا صورة عن المشاكل والاحتكاكات التي كان يثيرها في المغرب وجود الطرقية واستفحالها ومعارضة الفقهاء لها. وقد تحدث عن مشروعية ما يقرب للأضرحة من ذبائح والتبرك بأتربتها وبناء المساجد على قبور الصالحين وهل يخرج من المزارات اللاجئون إليها من المجرمين، وما إلى ذلك مما كان يشغل الفكر العام، إذ ذاك (أي في القرن الثاني عشر). وقضية الطرقية والمشائخ والزوايا قد شغلت الرأي العام منذ القرن الثامن بصورة خاصة. ونفس القضية يطرحها زروق في كتابه قواعد التصوف. وعدة المريد، وكتاب ابن خلدون شفاء السائل وتهديب المسائل.

13- **تعريف الخلف برجال السلف** أبو القاسم مُحَّد الحفناوي:

سرد فيه المؤلف وصف فيه حياة المترجم لهم معتمدا على كتب سابقيه، وقد قسم كتابه إلى قسمين القسم الأول تناول فيه عشرين علما، اما القسم الثاني فقد خصصه لتراجم من علماء المغرب الأوسط، ومن الاقطار الأخرى كالسودان الغربي والمغرب وتونس والأندلس، وبلغ عددهم 369 ترجمة تتفارت بين الامعان في ذكر سيرهم وأعمالهم وبين الاختصار والتجاوز والسطحية.

لم يقتصر الحفناوي في كتابه على الأولياء من الصوفية وإنما ترجم لفقهاء وأدباء وقضاة وحتى بعض السياسيين، سواء من الأقدميين أو المعاصرين له.

مناقب صلحاء الشلف لأبي عمران موسى بن عيسى المازوني:

هذا الكتاب مختصر كتاب ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الاخيار، تحقيق ودراسة عبد القادر بوباية، منشورات دار الكتب العلمية بيروت. عرف في مؤلفه بالأولياء والصلحاء وذكر مناقبهم وكراماتهم كما تضمن مادة تاريخية مهمة تفيدنا في معرفة تطور الحركة الصوفية في العالم الاسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، إضافة إلى تضمنه أخبارا عن علاقة الصوفية برجال الحكم والسياسة (الدولة الزيانية وأمراء بني توجين ومغراوة وبني غانية) ودورهم في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خلال القرنين 7 و8 الهجريين.

ومن الكتب الأخرى:

الإفصاح عمن عرف بالأندلس بالصلاح، لأبي البركات البلفقيي

"أنوار الأفكار فيمن دخل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار لابن الصقر المتوفى عام 559هـ.

"السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة" لأبي راس الناصري المعسكري

ودوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشائخ القرن العاشر وشخصية ابن عسكر لمحمد بن عسكر الشفشاوي، هو أول من أرخ للحركة الجزولية بالمغرب

المستفاد في ذكر الصالحين من فاس والعباد مُحَّد بن عبد الكريم الفندلاوي.

نشر المثاني في أهل القرن الحادي عشر والثاني." مُحَّد بن الطيب القادري

عنوان الدراية فمن عرف في المائة الثامنة في بجاية للغبريني

كتب النوازل والأحكام

أولا: النازلة في اللغة والاصطلاح:

النازلة في اللغة مفرد نوازل ونازلات، وهي الشدائد التي تنزل بالناس، وقيل النوازل من النزول وهو الحلول، يقال نزل بالناس أمر أي: ألمّ وحل بهم[1]، وللنوازل إطلاقات أخرى منها العظيمة والحوادث والنوائب.

في الاصطلاح: للنوازل تعاريف عديدة، منه المسائل والوقائع التي تستدعي حكما شرعيا، أو هي المسائل التي تنزل ويحتاج الناس إلى معرفة حكم الله تعالى فيها، وفي الجملة هي القضايا والحوادث التي تطرح على الفقهاء طلبا للفتوى، وذلك طبقا للفقه الاسلامي، والعلم الذي يعني بها يدعى فقه النوازل.

للنوازل مصطلحات أخرى، مثل فقه الواقع، فقه المقاصد، فقه الأولويات وفقه الموازنات، كما يطلق على كتب النوازل، كتب الفتاوى والأجوبة والأحكام والمسائل، وكلها تعكس مفاهيم متقاربة، وقد اهتم المسلمون في تدوين المسائل التي تعرض على القضاء سميت كتب النوازل و الأحكام.

ثانيا: أنواع كتب النوازل

يمكن ترتيب كتب النوازل[2]:

أ- **حسب النسبة:** ويقصد بذلك نسبة فهناك من دون فتاويه بنفسه، كالقاضي عياض اليحصبي (ت 544هـ/1149) وقام ابنه بجمعها وإكمالها، وجمع فتاوي ابن رشد الجد (520هـ/1125) تلميذه ابن الوزان (ت 543/1148م) وجمع القاضي ابو اسحاق إبراهيم التسولي التازي (ت 749/1348م) أجوبة المفتي أبي الحسن الصغير (ت 719هـ/ 1319م).

وهناك من دون فتاوى مجموعة من المفتين كالبرزلي البلوي القيرواني (ت 845/1488م) في كتابه "جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام"، وكذلك الونشريسي (ت

[1]- ابن منظور، لسان العرب دار صادر بيوت ط1 1997 مادو نزل ج11 659.

[2]- جمعة شيخة، كتب النوازل في المغرب العربي في العصر الوسيط، حدودها وأبعاده: النشاط التجاري بين دار الحرب ودار السلام أنموذجا. مجلة قضايا تاريخية المجلد 01 العدد 01 . ص ص 11 12

1505/914م) في كتابه المعيار، ومثل ذلك نجد كتاب المازروني (ت 833/ 1478م) الذي جمع فيه فتاوى المتأخرين من علماء تونس وبجاية وتلمسان والجزائر وغيرهم من المدن

ب- **حسب المكان:** هناك فتاوى تتعلق ببلد واحد مثل ما فعل ابن سهل (ت 1093/486م) في كتابه "الاعلام بنوازل الأحكام " الذي اقتصر فيه على نوازل الأندلس

ت- حسب التخصيص: تتضمن هذه الكتب نازلة واحدة يجيب عنها مفت واحد أو مجموعة من المفتين، مثل النازلة التي سماها "مصباح الأرواح في أصول الفلاح" والمتعلقة بأهل الذمة خاصة اليهود منهم، كما تضمن كتاب المعيار نازلو سماها "أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر"، ونجده هنا قاسيا على المدجنين عكس المازري (ت 1141/536م) الذي كان أكثر تسامحا مع مسلمي صقلية بعد سقوطها بيد النورمان عام 484هـ/1091م وهناك أجوبة فقيه واحد على أسئلة صدرت من مدينة واحدة مثل الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية لعبد الله الرصاع (ت 894هـ/ 1489م) وسبع أجوبة عن سبع أسئلة وجهها إليه أحد ملوك السودان الغربي، للمغيلي (ت 899/ 1478)

ثالثا: أهمية النوازل:

- أن مادتها واقعية ومتجددة ومحلية
- تقدم معلومات دقيقة عن الحياة اليومية للمجتمعات الاسلامية (العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، الأسواق، النسيج العمراني، النشاط الزراعي والحرفي والتجاري، الحركية المذهبية، المعارك، الأوبئة والمراض، وغيرها)
- النوازل تعتبر شكلا من أشكال المادة التاريخية المضبوطة بالتاريخ والمكان والمحتوى، فضلا عن صدقيتها.
- تبرز حقيقة التفاعل بين الفقهاء وعامة الناس
- كتب النوازل يتنازعها منهجين منهج فقهي ومنهج تاريخي، وعليه فالاشتغال عليها يتوزع بين أهل الفقه وأهل التاريخ من غير الجمع بينهما
- تقدم معلومات تاريخية تفتقد في كتب التاريخ، لا سيما ما يتعلق بتاريخ العوام.

يرى كلودكاين (أن النقص النسبي في الوثائق يزيد —من الناحية النظرية– من أهمية المؤلفات الفقهية وإن كانت طبيعتها الخاصة تسبب صعوبة للمؤرخ الذي يرغب في استخدامها والاستفادة منها)

رابعا: كتب النوازل الفقهية والبحث التاريخي:

نشير بادئ ذي بدء إلى أن أولى المؤلفات في فقه النوازل ظهرت في بداية القرن الثالث الهجري بمنطقة الغرب الإسلامي بشكل عام، ليزدهر هذا النوع من التأليف على الخصوص منذ منتصف القرن الخامس الهجري، إثر ظهور العديد من المصنفات نذكر منها على سبيل المثال نوازل ابن سهل(ت 486هـ)، وفتاوى ابن رشد ونوازل القاضي عياض(ت 455هـ) ونوازل ابن الحاج الشهيد (ت 458هـ).

الجدير بالذكر، أن النوازل الفقهية كان ينظر إليها خصوصا في الميدان التاريخي، بأنها كتب فقهية خالصة لا يمكنها أن تكون في مستوى تطلعات المؤرخين[3]، حيث أن بعض المستشرقين وعلى رأسهم "سوفاجي" ذهبوا إلى اعتبار أن هذا النوع من التأليف لا طائلة تُرتجى منه، بل أكثر من ذلك ذهب به الأمر إلى تحذير المؤرخ من استعمالها في دراسته للأوضاع الاجتماعية[4]، إلا أنه نظرا لحاجة الباحثين لاقتحام جوانب من التاريخ " الاقتصادي والاجتماعي والثقافي"، فرض عليهم الانحياز نحو هذا الصنف الفقهي نظرا لعدم وجود وثائق أخرى، قد تسهم في نفض الغبار عن الحقول السالفة الذكر.

ومن المستشرقين الذين تنبهوا وأكدوا على أهمية هذا التراث الفقهي في الكشف عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية خاصة في بلاد الأندلس، نجد في طليعتهم المستشرقان الإسبانيان لوبيث أورتيث Lopes ortis، وسالفادور فيلا Salvador villa5 والمستشرق الفرنسي جوزيف شاخت «J.SCHACHT»، حيث نورد في هذا الصدد ما أورده أحد الدارسين نقلا عن هذا

[3]- فطمة بلهواري بلهواري فاطمة، "النص النوازلي للغرب الإسلامي أداة لتجديد البحث في تاريخ الحضارة الإسلامية"، مجلة عصور، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران-الجزائر، العدد: 17، جوان/ ديسمبر 2011، ص: 83

[4]- شعيب أحمد اليوسفي، "أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج) القرطبي نموذجا"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مرجع سابق، ص: 385

[5]- حجي محمد، نظرات في النوازل الفقهية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1420ه-1999م، ص: 168

الأخير: " فهم المجتمع الإسلامي سيظل رهينا بمدى فهم ودراسة هذه النوازل والاستفادة من مادتها الخام"[6] .

إنه لمن الأهمية بمكان أن نثير نقطة أساسية، تتمحور حول استغلال هذا الصنف من المصادر في ميدان البحث التاريخي، وما يرافقه من صعوبات منهجية[7]، وتتجلى بعض هذه الصعوبات:

– دراسة النازلة الفقهية تتطلب دقة التركيز لتجاوز صعوبة فهم بعض المصطلحات الفقهية التي ترتبط بـ " الصياغة الشرعية لأصول الفقه "

– أغلب المفتين ينكب تركيزهم بدرجة أولى على تبيان "حكم الشريعة" في القضايا المستجدة، مما يضفي على أحكامهم صبغة قانونية– شرعية

– في بعض الأحيان أن النازلة لا تتحدد بفترة زمنية ومكان محددين، وتخلوا في بعض الأحيان من اسم المفتي والمستفتي، وأن بعضها يتسم بطابع افتراضي وغير واقعي

– إذ يقول أحد الباحثين مبينا أهمية النوازل: " وبالرغم من المشاكل المنهاجية التي يراها البعض على أنها من أهم المعوقات التي تحول دون استفادة البحث التاريخي من هذا النوع من المصادر الفقهية "كتب الوثائق" إلى أبعد الحدود، مثله في ذلك مثل كتب النوازل، فإنها مع ذلك لا تخلوا من فوائد ومعلومات تتعلق بتطور مجتمع الغرب الإسلامي عامة، وكيف كان هذا المجتمع يسير شؤون حياته في إطار ضوابط تلائم بين ما هو سماوي شرعي وما هو لصيق بالمجال الذي يعيش فيه خاصة)

خامسا: نماذج لكتب النوازل والأحكام

1–نوازل ابن سهل (ت 486هـ – 1093م)

[6]- زناتي أنور محمود، "كتب النوازل مصدرا للدراسات التاريخية والقانونية في المغرب والأندلس"، ضمن ندوة التاريخ والقانون، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص: 518

[7]- ياسين اسعيدي، أهمية كتاب فتاوى ابن رشد في الدراسات التاريخية مقال

هو أبو الأصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي أصله من جيان سكن قرطبة وتفقه بها، وولي بها الشورى وكتابة حاكمها ودخل سبته وذكره ابن الخطيب في الإحاطة (كان جلة الفقهاء وكبار العلماء حافظا للرأي، ذاكرا للمسائل عرافا بالنوازل)[8]، يعرف الكتاب بـ "ديوان الأحكام الكبرى" أو "الإعلام بنوازل الأحكام وقِطر من سير الحكام" يعتبر كتاب من أجلّ كتب النوازل، وأول ما دون في هذا الفن.

أرخ المؤلف في مقدمته لبداية تأليف ديوانه وذلك يوم السبت العاشر من محرم سنة 472هـ، وتم الفراغ من تأليفه يوم الأحد الحادي والعشرين من محرم سنة 473هـ[9].

وتأتي أهمية نوازله:

- أنها كانت شاهد عيان على تلك القضايا (الاجتماعية والقانونية والتاريخية)
- تضمنت وثائق غاية في الأهمية عن أحكام القضاء في الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين
- تضمنت التحقيق في جرائم مثل: القتل العمد ببواعثه المختلفة، والاغتصاب، والضرب، والجرح المفضي إلى الموت أو القتل الخطأ في عرف القوانين الوضعية الراهنة، وجرائم السب والقذف والتهديد، وجرائم أخرى، مثل تعكير الأمن والعبث به وتهديد سلامة الأرواح، والاعتداء على حرمة الملكية الخاصة.
- كما أفادت نوازله في قضايا كثيرة، منها: قضايا الجواري والإماء، ورفع بِيع النصارى، والمعاملات اليومية بين المسلمين واليهود في الأندلس في بداية عصر المرابطين.
- أفرد في نهاية الكتاب فصلا في ترجمة 64 فقهيا

نظرا لأهمية المصنف ذكر ابن فرحون (ت 799هـ) عن أبي بكر بن العربي (ت 543هـ) أن أهل الأندلس كانوا يعلمون صبيانهم إذا عقلوا القرآن ابتداء فإذا حذقه، نقلوه الأدب، فإذا أتقن ذلك حفظوه الموطأ، فإذا أتقنه نقلوه إلى المدونة ثم إلى وثائق ابن العطار، ثم يحتمون له بأحكام ابن سهل الأندلسي[10]، هذا لعموم الناس أما العلماء والقضاة فاعتمدوه في فتياهم وأقضيتهم.

[8]- ابن سهل، نوازل ابن سهل ص ص 21 22

[9]- نفس المصدر ص 26.

[10]- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح، وتع: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ص 199.

2-**نوازل ابن الحاج** (ت 529 هـ - 1134م)

هو أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي الأندلسي الشهير بابن الحاج، ستطاع الرجل بجده واجتهاده أن يرتقي سلم المعرفة سريعا، فصار «من جلة الفقهاء، وكبار العلماء، معدوداً في المحدثين والأدباء، بصيراً بالفتيا رأساً في الشورى. وكانت الفتوى في وقته تدور عليه لمعرفته وثقته وديانته»[11].

نظرا لمكانته هذه فقد تقلد القضاء بقرطبة مرتين، وكان في ذاته ليناً صابراً طاهراً حليماً، لم يحفظ له جورٌ في قضية. ولم يزل على هذه السّيرة إلى أن قتل يوم الجمعة ظلماً بالمسجد الجامع بقرطبة وهو ساجد، في صفر سنة (529هـ)[12]، عاصر ابن الحاج المرحلة المرابطية حتى (529هـ - 1134م)، وكبار العلماء: كابن رشد الجد (450 - 520 هـ، 1058 - 1126م)، وابن عتاب، والقاضي ابن حمدين، وقد تضمن كتابه الذي يعتبر عمدة فقه النوازل في الأندلس واغرب الاسلامي يتضمن حوالي 783 مسألة تراوحت بين:

- فتاوى خاصة بالملكية العقارية ووضع البساتين والنزاعات القائمة بين الأقارب، ومسائل المياه؛ خاصة في عنصر الفلاحة
- نجد بها نصوصاً حول وسائل غير شرعية ساهمت في تكوين الملكيات الفردية: كالبيع بالغبن والمحسوبية والاغتصاب الذي ساد خلال المرحلة المضطربة من العصر المرابطي الأخير.
- وفي ميدان الصناعة تختزن نوازل ابن الحاج معلومات متنوعة؛ مثلا: حول التعدين
- في ميدان التجارة تعرَّض لمسائل متعددة تخص العقارات والبيوع والاستدانة، ومسائل القروض، والتسعير على أهل الأسواق، وما حدث للعُملات من تقلُّبات
- أما من الناحية الاجتماعية، فقد رصد لنا ابن الحاج ما وصل إليه عدد كبير من النصارى من مكانة اجتماعية مرموقة

[11]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة - لبنان 1995م الترجمة: 1286، ص ص 844 845
[12]- النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة - بيروت/لبنان الطبعة: 5، 1983- ص: 134

- فيما يخص طبقة الحكام والأعيان يشير إلى تفشي ظاهرة استغلال النفوذ في استعمال السلطة، وغيرها من الآفات الاجتماعية؛ حتى إن بعضهم كان يرغم الناس على بيع ممتلكاتهم، كما أن بعضهم تمكن من تنمية ثرواته عن طريق التسليف بالفوائد

وهكذا يتضح لنا أن كتب النوازل اشتملت على أحداث (تاريخية وفقهية واقتصادية واجتماعية) قد لا تتوفر في كتب التاريخ أحياناً؛ وذلك لأن النوازل تعتبر انعكاساً صادقاً لأحداث المنطقة وظروفها.

3-نوازل ابن رشد الجد (ت 520 هـ / 1126 م)

هو مُحَمَّد بن أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن رشد ويكنى أبا الوليد، تكتسي نوازله أهمية كبرى، ومكانة علمية، بين المؤرخين لما تضمنته من قضايا تتعلق بالمجتمع خلال العصر المرابطي.
من الناحية السياسية والاجتماعية وتكشف عن[13]:

- تجاوزات من رجال السلطة وأعوان الحكومة، وأخطاء من القضاة
- تثبت بعض الانحرافات في المعاملات كالغش والتدليس والتحايل، وتعدي الناس بعضهم على بعض
- تبرز استغلال بعض الوجوه وظائفهم، أو وظائف أقاربهم ليحتموا بهم من أجل الإثراء، وتعطيل الحقوق والانتصاف منهم
- ظهور البدع والمخالفات، وعن العلاقات العائلية والزوجية في حالات الهدوء والغضب، وحالات الحياة والموت.
- تتكلم عن العلاقات بين المسلمين وأعدائهم في السلم والحرب، والتعامل التجاري بينهم في أوقات الهدنة وحالات نقضها، وعن افتداء الأسرى وعن أفضلية الجهاد أو الحج لأهل الأندلس والمغرب في تلك العهود

من الناحية الاقتصادية:

- تظهر الحياة المعيشية في جوانب الغلاء والرخص

[13]- نوازل ابن رشد الجد كمصدر للدراسات التاريخية
https://ketabonline.com/ar/books/96585/read?part=1&page=12&index=3763769

- وتبدي طريقة انتقال الممتلكات والمكتسبات والمنافع وما ينشأ فيها من صحة وفساد وجواز وبطلان، وحل وحرمة، وموافقة للشرع ومخالفة،
- تكشف عن تغير قيم الدنانير والدراهم (التدليس والغش) في مجال التعامل والتبايع
- علاقات الاستغلال نتيجة التسلط وانحلال مظاهر الملكية الجماعية التي حلت محلها الملكية الفردية
- تكشف نوازله أيضاً عن أشكال من علاقات الإنتاج مثل المرابعة والمثالثة. فقد جاء في إحدى النوازل عن (رجل يحرث الأرض بالربع أو الثلث من غير أن يجعل رب الأرض نصيباً من الزريعة).

4-كتاب " **مذاهب الحكام في نوازل الأحكام** " للقاضي عياض (ت 540هـ)

تتجلى أهمية الكتاب في كونه مرجعا فقهياً لعديد الفقهاء المتأخرين، يحتوي نوازل تكشف عن وقائع الحياة اليومية بالمغرب والأندلس إبان عهد المرابطين وما قبله. وهي نتاج فترة توليه خطة القضاء.

5- كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب للونشريسي (ت 914هـ)

يعد الكتاب من أشهر مؤلفات أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، لشموله المكاني والزماني فقد جمع فيه أجوبة المتأخرين والمعاصرين له، رغبة منه في تعميم النفع ومضاعفة الأجر، ويذكر في المقدمة كذلك، منهجه في التأليف، حيث رتبه على الأبواب الفقهية ليسهل الأمر فيه على الناظر، وصرح بأسماء المفتين إلا في أماكن يسيرة.

من أبواب الكتاب: الطهارة والحج/ الصيد والتعزيرات/ النكاح/ الخلع والاستبراء/ المفاوضات والبيوع/ الأحباس/ المياه والبنيان/ نوازل الضرر والاستحقاق/ الأقضية.

تكمن أهمية المعيار في كونها موسوعة فقهية متأخرة جمعت فتاوى فقهاء بلاد المغرب والأندلس سواء المعاصرين له أو من سبقوه، ويشير مُحَمَّد المنوني أن أهمية هذا المصدر (يختزن مستندات تسد فراغات في تاريخ المغرب الوسيط، فيحتفظ بأسماء مجموعة من الأعلام المفتين وغيرهم ...بهذا المصدر وثائق قضائية يستخرج منها أسماء القضاة والعدول والأسر والخطط، فضلا عن شذرات من سجلات

الأحكام، وسير المؤسسات الاجتماعية والثقافية، إلى بعض التراجم والحداث وعلاقات المغرب بالأندلس الاسلامية والمسيحية)[14]

6- مذاهب الحكام في نوازل الأحكام لأبي عبد الله مُحَمَّد بن القاضي عياض:

ينسبه مُحَمَّد بن شريفة إلى القاضي عياض وولده مُحَمَّد[15] وهو كتاب جمع فيه فتاوى والده وأسئلتها، وأضاف عليها بعض من فتاوى القروانيين والأندلسيين. وجعل الكتاب على شكل "ديوان فقه"

حدد مُحَمَّد بن القاضي منهجه في تأليف هذا المصنف ودواعي تأليفه، بقوله (فإن أبي لما طال في خطة القضاء ... نزلت إليه من الأقضية نوازل تحار فيها الأذهان والأفهام ويبعد مأخذها من طرق القضايا والأحكام فيحكم فيها بما يتجه عنده ... ويخاطب في ذلك من شهر من الفقهاء ... وألفيت بعد موته سؤالاته على تلك النوازل والأجوبة عليها ... فنقلت تلك الأسولة كم خطه ... وكذلك أجوبته واجوبة الفقهاء عليه أيضا، والفيت مع ذلك أجوبة لغيره على أسولة سئل عنها فنقلتها من خطتهأيضا ... وربما اشتكل الجواب على معنيين فأثبت المعنى لواحد مع شكله وأخرت المعنى الأخر ليكون إثباته مع شكله أيضا، وكررت السؤال والجواب في الموضعين والمقصود من ذلك كله ان يسهل طلب ما يراد منها وأن يتألف شملها ويقترن بكل نازلة شكلها)[16] ، قسم مصنفه إلى 50 كتابا يبتدء بكتاب الأقضية وينتهي بكتاب الصلاة.

7- أجوبة ابي الحسن الصغير، لعلي بن مُحَمَّد بن عبد الحق الزرويلي (ت 1319/719م)

جمعها تلميذه ابن أبي يحي إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي، وهي التي سماها إبراهيم بن علي الصنهاجي السجلماسي (ت 1497/903م) في إصداره "الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير"

8- جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، وهو المعروف اختصارا بـ"فتاوى البرزلي" لأبي القاسم بن أحمد بن مُحَمَّد البلوي القيرواني (ت 1440/844م)

يحمل هذا المصنف معلومات في غاية الأهمية عن مجتمع المغرب الاسلامي في النصف الأول من القرن 9هـ، لما احتواه من أحكام الفتوى والاجتهاد، والمسائل الفقهية ومسائل الأدب والأدعية،

[14]- محمد المنوني المصادر العربية لتاريخ المغرب، موسسة بنشرة للطباعة والنشر الدار البيضا ءالمغرب 1983، 1/ 32.

[15]- القاضي عياض وولده محمد، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تقديم وتحقيق وتعليق محمد بن شريفة، دار الغرب الاسلامي الطبعة الثانية 1997،

[16]- القاضي عياض وولده، ص 30

وختم كتابه بعدد من النوازل العقدية، إذ يقول: (هذا كتاب قصدت فيه إلى جمع أشئلة اختصرتها من نوازل ابن رشد، وابن الحاج، وأسئلة عز الدين وغيرهم من فتاوى المتأخرين من أئمة المالكية المغاربة والإفريقيين ممن أدركناه أو اخذنا عنه أو غيرهم ممن نقلوا عنهم وغير ذلك مما اخترناه ووقعت به فتوانا، أو اختاره بعض شيوخنا)[17] ومن خصائص نوازل البزلي[18]:

اشتمل على كم هائل من القواعد الفقهية والأصولية

أبدع في تحرير المسائل وترتيبها، يظهر ذلك من خلال التقاسيم الفقهية وصياغة الأجوبة

المناقشة والردود من خلال نقد وتعقب الفقهاء

الممارسة العملية للفقه، يتحدث عن مسائل وقعت بالفعل إذ الواقعية من خصائص النوازل الفقهية

9- الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي التلمساني (ت 883/ 1478م)

لا يعرض المازوني في كتابه فتاويه فقط، وإنما يعرض كذلك فتاوى المغرب الاسلامي كما يعرض في القضية الواحدة أراء عدة فقهاء ويبدي وجهة نظره في المسائل المطروحة

صرح الشيخ المازروني أن تأليفه للكتاب أنه لما امتحن بخطة القضاء وكثر ت عليه نوازل الخصوم

وشكايات المظلوم وما كان له مع أصحابه من مذاكرات فأراد أن يجمع ذلك في مصنف[19]، يتألف من مقدمة وتسعة عشرة فصل على شكل مسائل على أبواب الفقه ويقول[20] أنه اقتصر في جميع ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس وبجاية والجزائر وأشياخنا التلمسانيين.

ومن كتب النوازل الأخرى:

تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني (ت 871/ 1466م)

نوازل أبي الوليد ابن بقوي (ت 530هـ/ 1135م)

---

[17]- البرزلي، فتاوي البزلي، مقدمة المحقق دار الغرب الاسلامي ط1 تح: الحبيب الهيلة 2002 1/ 61.

[18]- محمد بوكراع ، نوازل السياسة الشرعية عند البرزلي دراسة تقعيدية مقاصدية، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الاسلامية المجلد 5 العدد 2ديسمبر 2021، جامعة غرداية الجزائر، ص ص 284-309.

[19]- أبو زكرياء يحي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، تح: بركات اسماعيل مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة قسنطينة، إشراف عبد العزيز فيلالي، ص 224

[20]- نفس المصدر، ص 226

أجوبة ابن ورد الأندلسي (ت 540هـ/ 1146م) وعنوانه: الحسان في السؤالات ذوات الأفنان ويهتم بالمجالات الزراعية والصناعية والتجارية والثروة الحيوانية والعادات والتقاليد بجزيرة ميورقة

فتاوى ابن رشد الابن (ت 595/ 1198هـ)

معين الحكام في نوازل القضايا والأحكام لابراهيم بن عبد الرفيع التونسي (ت 732هـ/ 1331م)

مسائل ابن القداح أبي علي عمر بن علي الهواري التونسي (ت 736هـ/ 1335م)

نوازل أبي سعيد فرج بن لب (ت 782هـ/ 1381م)

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

الحديث الشريف

أولا: المصادر

.- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان 1995م الترجمة: 1286.

- البرزلي، فتاوي البزلي، مقدمة المحقق دار الغرب الاسلامي ط1 تح: الحبيب الهيلة 2002
- بكر الصنهاجي المقبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور. دار المنصور للطباعة، الرباط 1971 الرباط.
- البلاذري أحمد بن يحي بن جابر، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1988.
- التميمي، أبو عبد الله مُحَمَّد الفاسي المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد. مطبعة طوب برس، الرباط، الطبعة 1، 2002.
- التنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مطبعة حجرية، فاس 1899.
- ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، 1955.
- ابن حزم الاندلسي، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة 1، 1983.
- حاجي خليفة كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، (ب ت)
- الحميدي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي نصر، جدوة المقتبس في ذمر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966. (ب. د. ن)
- ابن حوقل، أبو القاسم مُحَمَّد البغدادي النصيبي صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت عام النشر: 1938.
- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة عام النشر: 1390م ..
- ابن خرذاذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، دار صادر بيروت 1889.

البيبليوغرافيا

- الخشني ابن حارث، طبقات علماء إفريقية، تح مُحَمَّد بن أبي شنب، ط1 باريس 1915.
- الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق ماريا لويسا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد 1991.
- الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، عُني به عزت العطار الحسني، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1993.
- الدباغ، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله الأنصاري معالم الإيمان، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، الطبعة: الأولى، بيروت 1426 هـ.
- الزبيدي مُحَمَّد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرف، الطبعة التانية (ب ت)
- زكرياء يحي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، تح: بركات اسماعيل مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة قسنطينة، إشراف عبد العزيز فيلالي.
- السبْكي، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1986م.
- السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ،المحقق: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 2017.
- ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1970، ص 126
- ابن سهل، نوازل ابن سهل، المعروف بـ "الإعلام بنوازل الأحكام"، طبعة 1995م (ب د ن) .
- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الغرب الاسلامي، ط3 1987.
- المصمودي، صالح بن عبد الحليم الإيلاني، مفاخر البربر.تح: بوباية عبد القادر، الطبعة الأولى ، دار أبي رقراق سنة 2005.
- الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، المحقق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة (ب ت)

البيبليوغرافيا

- أبو العباس العزقي، دعامة اليقين في زعامة المتقين، تح: أحمد التوفيق مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1989.
- ابن عبد الحكم، أبو القاسم، فتوح مصر والمغرب. مكتبة الثقافة الدينية، 1415 هـ.
- ابن مرزوق عبد الله مُحَمَّد التلمساني، المناقب المرزوقية ، تح: سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى 2008، الدار البيضاء، المغرب.
- عبد الواحد المراكشي، المعجب، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا بيروت الطبعة الأولى 2006.
- أبو عرب، كتاب المحن، تح: يحي وعيب ط4 دار الغرب الاسلامي، بيروت 1988.
- ابن عساكر مُحَمَّد بن علي بن مصباح الشفشوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ، تح: مُحَمَّد حجي، الرباط 1977.
- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب،تح، وتع: الدكتور مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ص 199.
- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة تح فرحات الدشراوي، ط2 الشركة التونسية للتوزيع وديوان المطبوعات الجامعية تونس- الجزائر 1986.
- القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، الطبعة الأولى 1996
- القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك، تح: قاضي عياض وولده مُحَمَّد، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تقديم وتحقيق وتعليق مُحَمَّد بن شريفة، دار الغرب الاسلامي الطبعة الثانية 1997
- ابن القطان المراكشي، نظم الجمان، درسه وقدم له وحققه: محمود علي مكي،ط2، دار الغرب الاسلامي (ب ت)
- القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. دار الكتاب اللبنانين، بيروت. الطبعة: الثانية، 1980 م
- ابن قنفذ : أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق مُحَمَّد الفاسي وأدولوف فور، الرباط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، 1965.

البيبليوغرافيا

- ابن القوطية، افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1989.
- القيرواني الرقيق ، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: مُحَّد زينهم ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ط1 1994.
- المالكي، أبو بكر عبد الله بن مُحَّد ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، مرا: مُحَّد العروسي المطوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.الطبعة: الثانية، هـ1994.
- المالكي، رياض النفوس، حققه: بشير البكوش راجعه: مُحَّد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان الطبعة: الثانية، .
- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ، 1989.
- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء بتلمسان، مراجعة ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1908.
- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية صيدا بيروت 2005.
- مقري، نفح الطيب تح: إحسان عباس الناشر: دار صادر- بيروت – لبنان.
- ابن منظور، لسان العرب دار صادر بيروت ط1 1997 .
- الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى. وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب، الطبعة ك الأولى سنة 1434 هـ – 2013م
- النباهي، تاريخ قضاة الأندلس،دار الآفاق الجديدة - بيروت/لبنان الطبعة: 5،-1983
- ابن النديم، الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنانالطبعة: الثانية 1997م.
- الواقدي، فتح إفريقية، طبع المطبعة العمومية، تونس، الطبعة 1، 1315هـ.
- يعقوب يوسف بن يحي التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد التوفيق، الرباط، 1984.

- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، البلدان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.1968.

ثانيا: المراجع

- أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر الطبعة 2007
- أحمد أمين ضحى الاسلام ط10، دار الكتاب العربي بيروت 1935.
- أحمد أمين، ضحى الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
- جان سوقاجيهكلودكاين مصادر دراسة التاريخ الاسلامي، تر: عبد الستار حلوجي، عبدالوهاب علوب المجلس الأعلى للثقافة 1998.
- جب هملتون، علم التاريخ، تر: ابراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981.
- حسن نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية.
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون د ط مكتبة المثنى، بغداد العراق (د ت)
- حسن نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية (ب ت)
- حسين مؤنس، منهج النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين ص 28.
- رضا مُحَّد السيد، أساسيات الجغرافيا السياحية. الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016، الأردن.
- روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، تر: صالح أحمد العلي، مكتبة المثنى بغداد 1963.
- ريان د رجائي، مدخل لدراسة التاريخ، دار ابن رشد (عمان 1986)
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة (ب-ت)، تقديم: معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الناشر: مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
- سيد اسماعيل كاشف، مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه، دار الرائد العربي، بيروت 1973م.
- صلاح بن مُحَّد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1997

- عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، الطبعة: الثانية، 1400 هـ 1980، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان .
- عبد الحميد العبادي ، المدرسة التاريخية في الغرب الاسلامي مجلة الواحات.
- عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتاريخ 2000.
- مجموعة من المؤلفين، دائرة المعارف الاسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري 1998.
- مُحَمَّد أوجامع محاضرات مادة الطوبونيميا، كلية الآداب مراكش شعبة التاريخ 2013.
- رولان بريتون، جغرافيا الحضارات تر، خليل أحمد خليل، بيروت، 1993
- عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم عمان الأردن 1994.
- عبد المنعم الحفني، المعجم الفلسفي، القاهرة، 1992
- فيصل عباس، الفلسفة والانسان، جدلية العلاقة بين الانسان والحضارة، بيروت 1996.
- مُحَمَّد رياض، الانسان، دراسة في النوع والحضارة، بيروت 1975

ثالثا: المقالات:

- أيوب بن جواد، بلقاسم مالكية، أدب المناقب: المفهوم والجذور، مجلة مقاليد، المجلد 6، العدد 01، 10جوان 2016.
- أفراح مُحَمَّد مشيع الثبيتي، مناهج مؤرخي العراق في كتب "التاريخ العام والتاريخ المحلي " في العصر السلجوقي، مجلة البحث العلمي في الأدب، العدد 19 2018، الجزء الأول . أحمد السبعاوي، ابن حارث الخشني ومنهجه في كتابة أخبار الفقهاء والمحدثين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 12 العدد 2 سنة 2012.
- عبد الرحمان بلاّغ، مقال التراث والكتابة التاريخية إطلالة على العلاقة من خلال مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بلاّغ، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد02 العدد 2. ص ص 54 72.
- قندوز ماحي، القيمة العلمية لمخطوط مناقب أبي عبد الله الشريف التلمساني وولده عبد الله، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد 12 العدد 01.

- عبيد بوداود، قراءة في مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لابن صعد التلمساني، مجلة عصور، عدد 5/4، ديسمبر 2003/ جوان 2004 .
- سلوى الزاهري، المناقب المرزوقية لابن مرزوق التلمساني، مجلة عصور المجلد 4 العدد 02.
- جمعة شيخة، كتب النوازل في المغرب العربي في العصر الوسيط، حدودها وأبعاده: النشاط التجاري بين دار الحرب ودار السلام أنموذجا. مجلة قضايا تاريخية المجلد 01 العدد 01 .
- فاطمة بلهواري، "النص النوازلي للغرب الإسلامي أداة لتجديد البحث في تاريخ الحضارة الإسلامية"، مجلة عصور، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران-الجزائر، العدد: 17، جوان/ ديسمبر 2011،
- فؤاد سيد، شروط المؤرخ في كتابة التاريخ والتراجم – خمس فتاوى لم تنشر لخمسة من أعلام القرن التاسع الهجري، مجلة معهد المخطوطات العربية 2 (1956)
- شعيب أحمد اليوسفي، "أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج) القرطبي نموذجا"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول التاريخ وفلسفته.
- حجي مُحَمَّد، نظرات في النوازل الفقهية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1420هـ-1999م.
- مُحَمَّد المنوني المصادر العربية لتاريخ المغرب، موسسة بنشرة للطباعة والنشر الدار البيضاء، المغرب 1983.
- مُحَمَّد بوكراع ، نوازل السياسة الشرعية عند البرزلي دراسة تقعيدية مقاصدية، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الاسلامية المجلد 5 العدد 2ديسمبر 2021، جامعة غرداية الجزائر.

ربعا: دراسات جامعية

- منصور نعيمة، جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة –دراسة تحليلة تطبيقية- إشراف عبد القادر سكران، مذكرة ماجستير، في اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران السانيا كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، 2010-2011.

رابعا: المواقع الإلكترونية

- قاموس المعاني الجامع/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
بتاريخ 10/26/ 2021 وما بعدها.

البيبليوغرافيا

- ابن-حيان-القرطبي-شيخ-مورخي-الاندلس
https://islamstory.com/ar/artical/22508/بتاريخ 2021 /12/15 الساعة 14
- أحمد صبحي منصور ، البحث فى مصادر التاريخ الدينى : دراسة عملية، https://www.ahl-alquran.com/arabic/printpage.php?doc_type=1&doc_id=19978بتاريخ 2020 /02/01
- الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net بتاريخ 2021/11/22 الساعة 22.
- ياسين اسعيدي، أهمية كتاب فتاوى ابن رشد في الدراسات التاريخية مقال نوازل ابن رشد الجد كمصدر للدراسات التاريخية
https://ketabonline.com/ar/books/96585/read?part=1&page=12&index=3763769

فهرس المحتويات

مدخل لدراسة مصادر تاريخ الغرب الاسلامي	1	9
الكتب الاخبارية	10	14
كتب التاريخ العام	15	29
كتب التراجم والطبقات	30	38
كتب الانساب	39	52
كتب الجغرافيا والرحلة	53	63
كتب المناقب والتصوف	64	77
كتب النوازل والأحكام	78	88
البيبليوغرافية	89	96

فهرس المحتويات

مدخل لدراسة مصادر تاريخ الغرب الاسلامي	1 9
الكتب الاخبارية	10 14
كتب التاريخ العام	15 29
كتب التراجم والطبقات	30 38
كتب الانساب	39 52
كتب الجغرافيا والرحلة	53 63
كتب المناقب والتصوف	64 77
كتب النوازل والأحكام	78 88
البيبليوغرافية	89 96